إقرار:

أنا الموقعة(رنا حسام مصطفى جاد الله) أدناه مقدم الرسالة الموسومة بعنوان:

التضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: رنا حسام مصطفى جاد الله

Student's Name :

التوقيع: Signature :

التاريخ: 2020/5/7 م Date :

قرار لجنة المناقشة

التضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل

إعداد:

رنا حسام مصطفى جاد الله

0330011620004

نُوقشت هذه الرسالة (يوم الجمعة)، بتاريخ 8 /5 /2020 وأُجيزت

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

- أ. د. زهير إبراهيم آل سيف (رئيساً ومشرفاً)
- د. جمال نمر رباح ممتحناً داخلياً
- د. سعيد شواهنة ممتحناً خارجياً

التفويض

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

اللغة العربية وآدابها

أنا رنا حسام مصطفى جاد الله أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنُسخ من رسالتي عند طلبها بما يتفق وتعليمات الجامعة .

اسم الطالبة: رنا حسام مصطفى جاد الله

التوقيع:

التاريخ: 2020/5/7م

الإهداء

قال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (1)

إلى روح معلم البشرية الأول، سيد الخلق ...سيدنا محمد ﷺ

إهداء إلى أمي فلسطين...أولاً، وأخيراً

إلى ريحانة بيتي العتيق، شمس عمري وأول باب إلى الجنة... أمي

إلى من سألت الله أن يرزقني بره في حياته،

إلى من سأشاركه حياتي، وعمري، لنبني جيلاً صالحاً ... خطيبي الغالي

إلى ناثرات الورد في طريقي...أخواتي

إلى سندي في هذه الدنيا وربيع عمري الذي لا يجف. أخي

إلى من علمونا حروفاً من ذهب، وكلمات من درر، وعبارات من أسمى وأجل عبارات في العلم

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا

الكرام في جامعة القدس المفتوحة

إليكم جميعاً أهدي حصيلة علمي وعملي

(1) القرآن الكريم، سورة طه، آية 114.

شـ وتقـ ير

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان ومعلمه صنعة البيان، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وأبان عن مرامي الكلام، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وبعد:

وبفيض من الحب وعظيم امتنان أقدم من الشكر أجزله إلى من كانت له أيادٍ طيبة وجهود جبارة في إنجاز هذا العمل المتواضع. كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى جامعة القدس المفتوحة – فلسطين، منهل العلم والعلماء، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة الدراسات العليا، كما أخص بالشكر أعضاء الهيئة التدريسية في برنامج اللغة والنحو، والشكر موصول لكل من أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود، وأنحني احتراماً إلى أستاذي الفاضل " الأستاذ الدكتور زهير إبراهيم " الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، متجشماً رعاية هذا العمل، حيث كان لتوجيهاته القيمة المتميزة الأثر الكبير في إنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لعضوي لجنة المناقشة، الدكتور جمال رباح والدكتور سعيد شواهنة لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهما القيمة.

وفي الختام، إن كنت قد أحسنت فهذا فضل وتوفيق من الله، وإن كانت الأُخرى فحسبي أني قد بذلت قصارى جهدي، وما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ، والكمال لله وحده، وإليه يرجع الفضل كلّه، وإليه يرجع الثناء كلّه، هو نعم المولى ونعم النصير.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الباحثة:

رنا جادالله

التضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل

إعداد الطالبة: رنا حسام محمد فتى جاد

إشراف : د. زهير إبراهيم

الدراسات اللغة العربية

تعددت الأساليب اللغوية التي تم استخدامها في اللغة العربية لغاية الإصابة في القصد وبيان المعنى، واعتبر أسلوب التضمين أحد هذه الأساليب التي وردت في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والتراث الشعري والنثري في عصر الاحتجاج، والعصور اللاحقة ، ولأسلوب التضمين حضوره لدى الأدباء والكتّاب في التعبير عن أفكارهم، وتأليف صورهم ومعانيهم، وعلى أساسه فسر علماء النحو والبلاغة جانباً مهماً من الدلالات اللغوية بين عناصر التركيب، فوجهوا الإعراب والدلالة الصرفية والعناصر الجمالية وفق مفهومه، ولأهمية التضمين، وتعدد ميادينه، واتساع حضوره جاءت هذه الدراسة بهدف دراسة التضمين النحوي في أحد موارد الشعر العربي الزاخر بالمعاني والألفاظ في شعر سلامة بن جندل، و في سبيل تحقيق والإحاطة بهدف الدراسة استعرضت الدراسة موضوع التضمين، وفق منهج وصفي تحليلي، تناولت فيه الظاهرة بصورة نظرية تطبيقيَّة، من خلال شرحها وتوضيحها بإيجاز مذيلة بعض الشواهد، ولذلك فقد جاء الدراسة في تمهيد فصَّلنا فيه الحديث عن أركان الدراسة و أهم الدراسات السابقة التي تطرَّقت إلى التضمين النحوي، وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، الفصل الأول، عرض في ثلاثة مباحث حول الشاعر سلامة بن جندل، متضمناً المبحث الأول حياته ونسبه والمبحث الثاني السمات الفنية لشعر سلامة في حين جاء المبحث الثالث حول الأغراض الشعرية التي تناولها الشاعر سلامة بن جندل في شعر ، وجاء الفصل الثاني بعنوان التضمين في التراث

+اللغوي، معروضاً في ثلاثة مباحث الأول الضمين (مفهومه، أغراضه، فوائده)، والـ الـ اني الضمين عند علماء اللغة مع التطرق إلى حروف نائبة عن جمل لأجل الاختصار (حروف النفي، والاستفهام، والعطف، والاستثناء، والتمني)، وحروف جر اقتضاها الاستعمال والمبحث الثلث أنواع الضمين في اللغة ، وأخيراً تطرق الفصل الثلث، الشواهد التطبيقية على الضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل ضمن ثلاث مباحث الأول الضمين في الحروف ، والثاني الضمين في الأسماء وأخيراً الضمين في الأفعال. كما أتبعت الفصول الثلاثة بخاتمة، وقائمة للمراجع المعتمدة في الدراسة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الضمين" واحد من المصطلحات النقدية والبلاغية وهو المقابل التراثي، نقدياً، لمصطلح "التناص" في الثقافة النقدية الحديثة، لقد شاع الضمين، وانتشر على العموم، شيوعاً مفرطاً عند أصحاب الصنع البديعي، وعند شعراء العصر الجاهلي، وبات مقصوداً إليه في منحى من الاستعراض، ومهارة الاستخدام، والتوظيف الدال على طول الباع، وسعة الاطلاع، ورسوخ القدم، والتمكن من التصرف بهذا النوع.

وفي ضـ ء نـ ائج الدّ راسة، أوصـ الـ احثة بـ عـ ة تـ صـ يات، مـ ها:

حث الباحثين والدارسين على جمع مادة أدبية حول شعراء العصر الجاهلي، ودراستها من حيث الأساليب، والمضامين المختلفة مع إجراء ترجمة ذاتية لسيرهم، وشعرهم وإفراد ألفاظهم وتوضيحها لغوياً ونحوياً.

Grammatical embedding in the poetry of Salamah Ibn Jandal

Student's name ،Rana Hussam Mustafa Jadallah

Supervisor's name ،Dr Zuheir Ibrahim

Abstract

This study aimed to identify the grammatical embedding in the poetry of Salamah Ibn Jandal. To achieve the objective of the study ،the researcher used the critical ، descriptive-analytical approach. The study consisted of three chapters. Chapter 1 addressed Salama Ibn Jindal's life and poetry. Chapter II examined the issue of embedding in the linguistic heritage ،including concepts ،purposes ،and benefits. It also explored embedding among linguists in terms of using characters to substitute sentences (abbreviations) such as articles of negation ،interrogation ،addition ، exclusion ،and optative as well as prepositions. Chapter III presented a detailed overview of the grammatical embedding in the poetry of Salamah Ibn Jandal. This final chapter started with a concise introduction and concluded with the most significant conclusions and recommendations. The study concluded with a list of bibliography ،references and appendices.

The results of the study showed that the embedding or inclusion was one of the critical and rhetorical idioms ،and critically represented the traditional equivalent of the idiom *intertextuality* in modern literary criticism. Moreover ،embedding widespread and became excessively common among the public ،people of rhetorical mannerism and the pre-Islamic poets. It was mainly used for exhibition ،the skill of usage ،long-tradition usage ،extensive knowledge ،established reputation ،and disposal proficiency.

In light of the results of the study ،the researcher suggested a set of recommendations. Researchers and scholars should review and examine various literature on pre-Islamic poets in terms of different methods and contents with a self-translation of their biographies and poetry in consort with verbalization of their words ،linguistic and grammar terms.

الـ ق مـة

الحمد لله حمداً يبلّغني رضاه، وأصلي وأسلم على نبيه، صلاة تؤدي حقه، وتزلفه عند ربه، وسبحان من أنزل القرآن بأفصح لسان، فشرف العربية بكلامه، ورفع قدرها بالتعبير عن أسمائه وصفاته، وبعد :

تناولت هذه الدراسة الضمين النحوي حيث إن اللغويين، والنحاة، والصرفيين، والمفسرين مثل ابن والمفسرين مثل ابن جني، سيبويه وغيرهم اعتبروا الضمين نوعاً من الأنواع التي تتداخل فيها فيها المعاني وتنسجم، فهو بحث نحوي قائم على فهم المعنى؛ لإدراك التداخل بين المعنى الظاهر، الظاهر، والمعنى المضمن، كما أن الضمين موضوع قد اختلف في تحديد حدوده، فمنهم من عدَّه عدَّه موضوعاً سماعياً، والبعض الآخر عدَّه قياسياً. وقد تركزت الدراسة حول الضمين في شعر شعر سلامة بن جندل أحد أعلام الشعر العربي القديم حيث لوحظ ورود العديد من الأبيات الشعرية الشعرية التي كان للضمين دور بارزٌ في فهمها، وبيان مقاصدها، وتأكيد مدى اهتمام الشاعر بالضمين بشكل عام، وبالضمين في الحروف بشكل خاص، فبرزت مسألة التناوب بين حروف الجر حروف الجر في عدد من أبيات قصائده حيث برز شمولية الضمين لأنواع ثلاثة في الأفعال والأسماء والأسماء والحروف، فدخول الضمين في الأفعال مكّن من تحويل الفعل اللازم إلى متعد، ومن التأثير ومن التأثير على الفعل المتعدي في أربع حالات، وقد عدَّ الضمين في الأفعال من باب التوسع في في اللغة العربية كما تم اعتبار الضمين في الأسماء علةً وسببا في تفسير بنائها؛ كأسماء الاستفهام، والشرط، والإشارة، وغيرها، متأثرين بنظرية الأصل والفرع.و من خلال إبراز الشواهد الشواهد التطبيقية للضمين في شعر سلامة تبين تعدد فوائد الضمين في الدرس العربي، وتمثلت وتمثلت في الدعوة إلى الأخذ بالعربية ومعرفة أسرارها ودقائقها، وتفسير المعاني، والتوسع فيها، فيها، وإضفاء قوة للمعنى المراد، إضافة إلى توضيح المعاني للعصمة من الوقوع في الأخطاء،

الأخطاء، والبلاغة الأسلوبية التي يفيدها التضمين، عن طريق التوسُّع في الإيجاز التي يلحقه باللفظ، باللفظ، والاختصار في الأساليب لدلالة بلاغية.

أولاً: أهمية الدراسة

تعد قضية التضمين أحد قضايا اللغة العربية المهمة كما يعد التضمين أحد أهم الأساليب التي وجهت على ضوئها كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة والأشعار، وهو أسلوب لا يأتي إلا لفائدة بلاغية.

فهذا بحث في التضمين النحوي في أحد أهم مصادر التراث العربي شعر سلامة بن جندل، وقد جندل، وقد تعرَّض له النحاة، كذلك اللغويون والبلاغيون والمفسرون، مثل ابن جني، وسيبويه ، ، وغيرهم ...كلٌّ أخذ منه بطَرف، وعالجه بأسلوب في دراسة غيرِ منهجية، ولم يأت مجتمعاً، بل مجتمعاً، بل جاء متفرقاً، وقد اتسمت هذه الظاهرة عند أغلب النحاة، ومن تبعهم من المفسرين بالاتجاه بالاتجاه إلى المبنى والقائم على علاقات نحوية ... كما يعد موضوع التضمين من الموضوعات الموضوعات التي حظيت بعناية الدراسين في تخصص الدراسات اللغوية والنحوية، وقد تحدث عنه تحدث عنه ابن جني بقوله، «ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به؛ ولعله لو لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً... فإنه فصل من العربية لطيف، حسن يدعو إلى الأنس بها الأنس بها والفقاهة فيها"[1]

فتناولت هذه الدراسة في طياتها موضوع التضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل، وهو أحد شعراء العصر الجاهلي التي لم يصلنا عنه إلا قليل القليل، وهذا القليل زاخر وغني بألفاظ قوية وعبارات جزلى بمدلولات عميقة تكشف عن حياة الإنسان العربي وأخلاقه وقيمه بصياغة لغوية محكمة، وصورٍ أدبية متقنة الإبداع والصياغة.

---

(1) ينظر، ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، بغداد، 1988، ج2، ج22، ص310.

ويشار إلى التضمين أنه أسلوب لغوي يشمل، إدراج آيات كريمة من القرآن الكريم أو أجزاء من أجزاء من الأحاديث الشريفة أو أبيات شعرية، أو من مصادر المعرفة الأخرى وقد يسمى اقتباساً، ولا اقتباساً، ولا ضير فيه إذا كان في ضمن مجمل النص الأصلي، ولا يعرضه للسخرية، أو القص، أو القص، أو الامتهان، أما تضمين البلاغة وبخاصة القرآن، فهو أوسع من ذلك، والمقصود بها، أن يضع بها، أن يضع الشاعر، أو المتكلم، أو الكاتب عبارة من عنده على وفق عبارة قرآنية، تند .تمي إليها إليها من حيث الأصل، وتفترق عنها بالصرف الكبير في لفظها وسياقها[1].

وعمدت الدراسة إلى دراسة التضمين في شعر سلامة بن جندل وذلك لمكانته الأدبية والشعرية، وغزارة ألفاظه وتمكنها.

مشكلة الدراسة

تبزر مشكلة الدراسة من خلال الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء الدراسة حيث إنها جاءت دراسة مرتبطة بأحد شعراء العصر الجاهلي – سلامة بن جندل – وهو شاعر غير معروف، والمصادر والمراجع حوله قليلة جداً، بالإضافة إلى كون شعره من اللغة الفصحى من الدرجة الأولى حيث الألفاظ كانت غاية في الصعوبة والتحليل والتي احتاجت الرجوع لعدد من معاجم اللغة لتفسيرها.

أهداف الدراسة

قامت الدراسة على تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف إلى السيرة الذاتية للشاعر سلامة بن جندل مع التطرق إلى شعره وسماته .
- التعرف إلى مفهوم التضمين وآراء علماء اللغة حول قضية التضمين .

---

1 ينظر: القزويني ، جلال الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة بشرح البرقوقي ، دار الكتب العلمية ، 1971: بيروت، ص422

- عرض الشواهد التطبيقية على التضمين النحوي في شعر سلامة بن جندل.
- إثراء المكتبة المحلية بدراسة حول التضمين النحوي في شعر أحد أعلام الشعر العربي الجاهلي.

مـهـ ـة الـ راسة

اعتمدت الباحثة في إنجاز دراستها على ثلاثة مناهج ، الوصفي والتحليلي والاستقرائي وذلك لأنهما المناسبان للوصول إلى المبتغى في هذه الدراسة، فالمنهج الوصفي جاء ممهداً للمنهج التحليلي الذي يلزم في تحليل جوانب التضمين النحوي واللغوي في أبيات سلامة بن جندل، وذلك بالاعتماد على كتب النحو والبلاغة والصرف، وكذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي في سبيل تتبع الأفعال.

لـة الـ راسة

جاءت هذه الدراسة في ثلاثةفصول، الفصل الأول، سلامة بن جندل حياته وشعره والسمات الفنية في شعره، وتناول الفصل الثاني التضمين في التراث اللغوي، (مفهومه، أغراضه، فوائده)، والتضمين عند علماء اللغة مع التطرق إلى حروف نائبة عن جمل لأجل الاختصار (حروف النفي، والاستفهام، والعطف، والاستثناء، والتمني)، و حروف جر اقتضاها الاستعمال، وأخيراً الفصل الثلث، فتناول دراسة تطبيقية للتضمين في شعر سلامة ابن جندل .

الـ راسات الـ ـا قة

تمثل الدراسات السابقة القاعدة الرئيسة لبناء دراسة متكاملة، وهذا بلا شك يؤكد على أن الدراسات الأكاديمية لا تَبنى من فراغ، وإنما هي عملية معرفية تراكمية تنطلق من جهود الباحثين

الباحثين السابقين وغايتها تحقيق تقدم وإضافة للمعرفة، ولقد تناول عدد من الباحثين والتربويين والتربويين دراسات حول التضمين في جوانب مختلفة منها فقد أجرى هادي الشجيري دراسة بعنوان بعنوان "التضمين النحوي وأثره في المعنى " وركز فيها على العلاقة بين اللفظ والمعنى بصورة عامة، بصورة عامة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، حيث عرض دراسته في مبحثين مبحثين مسبوقين بتمهيد حول مفهوم التضمين في اللغة والتضمين العروضي والبياني ووجاء المبحث المبحث الأول كدراسة نظرية للتضمين النحوي في حين جاء المبحث الثاني دراسة تطبيقية تضمن شواهد تضمن شواهد نحوية على التضمين وفوائده وقد بينت هذه الدراسة إيضاح جانب من العلاقة بين اللفظ بين اللفظ والمعنى، فقد وردت في اللغة أساليب في التعبير عن معنى معين بألفاظ متقاربة يحسبها يحسبها الغافل عنها أنها أدت المعنى ذاته، وأن بعض الاختلاف في التركيب قد لا يغير في المعنى المعنى شيئاً فكان هذا أبرز ما توصلت إليه الدراسة.

وكذلك أجرى مجد نقدالله دراسة بعنوان "التضمين والتعليل النحوي" اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي حيث ركز فيها أيضاً على العلاقة بين اللفظ والمعنى، وكذلك أثر المعنى في تنوع الأسلوب، كذلك أجرى مازن عبد الرسول دراسة بعنوان " التضمين النحوي وتوجيهاته في القرآن الكريم حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي حيث تطرق إلى الألفاظ التي تندرج ضمن ظاهرة التضمين، والتعرف إلى التضمين لغة واصطلاحاً وعرض أيضاً مسألة التناوب في حروف الجر والخلاف المزعوم بين الكوفيين والبصريين وأخيراً التوجيهات التي فسر بها العلماء شواهد التضمين في القرآن الكريم ، وتوصل الباحث إلى أن مفهوم التضمين ينسجم ويتواءم مع النظم القرآنية.

الباحثة إيناس درباس التضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية اولت هذه اولت هذه الدراسة ظاهرة التضمين بين حروف الجر؛ حيث تعدُّ ظاهرة التضمين في حروف الجر واحدةً من

الجر واحدة من أكثر ظواهر النحو تعقيداً؛ حيث اختلف فيها العلماء، وتضاربت فيها الآراء ما بين مؤيد ومعارض وناف لها. أما عن الفريق الأول: فقد ذهب في تخريج الشواهد إلى تضمين الفعل معنى آخر يتعدَّى بحرف الجرِّ، والفريق الآخر: نفى هذا التضمين، وجعل إحلال الحرف مكان غيره؛ هو من باب التناوب؛ أي: وضع الحرف محل غيره، لأنه في معناه.وتوصلت الباحثة أنَّه لا يمكن الاستغناء عن التناوب بين الحروف؛ إذا لوحظ تقارب في المعنى. وعلى هذا ارتأت أن تقدِّم دراسة تمثيلية على ظاهرة التضمين النحوي بين حروف الجر والتناوب من خلال دراسة الحديث النبوي؛ وذلك من خلال دراسة نماذج تطبيقية من "صحيح البخاري."

وعليه فقد شكلت الدراسات السابقة رافداً لبعض المصادر والمراجع التي استخدمت في هذه الدراسة ومنها، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها للميداني، والشعر الجاهلي وقضايا المجتمع العربي القديم للطريفي، وديوان سلامة بن جندل، والخصائص لابن جني .

الف الأول:

سلامة ب ج ل (ح اته وال ات الف ة ل ع ه)

تمهيد

يعد الشعر الجاهلي نموذجاً فنياً رفيعاً، وعنواناً للموهبة الخلصة، حيث يتميز بصدق العاطفة العاطفة ودفئها، وقوة البيان وروعته، فلم يكن غريباً أن تظل كلماته وصوره معبرة أصدق تعبير تعبير عن واقع قائليه وبيئاتهم الاجتماعية والسياسية[1]، فلقد واكب الشعر حياة العرب منذ القدم، القدم، وانشغل بهمومهم وآمالهم، وصور ملامح بطولاتهم ومفاخرهم، " فقد قدّم الأدب العربي القديم صفحاتٍ مشرِقة من الثقافة؛ والشعر في العصر الجاهلي، وكان الشعر في الجاهلية عند العرب العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون"[2]. حقاً كان الشعر ديوان الجاهليين، كأنه بمجموعه كتاب عظيم، محفوظ في الصدور، عبر فيه الجاهليون عن أفكارهم وعواطفهم، وصوروا فيه آمالهم ومطامحهم، وسجلوا في ثناياه كل تقاليدهم وأخلاقهم وعاداتهم وغيرها من مظاهر الحياة عندهم. وكانت أجيال الجاهليين تحفظ هذا الشعر وترويه جيلاً بعد جيل، جيل، وكأنها تقرؤه في كتاب مكتوب[3].

وهو إنتاج وجداني مطبوع، فقد استوحى الشاعر أبيات قصيدته من البيئة التي كان يعيش يعيش فيها، ومهما طالت القصيدة أو قصرت فقد جاءت تقليداً ثابتاً في أوزانها وقوافيها وكانت البادية البادية هي بيئة الشعر، فكان فحول الشعر الجاهلي هم من أهل البادية الذين كانوا يسكنون الخيام في

---

(1) ينظر سليم، محمد إبراهيم، شرح المعلقات السبع، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1994، صفحة الغلاف الخارجي الخلفية.

(2) ينظر : الجمحي، ابن سلام بقات فحول الشعراء، لابن سلام ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ج1، ص24.

(3) ينظر طريفي، محمد، الشعر الجاهلي وقضايا المجتمع العربي القديم، ط2، ص 13

الخيام في بواديهم وصحاريهم، وعلى هذا الأساس، نرى موضوعات الشعر تدور حول البادية وأحداثها وما فيها من طلل ، وناقة ، وفرس ، وصيد ووصف لرحلاتهم وحروبهم .[1]

ومما يدل على قوة الطابع الشعري للشعر الجاهلي تصوير الجاهلين كل ما نبضت به قلوبهم في قلوبهم في السلم والحرب ومعروف أن الجزيرة العربية استحالت في الجاهلية إلى ما يشبه ميداناً ميداناً كبيراً ما تزال تقتتل فيه القبائل، وما تزال تصايح فيه الأبطال، وتسل فيه السيوف، وتصوب وتصوب فيه الرماح والنبال وتدق فيه الأعناق والرؤوس.[2]

المبحث الأول: سلامة بن جندل (اسمه، نسبه، حياته)

اسمه:

هو عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو شاعر جاهلي من فرسان شاعر جاهلي من فرسان تميم المعدودين، وأخوه أحمد بن جندل من الشعراء[3] كما تميز شعره بوصف بوصف الخيل. وأجود شعره قصيدته التي أولها أَوَى الشَبابَ ، حميدا ، ذو التَعاجِيبِ ، وتُرجح وفاته وفاتَه عام 23 هـ. الموافق لـ. 600[4].

المبحث الثاني : الدراسات الفنية لشعر سلامة بن جندل

يعد شعر سلامة بن جندل نموذجاً للشعر الجاهلي بعامة، وما ينطبق على هذا الشعر من خصائص خصائص وسمات تتجلى في شعره وقصائده التي وردت في ديوانه إذ إمتاز شعره بشدة الأسر،

---

(1)ينظر، الطريفي، يوسف، العصر الجاهلي، الأهلية للطباعة والنشر، ط3، عمان، الأردن، 2012، ص16.

(2)ينظر، ضيف، شوقي، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، دار المعارف، ط1، مصر، القاهرة، 1977، ص19.

(3) ينظر، ابن قتيبة، عبد الله، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعرف، مصر، 1191، ج1، ص 272-273.

(4)ينظر، الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، ط1، ص108

الأسر، وإحكام العبارة، وفخامة الألفاظ التي لا تخلو من الغريب التي يستشهد به علماء اللغة. شعره شعره يوحي بخشونة الصحراء التي تتمثل في ألفاظه وصوره وصيغ عباراته، وشدة إيقاعه، إلا أنه إلا أنه ينفرد بنهج فني خاص به في طبيعة الصورة والتشبيه والمعنى، بالرغم من أنه يكسو معظم معظم معانيه ظلالاً حسية تنبض بالحركة وتلتصق بأديم الواقع. وقد تصدى في شعره القليل إلى معظم إلى معظم الموضوعات التي جرى عليها عمود القصيدة الجاهلية مع انصراف إلى الفخر الفردي والقبلي الفردي والقبلي دون أن ينزع فيه منزعاً يميزه من الفخر الاتباعي المعروف، غير أن فيه عنجهية عنجهية وخيلاء وتهديداً، وما إلى ذلك من معانٍ، وأحوال تمثل سيرته في الفروسية، فضلاً عن عن بيئته، غير أن ذلك الفارس المنتصر على الأعداء، الزاهي بقوته وعنوانه يشعر بالهزيمة أمام أمام وطأة الزمن وتوالي الأيام، فهو يخشى الهرم، وينعى الشباب ويرثيه بدبيب التراخي والموت[1] ومن أبرزها:

أ) الصور الشعرية: "الصور الكلامية التي يستخدمها الشعراء إن أجيد استخدامها كانت أداة مفيدة في مفيدة في أيديهم، ففيضلها تتقص المعاني المجردة، وتصب في صورة مرئية محسوسة، وبذلك تكتسب وبذلك تكتسب قوة وخصوصاً" ومن المعروف أن التشبيه والاستعارة وللاستعارة قيمة خاصة في في الشعر بحيث يكاد يستحيل أن يكون الشعر شعراً بدونها"[2]، وهما من أهم الطرق التي يستخدمها يستخدمها الشعراء في أداء المعاني، حيث أن الصور الشعرية المليئة بالتشبيه والاستعارة، و عرضاً جميلاً مما يجعلها أعظم تأثيراً في النفوس، وأشد إثارة للعواطف والإحساسات وليس وليس هناك من فرق بين التشبيه والاستعارة إلا "أن الأول يحتفظ بالمشبه والمشبه به بذاتيهما، بذاتيهما، وكل ما يفعله أن يربط الصلة بينهما؛ وأما الاستعارة فتدمج الواحد في الآخر

(1) ينظر، الغول، عطية، العربية بين النظرية والتطبيق، دار الجنان، ط1، الأردن، 2016، ص93.

(2) القنطار، بهيج، الطبيعتان الحية والصامتة في الشعر الجاهلي، دار الآفاق الجديدة، 1986، ص842

وتجعلهما شيئاً واحداً"، "فالتشبيه أقرب إلى تصوير الواقع، أما الاستعارة فأمعن في الخيال" [1].

[1].

وهذا ما أظهرته الدراسة في شعر سلامة [2].

كَأَنَّهُ يَرْفَئِيٌّ نَامَ عَنْ غَنَمٍ مُسْتَنْفَرٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبِ. (ال)

في هذا البيت استخدم الشاعر التشبيه حيث شبه فرسه لحدته وطموح بصره بالراعي نام عن غنمه حتى وقعت فيها الذئاب فهب من نومه مذعوراً وهذا يدل على فطنة الفرس وشجاعته ووفائه واستعداده للتضحية .. وكذلك الراعي فهو حريص على سلامة أغنامه والدفاع عنها بكل جهده في جل الأوقات.

ومثال آخر [3]:

والعاد اتُ، أسابيُّ الدِّماء بها أن أعناقها أنصاب تُجَ ِ (ال)

وفي هذا البيت استخدم الشاعر صورة من الطبيعة حيث شبه عنق الخيل بعد العودة من الحرب ودماؤها تسيل على أعناقها مثل الحجارة التي تصب للذبح عليها وهذه الحجارة كانت تصب في شهر رجب للتعظيم ووجه الشبه بين الصورتين المشاركة في أمر التعظيم، وهذا يدل على دقة الوصف وجمال اللوحة الفنية التي رسمها الشاعر.

ب) الخيال: هو القوة النفسية التي تقوم بتصوير الفكرة الأدبية تصويراً أدبياً مؤثراً؛ فيها يستطيع الأديب أن يضع في مخيلته صورة عقلية مثيرة لما يريد أن يعرضه على قرائه وسامعيه.

---

(1) الجندي، علي، شعر الحرب في العصر الجاهلي , دار الطبع والنشر دار الفكر العربي –القاهرة.، ص398.

(2) ابن جندل، ديوانه، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1968، ص 102.

(3) المصدر نفسه، ص 96

وتبدو قوة الخيال في الشعر الجاهلي من خلال توظيفها السرد القصصي لبعض الأحداث، ويبرز في ويبرز في نوعين: هما النوع الأول: الخيال الصوري، وهو الذي " يستعيد الصور الذهنية التي ترسم التي ترسم على صفحات العقول، وتختزن في الذاكرة من غير تبديل أو تغيير".[1]

النوع الثاني: خيال تصويري غرضه إما التوضيح وإما التحسين، فهو يصور الحقائق تصويراً يهدف تصويراً يهدف إلى رسمها وإجادة إبرازها، أو تحسينها وتجميلها[2].وهذا يتجلى في قصائد سلامة بن سلامة بن جندل حيث تظهر في معظم قصائده التي يعمل فيها الخيال في عرض الأحداث كما في في قصيدته[3] :

تقولُ ابنتي، إنَّ الفراقَ واحداً إلى الدَّوعِ، يا ماً تاري لا أالدا(الد)

دَعِ امرَ الإشفاقِ، أو قَرِّمي لَامرَ ثانٍ والدَّة وا اً

سدلُ تقي، أو سأجعُ هةً تساقها ألبانِ الدَّ ا ا

حيث يظهر الخيال في عرضه لما سيحدث للشاعر من خلال خوضه للغزوات والمعارك وماذا سيحل بابنته من خوف وهلع لما ستؤول إليه نتيجة المعركة.

ج) الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وهو أيضا مجاز لغوي علاقته المشابهة كما هي لون لون بلاغي آخر من أجمل أبواب البيان، يعتمد على الخيال، ويحتاج إلى عقل لفهمه وصياغته، وصياغته، وهو من محاسن الكلام ضمنه الشاعر كثيرا في شعره، ألا وهو الاستعارة .[4]

ووجد في قول سلامة [5]:

---

(1) ينظر ، عبد الحميد، يونس ، الأسس الفنية للنقد الأدبي ، دار المعرفة، القاهرة، 1991، ص59

(2)ابن جندل ، الديوان ، ص 198

(3) ابن جندل، ديوانه، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1968، ص .102

2 ينظر، مايو، قدري، المعين في البلاغة، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000، ص38.

(5) ابن جندل، ديوانه. ص152

ولَ ـــ ُ تَعلُ مَ يَ ـــُ ذُ ـــــ رَها بـــــَ مٍ، اءِ العَ ْـــــَ مِ الـ ُ هـــــَ اقِ (الكامل)

وكأن الشاعر يشهد الخيل على شجاعته وبسالته، فهي تعلم من يبل نحورها بالدّم التي يجري بغزارة. فقد شبه الخيل بإنسان يعلم مايصيبه، على سبيل الاستعارة المكنية.

د) الكناية: فهو لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنما معنى ملازما للمعنى الحقيقي، أو هو لفظ لفظ أطلق أريد به لازم معناه لا أصل معناه [1] .

وجد في قول سلامة وصف الحرب قال[2]:

تلاقَ ْ بـ ـع ٍ وأفـ اءُ ملـ ٍ أمـ ٍ، َ رِ لـ َّ ِ، وهْ َ جَلِ ُ (الطويل)

فالحرب بين القبيلتين كانت طاحنة، حيث تلاقى فرسانها كصدر السيف؛ أي وجها لوجه، وتلك كناية عن صفة الشجاعة.

وقال في مديحه لآل سعد[3]:

لـ ّا رأَوا أَنّها نارٌ، ُ َ ّمُها مـ آلِ سعٍ، بـ الـ ِلـ اجِ (البسيط)

فبنو البيض كناية عن نسبة، حيث نسب السيوف الحادة لهم؛ ليدل على شجاعتهم .

هـ) جوانب لغة الشاعر: إن للغة الشعر دوراً هاماً في بناء القصيدة في الآداب الإنسانية، ولم يبتعد يبتعد (كولوريدج) عن الحقيقة عندما قال عن لغة الشعر "إنها أعظم عنصر في بنائية القصيدة في في الآداب جميعها، ففي أرضها تتجلى عبقرية الأداء الشعري، ومن لبناتها تبنى المعمارات الفنية

(1) الجارمى، على، وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة، البيان والمعان والبديع، جاكرتا، 2007، . ص 142.

(2) ينظر الجارمى، على، وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة، البيان والمعان والبديع ، ص189

(3) المصدر نفسه، ص227

الفنية التي تتآزر على إبداعها مجموعة عناصر متعاضدة متلائمة"[1]، وتتسم لغة الشاعر بما يأتي:

أ) تكرار الكلمة: وتشكل الكلمة المصدر الأول من مصادر الشعراء التكرارية، والتي تتشكل من صوت من صوت معزول أو من جملة من الأصوات المركبة الموزعة داخل البيت الشعري أو القصيدة بشكل أفقي بشكل أفقي أو رأسي، وهذه الأصوات تتوحد في بنائها وتأثيرها سواء أكانت حرفاً أم كلمة ذات صفة صفة ثابتة كالأسماء أو ذات طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق كالفعل، فهي تسعى جميعها لتؤدي لتؤدي وظيفة سياقية تفرضها طبيعة اللغة المستخدمة، وإلا أصبح التكرار مجرد إعادة ونمطي لا يثير يثير في السامع أو القارئ أي انفعال أو إثارة، ولكن بعض الشعراء كانوا حريصين على أن يجعلوا من هذه يجعلوا من هذه الأصوات أو الكلمات قوة فاعلة – أحياناً – لإيقاظ الحس القومي والثقافي والاجتماعي والاجتماعي في أبناء عصره، وبعث الهمة والتبصير بالواقع.[2]

وفي ذلك وجد في قول سلامة[3]:

أود لـ ـاب، حـ ـاً، ذو الـ عاجـ أود ، ونذ شأوٌ غـ مـ لـ ب(الـ)

وردِ في هذا البيت في شعر سلامة ليدل على هلاك الشباب المبكر وهذا لا يطلب و"الشباب لا يدرك إذا فات" الديوان وكرر الشاعر كلمة أودى للتوكيد على هذا الحدث والأسف الشديد على ما حلَّ شبابه والتفجيع لأنَّ ما حلَّ به حدث غير مسبق ولا يطلب

يـ مان يـ م مقامات وأنـ ـة.....و م سـ إلى الأعـ اء تأو [4].

---

(1) قاسم، عدنان، ، لغة الشعر العربي، ليبيا، 1981، ص 6

(2) ينظر، السيد، شفيع، اسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وإبداع الشعراء، مجلة إبداع، السنة الثانية، العدد السادس، 1984، ص51.

(3) ابن جندل ، ديوانه، ص 88

(4) نفسه، ص 92

كان العرب في الجاهلية يفخرون بعلوِ المقام وهو يكون إما بالفروسية والمشاركة بالحروب و إما بالشاعرية بأن يكون خطيباً أو أديباً متكلماً قادراً على حل المشكلات في القبيلة فكرر الشاعر كلمة يوم للقصيل، وتقسيم أيامه وهي للأندية والحرب .

ب) التناص: وهو مصطلح حديث لظاهرةٍ قديمة، أدرك بعض جوانبها النقد العربي القديم، بل إنها إنها ظهرت في ذاكرة الشعر العربي نفسه، ونعني به، امتصاص نصوص متعددة إلى داخل النص النص الشعري مشكلةً فضاء نصياً متداخلاً هو عبارة عن هدم النصوص الأخرى وإعادة بنائها، إن هدم بنائها، إن هدم وامتصاص النصوص الأخرى يجعل النص ينتج داخل حركة معقدة ، هي حركة إثبات حركة إثبات ونفي للنص الآخر في الوقت نفسه[1].

ج) الجناس: هو بيان المعاني بأنواع الكلام يجمعها أصل واحد في اللغة، كما أنه اشتراك المعاني المعاني في ألفاظ متجانسة، وكما أنه أحد الجماليات الفنية اللفظية التي حفل بها الشعر هو باب باب من أبواب علم البديع من أفضل أنواع المحسنات فالجناس، تماثل أو تشابه لفظين في النطق النطق واختلافهما في المعنى، حيث يرد عدد من هذه الأمثلة في الشعر العربي فالجناس شيئاً من شيئاً من موسيقى لفظية عابقة بالروح، تجلب الفرح والسرور لسامعها [2].

الجناس:

إذا ما عَلَا نا هَ نْ ، أَنَّا عَلَى الهامِ مِنَّا بَ مُقَنَّ [3] (الـ)

(1)ينظر سلامي، محمد، التناص في شعر عبدالله البردوني، أطروحة دكتورة في الأدب العربي، قسم اللغة العربية والترجمة، صنعاء، 2007، ص 22 ، ونقلاً عن كرستيفا، جوليا، علم النص، ت، فريد الزاهي، دار توبيقال الدار البيضاء، ص 77-87.

(2) ينظر الصفدي، صلاح الدين، جنان الجناس في علم البديع، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنينية، 1299، ص15.

(3) المرجع نفسه، ص162

وظّف الشّاعر المحسنات البديعية، منها الجناس في قوله: وهو جناس ناقص، حيث صور الخوذ البيض على هاماتهم بقشرة البيض الصلبة

الـ الـ اني: أغ اضه لـ ع ة

لقد تناول سلامة بن جندل معظم الأغراض التي طرقها الشعراء الجاهلون وهي:

(أ) الفخر: هو التغني بالأمجاد، ويكون عادة بادعاء أشياء للنفس أو للقبيلة ليست في متناول الجميع بيسر وسهولة، وهو في الشعر الجاهلي نوعان، شخصي وقبلي، ومن خير الأمثلة عليها: عليها: معلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة الحارث بن حلزة وهما في الفخر القبلي، ومعلقة طرفة ومعلقة عنترة، وهما في الفخر الشخصي، والنوعان في معلقة لبيد، وقد ورد الفخر في كثير من من القصائد للشعراء المذكورين من أصحاب المعلقات وغيرهم. وإن كل شاعر جاهلي تقريبا لا يخلو لا يخلو شعره من الفخر، وكان الفخر عند الجاهليين يقوم عادة على التغني بالبطولة والشهامة، والشهامة، وكثرة الحروب، وشن الغارات، كما تفاخروا بالفصاحة والبيان، وجيد القول، وروائع وروائع الشعر، والغلبة في المناقشة والجدال.[1]

ويفخر الشاعر بانتمائه إلى جماعة شجاعة تواجه العدو ببسالة، وبسيوف حادّة مسمومة، ويقدمون على المعركة أسوداً، فهم ليسوا كالكتيبة التي إذا رأت هلع الحرب أحجمت وابتعدت وأصابها التعب كالجمال التي يتعبها الحمل الثقيل . وهذا ما يظهره سلامة في قوله [2] :

إني امـ ؤ، مـ ع ـةٍ سع ـَّةٍ ذر بى الأسـَّةِ ـَّ يـ مِ تلاقي (الـ لـ)

لا يَـ ُونَ إذا الـَ ـةُ أَحـ ـْ نـ َ لـ الِ، َ الأوساقِ

---

(1) ينظر، الجندي، علي، النثر والشعر في العصر الجاهلي، مكتبة دار التراث الطبعة، طبعة دار التراث الأول 1991، ص364

(2) ابن جندل، الديوان، ص 151.

فهو يفخر بانتمائه إلى عصبة شديدة المراس يوم التلاقي وفي الحرب ولقاء الأعداء في هذا البيت يظهر قوة بالكتيبة التي لا تكر ولا تفر عند اللقاء واشتداد الحرب .

ويستمر الشاعر في فخره بشجاعة قومه، فهم يحاربون عدوهم حرباً لضربة القاضية لا للدفاع عن النفس، فآل سعد ليسوا شجعاناً وهب، بل ذو أولاد كرام. فإذا ما التقى جيشنا وجيشه كوقع القتل والعذاب، وقد فر قادتهم من المعركة .

إذا أرادوا ذ ولاَحَ سَ هُ (1)دُونَ الدُّ ولِ، جِلادٌ غَ ُ تَ بِ (الـ)

ولـ يُ قـ انُ، قـ ماً ما يـ ال لها مـ ا وقائعُ، مـ قـ ٍ ، وتعيـ ِ

لـ ّا الـ َقى مَ هُ مِ ّا ومَ هَ هُ يـ مَ العيـ ِ ، وفي أ امـ تـ ِ

لـ ّا رأَوا أَنّها نارٌ، ُ َ ّمُها مـ آلِ سعٍ ، بـ الـ ِ لـ اجـ ِ

ولَّى أبـ بٍ مـ ا هـ هِ وصاحِ اهُ، على قُ دٍ سَ احـ ِ (2)

(ب) الهجاء:

كان الهجاء على عكس الفخر، يعددون فيه عيوب الخصوم والأعداء، فيذكرون ما في تاريخهم تاريخهم من مخازٍ، وما نزل بهم من هزائم، وما حل بهم من خسائر أو عار، ويرمونهم بأقبح العادات، وذميم الصفات، وكثيرا ما كان يتخلل هجاءهم وعيد وتهديد، وقد كان الهجاء يوجه إلى إلى الأعداء في معرض الفخر، أو في ثنايا المدح؛ لأن في تحقير الأعداء والحطة من شأنهم رفعة رفعة للمفتخر أو للممدوح(3).

يهجو الشاعر قبيلة معد يصفها بالكذب لانها لم تناصرهم في المعركة، لكن قبيلته خاضت خاضت المعركة بشدة، فكانت حامية وناصرة لكل مكروب

(1) ابن جندل، الديوان، ص227

(2) ابن جندل ، الديوان، ص 228.

(3) ينظر الجندي، علي، النثر والشعر في العصر الجاهلي، ص 373

قـ أوعـ تـ ا معٌ ، وهي اذ ةٌ نَ ا، فـ انَ لَها مِـ عادُ عُـ قُـ بِ (الـ)

وقَ نُقَـ ّمُ في الهَ اءِ إذ لَقِـ ْ يَـ مَ لـ فا ، ونَـ ي ّ مَـ ُ وبِ[1]

في هذا البيت يهجو الشاعر قبيلة معد التي تشبه عرقوباً في وعدها الكاذب بالصر

كأَنَّ الـ ّعامَ اضَ فـ قَ رُؤوسِهِ إلى الـ تِ بَـ قٌ، مِـ تِهامةَ ، لامعُ(الـ)[2]

ويهجو أعداءه بأنهم من جبنهم وخوفهم كأنهم النعام التي يدفن رأسه في الرمال خوفاً من السيوف التي تلمع كالبرق القادم من تهامة.

(ج)الغزل:

كان فنًّا مطروقًا من جميع الشعراء. تغنوا به جميعاً فاتخذوه حلية لقصائدهم. وزينة لأشعارهم، إذ جعلوه افتتاحيتهم على الدوام، كأنما كان ألذ المشهيات يتناولها الآكل في بدء طعامه، لتتفتح شهيته، وتزداد رغبته في الطعام، فيقبل على الأكل بشغف، ويحس فيه اللذة والمتعة.إن الإفتتاحية –بجميع أنواعها وبخاصة الغزلية –القصيدة كالمقدمة الموسيقية للأغنية، توقظ مشاعر الشاعر والمغني، وتبعث في كل منهما النشاط الروحي الفني، فيسري في جوانحه مسرى جوانحه مسرى الدم في شرايين جسمه وتلهب أحاسيسه شيئًا فشيئًا إلى أن يصل إلى أوج الانفعال[3].

الانفعال[3].

وقال في وصفه الجارية[4]:

وعـ نـا قـ ةٌ بـ اءُ ناعـ ةٌ مِـ ُ الـ هاةِ ،مـ َ لـ ُ رِ لـ اعـ ِ

(1) ابن جندل ، الديوان، ص172

(2) ابن جندل ، الديوان، ص 172

(3) ينظر، الجندي، علي، النثر والشعر في العصر الجاهلي، ص 413

(4) مرجع سابق، ص225 الخراعيب، اللّينات المتثنيات، وهي جمع خرعوبة

تـ ـلـ ّ اكَ على غـ ّ مقـ ّ ـةٍ لـ ـَغـ ُها ئـ ُ تـ ـَ لـ ـلابـ ِ

فقد وصف الجارية بأنها ناعمة لينة يضاء كنعومة المها، وأسنانها يضاء تكشف عنها وهي تمرر عليها السواك. وهي امرأةطاهر عفيفة لم يصبها دنس.

(د) الوصف:

لقد أحاط الشاعر الجاهلي في أوصافه بجميع ظواهر البيئة التي كان يعيش فيها، فوصف الطبيعة الحية والصامتة والساكنة والمتحركةفصور الصحراء وما فيها من جماد وحيوان وما يعتريها يعتريها من رياح وسحب وأمطار وظواهر المناخ المختلفة، وغير ذلك بحيث يمكن القول معه بأن بأن الشاعر الجاهلي قد صور البيئة العربيةتصويراً عامًّا استوعب فيه جميع ظواهر الحياة في ذلك في ذلك العصر أبرز خصائص الوصف الجاهلية هي، الطّابع الحسي، ودقّة الملاحظة، وصدق النظرة[1].

وصدق النظرة[1].

كأَنَّ الدَّعامَ اضَ فَ قَ رُؤوسِهِ ْ بـ هِي القـ افِ أو بـ هِي مـ فـ ّ ِ[2](الـ)

ضـ ا علـ هِ ْ حافـ هِ ْ ادقٍ مِـ َ لـ ـغَّ ِ ، حـ ّى أزمَعُ ا بـ َفَّ ُ قِ[3]

كَأَنَّ مُ اخامِ ـ قُّ نٍ، ومَـ ـِلاً ُ الـ قـ ا مـ ْ ئـ ّ ٍ، وأسـ قِ[4]

كأَنَّهُ ، انـ ا اءَ فـ ٍ أَفاءَتْ عَلـ هِ غـ ـَ ـةٌ ، ذاتُ مـ َ قِ

ومثل على ذلك[5]:

كـ جٍ ذ يِّ الـ ـ ِ الـ ـلـ ر ُه فـ ّ في إبـ جعٍ مـ ـَّ (الـ)

---

(1) ينظر، الجندي، علي، النثر والشعر في العصر الجاهلي، ص 345,

(2) ابن جندل، الديوان ، ص 165

(3) ابن جندل ، الديوان، ص166

(4) المرجع نفسه، ص 167

(5) المرجع نفسه ، ص168

في هذا البيت وصف الشاعر رائحة الخمرة فهي كرائحة المسك في الليل بالنسبة في حين تكون رائحة الخمرة محبوبة عند البعض ووصف مقدّم الخمرة بغلام يرتدي حزاماً على خصره ويكون نحيل العود حاملاً للإبريق يتنقل من إناء لآخر ويسكب الخمرة بسخاء وتعتقد الباحثة أن الشاعر يخيل له كل هذا الجمال في الخمرة ورائحتها ومقدّمها لشدّة اعتياده عليها.

ومنه يقول[1]:

وماذا سـ ـي مـ رسـ مٍ مـ لةٍ خلاه الـ ـة الـ ـّق (الـ)

في هذا البيت يتساءل الشاعر مستنكراً على ماذا وماذا ستبكي هذه البيوت الخالية التي أنهكها فراق أهلها الذ دام حولاً كاملاً فأصبحت كالثوب البالي الممزق الذي لا يرتديه أحد ورأي الباحثة من رأي الشاعر إذ أن البيت كالإنسان ينهكه الفراق.

كأنَّ اخـ لاء الـ في رؤوسهـ هَـ ُ جـ بٍ، في يـ ـمٍ مُـ َّق

صف الشاعر حال أهل حس (قبائل خزاعة، وقريش، وكنانة) في أرض المعركة وهم يقتلون بالسيوف التي تحصد رؤوسهم، ووصف كتيبته العظيمة التي واجهت الأعداء بالرِياح التي تأكل الأعشاب المحترقة، وترى الباحثة أن الشاعر وصف صورة المعركة بهذه الشدة للدلالة على أنها حامية الوطيس.

(هـ) المدح:

المدح من الفنون التي حظيت باهتمام النقاد والدارسين، وشغل مساحة واسعة الإطراق في في ديوان الشعر العربي إذ يحتل المرتبة الأولى . مناصفة مع الهجاء . لما له من سلطان على على نفوس وتأثير في السلوك، فما ذكره النقاد من أركان الشعر، وقواعده، وأغراضه إلا والمدح والمدح معه، والمديح كغيره من الفنون الشعرية نال اهتمام النقاد والبلاغيين العرب، حيث إن هذه

(1) ابن جندل ، الديوان ، ص168

هذه الأغراض وتقسيماتها تختلف باختلاف زوايا الرؤية في تقسيم النقاد لهذه الأغراض ويذكر بعضهم ان "بيوت الشعر أربعة فخر، مديح، ونسيب، وهجاء" كما قسمها قدامه بن جعفر إلى ستة جعفر إلى ستة أغراض "المديح، والهجاء، والنسيب، والمراثي، والوصف، والتشبيه[1] " والجدير والجدير بالذكر أن الحقيقة الواضحة للعيان أن هناك خلطا بين أغراض الشعر والموضوعات والموضوعات الأخرى، فمن الممكن ان تدخل مع أغراض أخرى، لذلك ذهب بعضهم إلى حصرها في حصرها في نوعين أساسين هما، المدح والهجاء[2].

يمدح ابن جندل السعدين، سعد بن مالك، وسعد بن مناة بن تميم لشجاعتهما، فهو ينسب نفسه إليهما، فهما أبطال بني سعد، ينفّذون ما عزموا عليه، ولا يداهنون أو يكذبون في وعودهم إذ يقول :

فَلَمْ أَرَ فِي خِفٍّ وَلَا وَعْكَ تَانِهَا[3] (الطويل)

أُسِرَّ مَعَ الفِزْرِ، غُرِّ الرِّقَابِ مَعَ الدَّهْرِ، لَا إِدهَانِهَا[4]

يمدح الشاعر صعصعة بن محمود بن مرثد، حين أطلق سراح أخيه أحمر بن جندل، فيصفه بأنه منسوب إلى أهل الخير، ووالده محمود السيرة، ؛لذا سيكافئه على ما قدمه بالمدح والثّناء، أو تقديم الهدايا الثّمينة ويظهر ذلك في قوله :

سأَجْزِي القِرَى فَتَىً سأَجْزِي مَا أَبْلَى العَامَ، صَعْصَعَا[5](الطويل)

---

(1) ينظر، جعفر، قدامة نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1963، ص91

(2) ينظر، العسكري، أبي هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق، علي البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971، وينظر، نشاة المديح واتجاهاته الاجتماعية وتطور بنيته الفنية قبل الاسلام، عبادة حرز حبيب، ص 25.

(3) ابن جندل، الديوان، ص 252

(4)المرجع نفسه، ص 257

(5) المرجع نفسه، ص 202

فإنْ ُمَ دٌ أَاكَ فإنَّ َا وَجَ ْناكَ مَ ا إلى لَ ِ ، أَروَعا

سأه ، ونْ ٌا ب لَ ، مخةً إلَ ، ونْ حَّ ْ بُ تُ َ لَعلَعا[1]

فإن شِ َ أَهَ يا ثَاءً ومِ حةً ون شِ َ عَّ يا لَ مةً مَعا

(و) الرثاء: هو من الفنون التي جود فيها الشعراء، لأنه تعبير عن خلجات قلب حزين، وفيه لوعة لوعة صادقة وحسرات حرى ولذلك فهو من الموضوعات القريبة إلى النفس، لان الرثاء الصادق تعبير الصادق تعبير مباشر قلما تشوبه الصنعة أو التكلف، والحياة الجاهلية حياة حرب ودماء وغارات يسقط وغارات يسقط أثرها القتلى فيبكى الأهل والأصحاب قتلاهم، ويثيرون ببكائهم دموع قبائلهم ويؤججون أحزانهم فيدفعونهم لشحذ سيوفهم استعدادهم لجولة جديدة تطفئ نار غيظهم وتشفى أحقادهم أحقادهم بالفوز بثأرهم والظفر برؤوس أعدائهم[2].

لكنه لم يصل من رثاء الجاهلية شيء كثير وأكثر ما وصل منه هو لشعراء مثل لبيد، ومتمم ابن نويرة، والخنساء، أو لشعراء تتفاوت الرواية في تقدير عصرهم الجاهلي أو الإسلام وكذلك وصلنا عن الجاهلية رثاء اختلط بالوقوف على الأطلال والنسيب وهو رثاء يبكي به الشعراء قبائل معينة، .

إن مصطلح القدماء التي أطلق على هذا اللون من الشعر هو بكاء الأطلال – ونحن نجد في هذا الشعر المشاعر التي نجدها في الرثاء ويدعون لهما بالسقيا ويقفون بهما ويزورهما ويحيونهما وكانوا يريدون بلى الأطلال إلى الدهر أو الزمان يقول النابغة:

تَعاوَرَهُ َ صَ فُ الدَ هِ حَّى عَفَ نَ وَ ُ مُ هَ ِ مُ نِّ [3]

(1)ابن جندل، الديوان، ص 203

(2) ينظر، الجبوري، يحي، الشعر الجاهلي وخصائصه وفنونه، دار التربية، بغداد، 1974، ص 195

(3) ينظر، جياووك، مصطفى، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص145.

ويجري ابن جندل حوارا مع ابنته يرثي فيها نفسه[1]:

تقولُ ابنتي، إنَّ الفراقَ واحداً إلى الدَّوعِ، يا ماً تاري لا أالدا(الـ)

دَعِ امرَ الإشفاقِ، أو قَرّمي لَنا مَ الثانِ والـ ـَةِ وا ا

ستلف نفسي، أو سأجمع هجمةً ترى ساقييها يألمانِ التَّراقيا

تستطف ابنة الشّاعر أباها، فخروجه إلى الحرب سيجعلها وحيدة، وربما لا يأتي فصبح يتيمة.، ويطلب منها أن تدع اللّوم والاستعطاف، أو ترقيه من الموت إن استطاعت. لكن الشّاعر عازم على الرحيل، فإما أن يموت، وإما يقصر بضربة قاسية للعدو.

الوقوف على الأطلال

الطلل المكان لدى الشاعر الجاهلي، لا يفنى ولا يزول وإن غادره الأهل والأحباب، وإنما وإنما يبقى نابضاً بالحياة في نفس الشاعر؛ فهو يمثل نموذجاً عقدياً في العصر الجاهلي، فرضته البيئة فرضته البيئة الصحراوية[2]، إذ احتلت الأطلال موقعاً متميزاً في معظم القصائد الجاهلية؛ إذ تقف شامخة في مطالع القصائد، وكأنها السمة التي يعرف بها الشعر الجيد، وكأن القصيدة الخالية من الخالية من الطلل قصيدة مبتورة؛ فالطلل هو البسملة التي يبدأ بها الشاعر قصيدته . واتخذ الوقوف الوقوف على الأطلال شكل الصلاة الواحدة التي يشارك فيها الشعراء الجاهليون المجتمع الجاهلي، الجاهلي، معبرين عن تعلقهم بتلك المكان التي ما إن وقفوا فيه إلا وذرفوا الدموع؛ لما تحمله نفوسهم نفوسهم من تقدير وتعظيم لهذا المكان، وكأنه المتنفس لهمومهم وقلقهم . فوقوفهم على الأطلال باكين

(1) ابن جندل، ديوانه، ص198

(2) ينظر، عسكر، أساطير العرب قبل الإسلام، ص 109

باكين مستبكين وشاكين إيمان حقيقي بالمقدس كما في اعتقادهم، فبكاؤهم يعكس شعورهم بالاغتراب والحنين إلى الوطن[1].

والشاعر كعادة الشعراء الجاهليين وقف على الأطلال وخاطبها، وهنا يتساءل عن اطّلال البلي البلي بين الوادي والجبل، رغم قدم عهده، إلّا أنّه ظهر كالكتاب المنمق المزين، كأنّ الكاتب وضع كل وضع كل الحبر في إبرازه، فقد بدا جديدا وحديثًا في نظر الشاعر وذلك في قوله[2] :

لِـ لَـ، مِـ ُ الـ ابِ الـ ُ ـَ خلا عهـ ُ بـ الـ ُـ ـِ فـ ق(لـ)

لَـ ـَ عـلَـ ـِ ـِ بـ َ واتِهِ وحادِثُهُ في العَـ ِ ، جِـ ّـَ ةُ مُهـ َ قِ[3]

أثارت المنازل الحنين والشوق في نفس المشتاق، فقد درست وعفت ولم يبق فيها إلاّ الثمن الثمن وعلامات من الآثار، فهذه الديار بلتها الرياح والأزمان المتعاقبة وتركت كما الصحيفة التي التي عليها آثار كتابة ويظهر شوقه لهذه الثمن والديار في قوله [4]:

هاجَ الـ َ ازِلُ رِحلةَ الـ ُ اقِ بِمَـ ٌ وآ اتٌ لَـ ْ َ بَـ اقي (الـ اهـ)

لَـ ِ الـ وهـ ُ والـ يـ ُ ِلاهـ ا فـ َ مـ َ الـ هـ قِ الأخلاقِ[5]

ينادي الشاعر على ديار أسماء متحسراً، لأنّها أصبحت خالية، حيث ذكر الشّاعر الأمكنة التي التي كانت فيها دار محبوبته؛ ليظهر أنّه لم ينس محبوبتها، وكل شيء ما زال عالقاً في ذاكرته، هذه

(1) ينظر ، القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، ص 261.

(2) ابن جندل سلامة ، الديوان، ص 153

(3) ابن جندل سلامة ، الديوان، ص 154

(4) المرجع نفسه ، ص 132

(5) المرجع نفسه ، ص 133

ذاكرته، هذه الديار تغيرت معالمها بسبب الرياح التي جرفت التراب إليها فغيرت معالمها وذلك في وذلك في قوله[1]:

ا دارَ أسـ اءَ، العلـ اءِ مـ إضـ ٍ بـ َ الـ َّكادِكِ مِـ قَـّ ، فعَـ ُ بِ[الـ]

كلـ ْ لـ ا مـ َّةً دارًا، فغـ َّ ها مـُّ الـ احِ اقي الـُّ بَ، مـ لـ بِ[2]

(1) ابن جندل سلامة ، الديوان ، ص221

(2) المرجع نفسه ص 222

الف الـ اني: الـ في الـ اث اللغ

الـ الأول: الـ (مفهـ مه، أغـ اضه، فـ ائـ ه)

مفهـ م الـ

(أ) الضمين لغة

تورد المعاجم معنى عاماً للضمين مفاده جعل الشيء في شيء يحويه، فذكر ابن منظور[1]، منظور[1]، "ضمنت الشيء أضمنه ضماناً فأنا ضامن و هو مضمون، وجاء في الحديث "من مات في "من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة".[2][3]

وورد عن الجوهري ضمنت الشيء ضماناً فأنا به ضامن وضمين، وضمنته الشيء تضميناً تضميناً فضمنه عني به مثل غرمته، وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه . . .وفهت ما .وفهت ما تضمنه كتابك، أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه وأنفذته ضمن كتابي، أي في طيه"[4]. طيه"[4].

وعند الفيروز أبادي "ضمن الشيء و به كعلم ضماناً، و ضمناً فهو ضامن، وضمين كفله، كفله، وضمنته الشيء تضميناً عني، غرمته فالتزمته، وما جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وتضمنه اشتمل عليه ويأتي الضمين بمعنى الكفيل، يقال ضمن الشيء كفله إياه"[5]

---

(1) ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 1212هـ، مادة (ضمن).

(2) أبو السعادات، مجد الدين، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ج3، ص102 .

(3) البخاري، محمد ، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي المطبعة السلفية، أخرجه أبو داود رقم الحديث (1094).

(4) الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار الناشر، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة، الرابعة 1407 هـ – 1987 م، ج6، ص 153، مادة (ضمن) .

(5) الفيروز آبادي محمد، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ، مادة (ضمن).

أما ابن فارس فيرى التضمين بأنه: «هو جعل الشيء في شيء يحويه . من ذلك قولهم ضمنت الشيء، إذا جعلته في وعائه. والكفالة تسما ضماناً من هذا؛ لأنّه كأنه إذا ضمنه فقد استوعب ذمته والضامين، ما في بطون الحوامل»[1] .

وفي تهذيب اللغة ، "كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه"[2].

وكذلك، ضمنت الشيء تضميناً، فضمنته عني أي غرمته فالتزمته، وضمن الشيء إذا الشيء إذا أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت والقبر، وقد تضمنته[3] .

وأضاف الحموي جعل الشيء في بطن شيء آخر، وإيداعه إياه، ويقال، ضمن فلان ماله ماله خزانته، فتضمنته هي، والخزانة مضمن فيها، وهي أيضا متضمنة والمال متضمن[4].

وبناء على ما تم ذكره فإن التضمين هو الاشتمال، والاحتواء، والاقتباس وكل هذه المرادفات تعني أن يتم وضع لفظ موقع غيره ومعاملته لتضمنه معناه واشتماله عليه .

(ب) اصطلاحاً

هو تضمين كلمة معنى كلمة أُخرى، وجعل الكلام بعدها مبنياً على الكلمة غير المذكورة، المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوة جملتين، دلَّ على على إحداهما الكلمة المذكورة التي حذف ما يتعلق بها، ويقدر معناه ذهناً، ودلَّ على الأُخرى الكلمة التي جاءت بعدها المتعلّقة بالكلمة المحذوفة الْملاحظ معناها ذهنا. وهو فن رفيع من فنون

---

(1) ابن فارس، حسين، معجم مقاييس في اللغة. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. بيروت، دارالفكر . 1979، ج 3، ص372.

(2) الأزهري، محمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001، ج2، ص 490.

(3) الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق أحمد عبد الستار، ط2، الكويت، 1965ص128.

(4) المقري، أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية، بيروت، مادة ضمن.

فنون الإيجاز في البيان، ويقتضي صوغ جملتين في جملة واحدة، وهو صف من أصناف الحذف الحذف الّتي يترّك في اللفظ ما يدلُّ عليه فيدخل من هذه الناحية في مباحث علم المعاني[1].

وذكره السيوطي[2]، بأنه بحر لا يغب[3]، وتكمن روعته بأن الكلمة الواحدة فيه تؤدي مؤدى كلمتين[4].

كلمتين[4].

وعرفه الرماني بقوله: "تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي هي عبارة عنه"[5]، ويورد ابن جني بهذا المقام ما يوحي بأنه قد تضمن في حديثه معنى التضمين من من غير أن يذكر مصطلح التضمين حيث يقول، "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تضع أحد الحرفين موضع الآخر إيذانا بأن الفعل الفعل في معنى ذلك الآخر"[6]. وعرفه الزركشي بقوله، "هو إعطاء الشيء معنى الشيء"[7].

ويذكر ابن هشام "أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام"[8].

---

(1) ينظر، الميداني، عبد الرحمن، البلاغه العربية أساسها وعلومها وفنونها، دمشق، دار القلم 1416، ص497

(2) ينظر، السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل، مصر، 1974م، ج2، ص144

(3) ينظر، ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، بغداد، 1988، ج2، ص308.

(4) ينظر، ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، مازن مبارك، دمشق، 1985م، ص897

(5)ينظر، الرماني، أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق، محمد خلف الله وزغلول النجار، القاهرة، 1994م، ص95.

(6) ينظر، ابن جني، الخصائص، ج2، ص308.

(7) ينظر، الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، (ط2)، 1985م، ج3، ص338.

(8) ينظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، دمشق، دار الفكر، ص687

ويرى عباس حسن أنه من المجاز المرسل؛ لأنه من قبيل استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة لعلاقة بينهما وقرينة[1]، ومنهم من ذهب إلى أنه من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على المذكور على معناه بنفسه، وعلى المحذوف بالقرينة، وهذا القول يقول به من يرى جواز الجمع بين الجمع بين الحقيقة والمجاز[2].

أهـ ـة الـ

يذكر الدارسو ن أن للتضمين أهمية في الدرس اللغوي فهو مفتاح من مفاتيح اللغة العربية، العربية، وسر من أسرارها، يفترُّ عن بديعة، وفضي إلى لطيفة، وهو من طريف ما استودعته هذه هذه اللغة نجواها، لأنه أذهب في الإيجاز وأجمع لخصائص الصنعة، وفيه من الإيماء والتلويح ما ليس ما ليس في المكاشفة والتصريح، وتلك أحلى وأعذب، فالتضمين يجعل من اللفظ رعشات بيان من نور من نور المادة اللغوية كأنه ينبوع يتدفق أو جدول ماء يترقرق، ليبدع معاني جديدة ويخلع على اللفظ أثواباً بهيجة، فمن أدام فيه النظر ثم صبر ذاق لذة الاستمتاع به، كالشهد من ذاق عرف [3].

[3].

التضمين أحد أساليب اللغة ويراد به أن يضمن الكلب أو الشاعر كلامه من كلام نصوص غيره لشدة جماله أو لشدة علاقته بما يقول.

أنـ اع الـ وأنـ اعه:

والتضمين له عدة معان: ومنها المعنى النحوي، والمعنى اللغوي، والمعنى العروضي، والمعنى الإقتباسي إذ أورد علماء اللغة مقولةعرف التضمين بأنه اقتباس "وقد تسمى استعارتك

(1) ينظر، حسن عباس ، النحو الوافي، مصر، المعارف، (ط15)، ج2، ص565.

(2) ينظر، فاضل، محمد، التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، (ط1)، 2005م، ج1، ص97.

(3)المرجع نفسه، ص 20.

استعارتك الأَصاف والأبيات من شعر غيرك، وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك تضميناً، وهذا وهذا حسن، ولعل أوجز ما قيل في التضمين ما أورده ابن هشام لقوله يشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطونه لفظ، فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين [1].

أغ اض الـ :

للضمين غرض هو الإيجاز، وقرينته هي تعدية الفعل بالحرف، وهو يتعدى بنفسه أو تعديه تعديه بنفسه وهو يتعدى بالحرف. وللتضمين شرط هو وجود مناسبة بين الفعلين، وكثرة وروده في وروده في الكلام المنظوم والمنثور تدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق نطق بالعربية متى حافظ على شرطه، فالكلام الذي يشمل على فعل عدي بحرف وهو يتعدى بنفسه، أو بنفسه، أو عدي بحرف وهو يتعدى بغيره ويأتي على وجهين[2]،

الوجه الأول:

ألا يكون هناك فعل يناسب الفعل المنطوق به حتى تخرج الجملة على طريقة التضمين، ومثل هذا يوصف بالخطأ والخروج عن العربية، ولو صدرت عن العارف بفنون الكلام.

الوجه الثاني:

أن يكون هناك فعل يصح أن يقصد المتكلم لمعناه مع معنى الفعل الملفوظ، وبه يستقيم النظم، النظم، وهذا إن صدر ممن شأنه العلم بوضع الألفاظ العربية، ومعرفة طرق استعمالها، حمل على على وجه التضمين الصحيح ومن هنا نعلم أن من يخطئ العامة في أفعال متعدية بنفسها، وهم وهم يعدونها بالحرف مصيب في تخطئته، وليس معنى هذا أن التضمين سائغ للعارف بطرق البيان

(1)ينظر، ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص897

(2) ينظر، فاضل، محمد، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص100

البيان دون غيره، إنما أريد أن العارف بوجود استعمال الألفاظ لا نبادر إلى تخطئته متى وجدنا وجدنا لكلامه مخرجاً من التضمين الصحيح[1].

ذكر أبو البقاء الرندي: " أن التضمين، هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود المقصود أصالة، لكن قصد تبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ يقدر له لفظ آخر، فقد يكون التضمين من باب الكناية، وقد من باب الإضمار بل من قبيل الحقيقة الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة .[2]

وقد نقل الأستاذ الفاضل محمد نديم ما جمعه الشيخ العليمي في حاشيته على التوضيح على على شرح التصريح من أقوال اللغويين في التضمين وقد بلغت ثمانية وهي[3].

القول الأول: إن التضمين مجاز مرسل .ودليله، أن اللفظ استعمل في غير معناه لعلاقة وقرينة.

القول الثاني: إن فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز.

ودليله، إن دلالة المذكور على معناه بنفسه وعلى معنى المحذوف بالقرينة.

القول الثالث: إن الفعل المذكور مستعمل في حقيقته لكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب بمعونة القرينة اللفظية .وبمعنى آخر، إن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط، والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته وفيما مثل به جعل المحذوف أصلاً والمذكور مفعول ، كأحمد إليك فلاناً في أنهي إليك حمده، يعنى أن المذكور يدل على ذلك، كما يدل على الحال .وهو قريب مما سبق .

القول الرابع: إن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي. فيكون هو المقصود أصالة، ولكن قصد بتبعيته بتبعيته معنى آخر، فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الإضمار.

---

(1) ينظر، حسن، عباس، النحو الوافي، ط4، دار المعارف، مصر، ص 585

(2)ينظر، أبو البقاء الرندي، اللكليات، ص 266.

(3) ينظر، فاضل، محمد، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص102

القول الخامس: إنه من باب الكناية .دليله، أنه إنما يراد المعنى الأصلي وصولاً إلى المقصود، والحاجة إلى التقدير لتصوير المعنى، فيكون المعنيان مرادين على طريقة الكناية.

القول السادس: إن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز.

القول السابع: إن دلالاته غير حقيقية ولا تجوز في اللفظ، وإنما التجوز في إضافته إلى المعمول .

القول الثامن: إن كلا من المعنيين هو بعض المراد، وبذلك يفارق الكناية.

والتضمين إذن مجال من مجالات الفكر تظهر فيه قدرة الألفاظ على اختزان المعاني، فاللفظ قد فاللفظ قد يشمل على معانٍ كثيرة، والتضمين يومئ إلى واحد منها أو أكثر بلمحة تدل عليه وفي وفي التلويح غنى عن التصريح. وقد ينشد المتكلم معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل عليه، بل بلفظ هو تبيعه أو رديفه، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع[1].

لقد كان للتضمين صلة بعلم البيان من جهة التصرف في معنى الفعل وأما صلته بعلم النحو النحو فهو من جهة تعدي الفعل، وحقه اللزوم أو تعديته بحرف وهو يتعدى بنفسه، أو يتعدى بحرف بحرف وحقه أن يتعدى بغيره . وليس ذلك فحسب بل إن للتضمين صلة بعلم الدلالة، وهو بذلك لم بذلك لم يكن كبقية الأساليب، و يرى البيانيون أن التضمين صنف من أصناف الحذف [2].

.[2]

ويرى النحاة أن غرض التضمين أنه يعمل على إشراب لفظ معنى لفظ آخر، فيعطى حكمه من من التعدي واللزوم، وفائدته أن تؤدى الكلمة مؤدى كلمتين . [3].

---

(1) ينظر، فاضل، محمد، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص102

(2) ينظر، السيوطي، عبد الرحمن الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص155.

(3) ينظر، البليمي، محمد، التضمين وأثره في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية نظري، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، السعودية، 1428هـ، ص 15.

وللضمين أغراض لغوية ونحوية مختلفة تبعاً للنص الموجود فيها ويسهم عادة التضمين في توضيح المعاني المبهمة، وإضافة جمالية خاصة للنصوص كما أنه يكشف عن قدرة الكاتب اللغوية وثرائها نحوياً ولفظياً، والغرض من التضمين هو أن تستعمل مادة، فعلاً كان، أو اسماً، أو أداة، محل غيره مع قرينة، تحولية أو حالية، تشير إلى المعنى الذي استعمل، وهذا الحد في التضمين يثير الاستفسار عن المادة المستعملة، من حيث الحقيقة والخروج عنها إلى المجاز أو الكناية أو الاستعارة . ومن الجدير ذكره الاتفاق مع علماء اللغة المحدثين إذا أقروا أن من التضمين، الأخذ به للحاجة إليه، ولأن متطلبات العصر، تستدعي أن تمد العربية بمادة جديدة حتى تساير الحياة المعاصرة، ومتطلباتها المعقدة الكثيرة.

الـ ـ الـ ال : ف ائـ الـ

إن للتضمين فوائد متعددة كغيره من أساليب اللغة العربية كالمدح، والذم، والتعجب، والتفضيل، وأهم هذه المعاني:

(أ) التوسع في المعنى وتقويته:

يلجأ البلاغ عادة للتضمين من أجل التوسع في المعنى وتقويته إذ يقول الزمخشري، (فإن قلت الزمخشري، (فإن قلت أي غرض في هذا التضمين؟ قلت الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ)[1] .

ويقول ابن هشام:"وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، واستخدام اللفظ الواحد لتأدية معنى آخر لا آخر لا أحسبه إلا من باب التوسع في المعنى وتأكيده" [2]

(1) الزمخشري، جارالله، الكشاف، مطبعة محمد –ط1، ص257 .

(2) ابن هشام، المغني اللبيب، ص685،

والتضمين دليل على الثراء اللغوي واللفظي إ ذ يمكن الاستعانة بأكثر من لفظ للدلالة على لفظ محدد، كماإن التوسع في المعنى يسهم في زياد فهم المعنى وبخاصة إذا كان اللفظ قديماً مبهماً لدى قارئه.

(ب) الإيجاز في اللفظ:

يجعل التضمين الكلام مقتصراً غير أنه مكتنز بالمعاني، وتأدية المعنى الواسع بأقل الألفاظ إنما الألفاظ إنما هو ضرب من ضروب البلاغة المسمى بالإيجاز. يقول ابن أبي الربيع، (وفي التضمين التضمين إيجاز واختصار، وهو من كلام العرب) . [1]

ويقول محمد خضر حسين، (التضمين غرض وهو الإيجاز) [2].

ويقول السامرائي، (فالتضمين غرض بلاغي لطيف، وهو الجمع بين معنيين بأقصر أسلوب، وذلك بأقصر أسلوب، وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر فنكسب بذلك معنيين، معنى الفعل معنيين، معنى الفعل الأول ومعنى الفعل الثاني).[3]

والإيجاز نوع من البلاغة، يدل على فصاحة الكاتب (صاحب النص) سواء أكان نثراً أم شعراً، وتثير شعراً، وتثير العقل وتحرك الذهن، وهو أسلوب أدبي استخدم في القرآن الكريم في كلام الله تعالى تعالى للبشرية جمعاء، كذلك هو أسلوب يربطه كثير من علماء اللغة العربية بمواضيع أخرى من علم من علم البديع . [4]

---

(1) ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد السبتي، 1986م –البسيط في شرح جمل الزجاجي –– تحقيق –عياد بن عبيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي– ط1.1986م، ص842

(2) الخضر، محمد، دراسات في العربية وتاريخها– الناشر – المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتحدمشق – ط2، 1960م، ص205

(3) السامرائي فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص314

(4) ينظر :موسوعة ويكيبيديا الشاملة (2020): الإيجاز، https://ar.wikipedia.org/wiki) ، تاريخ التصفح 2020/3/22م

(ج) يساعد على الفهم الصحيح للتراكيب العربية وتجنب الوقوع في الخطأ، نظراً لاشتمال اللغة على لاشتمال اللغة على عدد من الألفاظ ذات الدلالات المختلفة، وتعدد معانيها فقد كان التضمين معيناً معيناً لغوياً للفهم الصحيح للتراكيب والألفاظ المستخدمة وبالتالي فهي تساعد القارئ على عدم عدم الوقوع في الخطأ لأنها تسهم في تبسيط المعنى وفهمه [1].

(د) يحفز على التفقه في العربية والاستئناس بها، والبحث عن أسرارها والاستمتاع بها:

يتيح التضمين البحث عن مصادر لغوية وثقافية متعددة مما تجعل الكاتب يبحث في أسرار الكلمات أسرار الكلمات ومعانيها نستأنس باللغة وجمالياتها وخفاياها كما أن هناك أهمية كبيرة للتفقه في في اللغة حيث أشار شيخ الإسلام ابن تيمية أن التفقه في العربية مثل التفقه في الشريعة "فهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه، لأن الدين فيه فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله[2]."

يقول ابن جنى بعد أن ذكر التضمين وبين شواهده: (فإذا مر بك شيء منه فتقبلّه، وأنس به وأنس به ؛فإنه فصل من العربية لطيف، حسن يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها) [3]..

ويقول محمد نديم فاضل: (والتضمين مفتاح من مفاتيح هذه اللغة الشريفة، وسر من أسرارها، يفتر من أسرارها، يفتر عن بديعه ويفضي إلى لطيفه وهو من طريف ما استودعته هذه اللغة نحوها، لأنه نحوها، لأنه أذهب في الإيجاز وأجمع لخصائص الصنعة، وفيه من الإيماء والتلويح ما ليس في المكاشفة ليس في المكاشفة والتصريح وتلك أحلى وأعذب). [4]

---

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص685

(2) ينظر، النجار ، نادية ، فقه اللغة وخصائصها، دار الكتب العلمية، 1971 بيروت ، ، ص70

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص، 310

(4)نديم، التضمين النحوي، ص20

الـ الـ اني: الـ ع عل اء اللغة

وردمصطلح الضمين عند علماء اللغة من نحاة وبلاغيين بمفاهيم واضحة ومحددة .

الضمين عند النحاة:

لقد تطرق النحاة إلى الضمين من جوانب اللغة المتعلقة بأقسام الكلمة (كالفعل، والاسم، والحرف)، وهي كالآتي:

(1) تضمين الحروف يعني استخدام الحرف في غير معناه المتبادر نيابة عن حرف آخر، ومن ومن أمثلته المشهورة قوله تعالى: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُم في جُذُوعِ النَّخْلِ) [1]يعني عليها، فيقولون ضمن ضمن (في) معنى (على).

(2) في الأسماء: فتتمثل في إيراد اللفظ أو الاسم الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص

3) الأفعال: أن يؤدي فعل أو ما في معناه معنى فعل آخر وما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم.

ويرى النحاة أن الضمين واقع في اللغة، وأنه ركن من أركان التعليل لبعض المسائل النحوية، النحوية، والنحوي لا يعنيه أن يكون الضمين من الكناية، أو المجاز، أو الجمع ما بين الحقيقة والمجاز، وإنما التي يعنيه في المقام الأول أن يفسر لماذا قامت هذه المادة اللغوية مكان تلك بحيث بحيث أدت وظيفتها في سياق جديد، وربما يتضح الأمر هنا عند النظر إلى تناول كل من عالم

---

(1) سورة طه، آية 17.

البيان وعالم النحو، فعلى الرغم من الاختلاف الواضح بين نظرة كل منهما فإن التضمين البياني البياني هو عين التضمين النحوي".[1]

وقال ابن الحاجب: " إن التضمين يراد به أنه في المعنى المتضمن على وجه لا يصح إظهاره إظهاره معه والتقدير أن يكون على وجه يصح إظهاره معه سواء اتفق الإعراب أم اختلف"[2]

وقال ابو البقاء: " والتضمين أن تحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة".[3]

ظاهرة".[3]

فباب التضمين واسع في اللغة الأمر الذي جعل ابن جني يقول، " ووجدت في اللغة من هذا هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت عرفت طريقه فإذ مر بك شيء منه فتقبله وأنس به، فإنه فصل من العربية لطيف".[4]

وعليه فقد اتخذه النحاة في كثير من المواضع كعلّة نحوية لتقويم بعض الأساليب اللغوية اللغوية الصحيحة، والتي رأوا فيها خروجاً عن الشائع المألوف. فالتضمين عندهم أوسع مدخلاً منه مدخلاً منه عند البيانين، إذ تدخل فيه أمثلة ليس لها موضع في التضمين البياني. إذ يجعل النحاة يجعل النحاة التضمين علة للبناء في بعض الأسماء، التي قسموها إلى أسماء معربة، وهذا هو الأصل هو الأصل فيها، دون السؤال عن العلة، وأسماء مبنية جاءت على خلاف الأصل لأنه فرع فيها، فيها، وما خالف الأصل كان لابد له من علة، ويقرر كثير من النحويين أن التضمين ركن من أركان ركن من أركان التعليل لبعض المسائل النحوية. فلما كانت وظيفة عالم النحو هو السعي نحو وضع عبارة

---

(1) الصبان محمد، حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (دت)، ج2 ص92.

(2)ابن حاجب، عثمان، أمالي ابن الحاجب، دار الجيل ، بيروت، ص770

(3) أبو البقاء، الكليات، مرجع سابق، ص 266

(4) ابن جني، الخصائص، ج2، ص 310.

نحو وضع عبارة سليمة التركيب بحيث يحسن السكوت عليها، فمن الطبيعي أن تتجه عنايتهم نحو عنايتهم نحو التركيب الصحيح، الذي يتفق وقواعد اللغة، بغض النظر عن القيمة الجمالية، أو البيانية لهذا الجمالية، أو البيانية لهذا التركيب. فالعناية بالناحية الجمالية والبيانية هو من شأن علماء البيان. علماء البيان. وعلى الرغم من ذلك فقد اتفق النحويون والبلاغيون إلى حد كبير على مفهوم مفهوم التضمين، إذ يجمعون على أنه هو، "إشراب لفظ معنى آخر، إذ تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين".[1] كلمتين".[1] فقد نظر كل واحد منهما لهذا المفهوم من الزاوية التي تتفق وتخصصه العلمي، فإن أدت فإن أدت الكلمة مؤديا كلمة أخرى فهذا من التضمين النحوي، وان كانت هنالك علاقة ما بين المعنيين بين المعنيين فهذا من التضمين البلاغي [2].

مـ الـ اةمـ الـ

لقد انقسم النحويون القدامى والمحدثون من حيث كون التضمين قياسياً أو سماعاً إلى فريقين، فريقين، فمنهم من ذهب إلى أنه قياسي، ومنهم من ذهب إلى أنه سماعي[3]، فقال أبو حيان تعقيباً على على كلام للزمخشري، "وما ذكره من التضمين لا ينقاس عند البصريين، وإنما يذهب إليه ضرورة"[4]، ضرورة"[4]، وذهب السمين الحلبي إلى عدم قياسية التضمين، فقال، "التضمين لا ينقاس"[5]، ويرى عباس عباس حسن أحد المحدثين بأن، "والتضمين سماعي لا قياسي"[6].

---

(1) ينظر، الشافعي ، محمد ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق إبراهيم شمي الدين، دار الكتب العلمية، ج2، 1971، ص601

(2) ينظر، حامد، أحمد، التضمين في اللغة العربية، بيروت، الدار العربية للعلوم وفلسطين، دار الشروق، 2001م، ص41

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق، مصطفى النماس، القاهرة، 1989م، ج2، ص290

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق، صدقي محمد، بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ج4، ص513.

(5) ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد الخراط، دمشق، 1991م، ج1، ص321.

(6)ينظر، حسن عباس، النحو الوافي، مصر، المعارف، (ط15)، ج2، ص565.

وممن قال بقياسيته خالد الأزهري إذ قال: "واختلف في التضمين أهو قياسي أم سماعي؟ والأكثرون على أنه قياسي وشرطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام"[1]، وكذلك المجمع المجمع اللغوي في القاهرة على أن "التضمين قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة، الأول، تحقق المناسبة بين المناسبة بين الفعلين. والثاني، وجود دليل يدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس. والثالث، ملاءمة التضمين للذوق العربي"[2].

م ا ارس ا ة م ا

ومن آراء النحاة حول التضمين ما أضافه سيبويه" التوسع في استعمال لفظ يجعله مؤدياً مؤدياً معنى لفظ آخر منلب له وأن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام"[3]. الكلام"[3].

ولقد اختلفت آراء النحاة حول ظاهرة التضمين بحروف الجر فقد أجازه قوم من النحويين ومنع النحويين ومنع منه قوم أكثرهم من البصريين، وهي تختلف تناوب الحروف "حروف الجر" عند الكوفيين، فقد ذهب جمهور البصريين إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض إلا شذوذا، أما قياسا شذوذا، أما قياسا فلا. وقالوا، ولاتصح إنابة حرف عن حرف، كما لا تنوب حروف النصب والجزم عن والجزم عن بعضها، وما أوهم ذلك فهو مؤول؛ إما على التضمين، أو على المجاز[4]، وقد ذهب جمهور جمهور الكوفيين إلى جواز الإنابة بين الحروف[5].

---

(1) ينظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص536

(2) السامرائي، إبراهيم، النحو العربي نقد وبناء، دار عمار، 1997م، ص156.

(3) سيبويه، عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية، القاهرة، 1977، ج1، ص51.

(4) ينظر، ابن يعيش، موفق، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، ج8، ص15. رضي الدين الاستراباذي (688هـ)، شرح الرضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، ص382.

(5)ينظر، البطليوسي، عبدالله " الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، تحقيق، مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ج2، ص262.

ذهب القاضي ابن العربي إلى أن [1]، التضمين في الفعل أقيس وأوسع، وكذلك عادة العرب أن العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهل النحاة هذا هذا فقال كثير منهم، إن حروف الجر يبدل بعضها من بعض، ويحمل بعضها معاني البعض؛ فالتضمين في فالتضمين في الحروف مرذول مطّرح.

التضمين عند البلاغيين

لقد انقسم علماء البلاغة في توضيح مفهوم التضمين إلى عدة فرق الفريق الأول أخرج أخرج التضمين من باب الكناية، وفي مقدمة هؤلاء ابن كمال باشا إذ قال مفرقاً بين الكناية والتضمين، " وبالجملة لا بد في التضمين من إرادة معنيين من لفظ واحد على وجه يكون كل منهما منهما بعض المراد، وبه يفارق الكناية فإن أحد المعنيين فيها تمام المراد، والآخر وسيلة لا يكون يكون مقصوداً أصالة".[2]

ومن هذا الفريق الزمخشري وقد ذهب إلى القول بأن اللفظ المذكور مستعمل في حقيقته لم يشرب لم يشرب معنى غيره، وقد فسر السعد التفتازاني في حاشية الكشاف هذا القول بأن الزمخشري لا يرى لا يرى في التضمين مجازاً، ولا جمعاً بين الحقيقة والمجاز وأضاف قائلاً، " فإن قيل الفعل المذكور المذكور إن كان مستعملاً في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي، وإن كان فيهما جميعاً لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز".[3]

---

(1) ينظر، العربي أبو بكر، أحكام القرآن، راجعه، محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص177.

(2) ابن كمال باشا، أحمد، رسالة في التضمين مخطوط ضمن المجموع، دار الكتب المصرية، مصر (دت)، ص324.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، ط2، دار المعارف، القاهرة، ج2، ص579.

أما الفريق الثاني من علماء البلاغة فقد رأوا في التضمين جمعاً ما بين الحقيقة والمجاز، والمجاز، وذلك لدلالة اللفظ المذكور على معناه بنفسه، وعلى المعنى المحذوف بالقرينة، جرياً على على طريق الأصوليين الذين لا يشترطون في القرينة أن تكون مانعة من إرادة المعنى الأصلي، الأصلي، وعلى عكس البيانيين الذين يرون في العلاقة أن تكون مانعة من إرادة المعنى الأصلي، الأصلي، وقد رد على هذا الفريق بأن "كلا من المعنيين مقصود لذاته في التضمين إلا أن أحدهما– أحدهما– وهو المذكور بذكر متعلق– يكون تبعاً للآخر وهو المذكور بلفظه، وهذه التبعية في ا لإرادة ا لإرادة من الكلام، فلا ينافي كونه مقصوداً لذاته في المقام، وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة الحقيقة والمجاز، فإن كلاً من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته مطلق، مقصود في المقام في المقام أصاله"[1]

والفريق الثالث ذهب إلى القول، بأن التضمين ضرب من المجاز المقابل للحقيقة، أو هو يدخل هو يدخل تحت المجاز المرسل التي تكون العلاقة فيه غير المشابهة[2].

وكان وفي القرن الثامن من أبرز البلاغيين الذين أشاروا للتضمين ثلاثة علماء كبار قد عرضوا للتضمين هم:محمدبن علي الجرجاني (ت729 هـ.)، والنويري (ت733 هـ.)، والخطيب القزويني والخطيب القزويني (ت739هـ.)، فقد عرفه الجرجاني بقوله، "تضمين الشاعر شعره من شعر غيره، شعر غيره، فإن كان المأخوذ بيتاً أو أكثر سمي استعانة، وإن كان مصراعاً فما دونه سمي إيداعاً إيداعاً أو رفْواً"[3]

(1) ابن كمال باشا، رسالة في التضمين، ص 325.

(2) ينظر : حامد، حسن، التضمين في اللغة العربية، ص13.

(3)الجرجاجي، محمد، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار النهضة المصرية، القاهرة، (دت)، ص317.

وقد جمع النويري التضمين والاقتباس في مفهوم واحد هو التضمين، وذلك على نحو ما فعل ابن فعل ابن الأثير في القرن السابع ومن ثم عرفه بقوله، " وأما حسن التضمين فهو أن يضمن المتكلم كلامه المتكلم كلامه كلمة من آية أو حديث أو مثل سائر أو بيت من الشعر، ومن الملاحظ أنه أطلق عليه حسن عليه حسن التضمين".[1]

أما الخطيب القزويني فقد سار في فلك أولئك النفر من علماء البلاغة والنحو الذين قصروا قصروا التضمين على أخذ شاعر من شاعر آخر فقال، " هو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الآخرين مع الآخرين مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء".[2]

ونجد في القرن التاسع ابن حجة الحموي يأتي في مقدمة من تعرض للتضمين بصورة تبدو تبدو أكثر وضوحاً من سابقيه، إذ أطلق عليه الإيداع وعرفه بقوله، " والإيداع التي نحن بصدده هو بصدده هو أن يودع الناظم شعره بيتاً من شعر غيره، أو نصف بيت أو ربع بيت بعد أن يوطئ له توطئة يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له".[3]

وبمقارنة تعريف ابن حجة الحموي بتعريف القزويني ويلاحظ أن ابن حجة يطلق على التضمين التضمين اسم الإيداع أما القزويني فقد أطلق على تضمين المصراع فما دونه إيداعاً ورفواً، كما أطلق كما أطلق على تضمين البيت فما زاد استعانة، كما أن تعريف ابن جدة يشتمل على عبارة (توطئة تناسبه (توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له)، وربما قصد ابن حجة من هذه حجة من هذه الإضافة أن يكون البيت المضمن شديد العلاقة بالقصيدة بحيث يخفى على السامع، فيظن السامع، فيظن أن البيت للشاعر الآخذ، وأخيراً ذهب الهاشمي مذهب الفريق القائل بأن التضمين هو أن

---

(1) النويري، أحمد، نهاية الإرب في فنون الأدب، الدار المصرية، القاهرة، (دت)، ج7، ص 126

(2) القزويني، الخطيب، شرح التلخيص، شرح محمد دويدري، ط1، دار الحكمة، دمشق، 1971، ص 210.

(3) حامد، أحمد، التضمين في العربية، ص 23.

التضمين هو أن يودع الشاعر شيئاً من شعر غيره على أن يكون هذا الشعر المضمن مشهوراً وإلا فيجب وإلا فيجب التنبيه عليه.[1]

ويكون التضمين في بيت وفي شطر بيت، والشعراء تولع به كثيراً وهو من صنعة البديع.

أما ابن الأثير فقد جمع التضمين والاقتباس تحت مفهوم واحد هو التضمين، وسمى الأخذ من القرآن الكريم والحديث تضميناً ووصفه بأنه تضمين حسن، في حين أطلق عدد من النقاد على الأخذ من القرآن والحديث تضميناً، وقسم التضمين الحسن قسمين، كلي وجزئي.

" فأما التضمين الكلي فهو أن تذكر الآية والخبر بجملتهما، وأما التضمين الجزئي فهو أن تدرج أن تدرج بعض الآية والخبر في ضمن كلام فيكون جزءاً منه".[2]

وأما النوع الثاني من التضمين عند ابن الأثير فهو" أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاماً نثره كلاماً آخر لغيره قصد الاستعانة على تأكيد المعنى المقصود".[3]

مصطلحات البلاغة الأولى للتضمين

لقد أورد البلاغيون في مفرداتهم مصطلحات أخرى للتضمين منها:

(1) الإيداع: هو من محاسن اللغة والإيداع من استودع، أودع، وهو من الأضداد وهو أن يعمد الشاعر أو المتكلم إلى ضعف بيت لغيره يودعه شعره سواء أكان صدراً أم عجزاً، أما الناثر فإن الناثر فإن أتى في نثره بنص لغيره سمي إيداعاً وإن كان لنفسه سمي تضميناً، وأكثر الناس يجعلونه

(1) الهاشمي، أحمد، جواهر الأدب، ط2، الدار المصرية، القاهرة، (دت)، ص416.

(2)حمود ، خضر، الراقي في حداثة علم العروض والقوافي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1971، ص57.

(3)ابن أثير، ابي الفتح ضياءالدين نصرالله . م. تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد. بيروت: المكتبة المصرية ، 1995، ج2، ص203.

يجعلونه من باب الضمين وهو منه إلا أنه مخصوص بالنثر، وبأ ن يكون المودع نصف بيت إما صدراً يت إما صدراً وإما عجزاً[1].

(2) الاستعارة: وهي" تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإنابة"[2]، وكان، ينظر إلى الاستعارة بوصفها استعمالاً مجازياً، وعدّها(الرماني) أحد أقسام البلاغة العشرة، واكتفى بذكرها عن ذكر المجاز[3])وقد أضاف العسكري أن الاستعارة نقل العبارة العبارة عن موضع استعمالها لغرض [4]، وهذا ما يشار إليه بالتضمين .

(3) المجاز: إن المجاز بمعناه الواسع عريق من ناحيتين، الأولى، استعمال النقاد والبلاغيين العرب له من قبل أن تتبلور دلالته الاصطلاحية الدقيقة. الثانية، وروده في المظان البيانية واللغوية والتفسيرية بمعنى يقابل الحقيقة، وإن اشتمل على جملة من أنواع البيان، أو قصدت به به الاستعارة باعتبارها تقابل الحقيقة لأنها استعمال مجازي.[5]

(4) الاقتباس: وهو غير التّضمين الذي عدّ عيباً من عيوب القافية لأنّه يقضي على استقلالية البيت، البيت، إذ ينتهي البيت ولا ينتهي المعنى [6].

وبناء على ما تم إيراده من وجهة نظر علماء البلاغة نجد أنهم جمعوا بين التضمين وجولب وجولب بلاغية لغوية مختلفة كالاقتباس وقد أُورد تحت مصطلح التضمين مصطلحات أخرى، كالإيداع

---

(1) ينظر، عكاوي، أنعام، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص55.

(2) ينظر، الرماني، علي، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص 29

(3)ينظر، المرجع نفسه، ص 87

(4) ينظر، العسكري، الصناعتين، ص 208.

(5) ينظر، القيرواني، ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر، ج1 ، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، ص 243.

(6) ينظر، قاسم، محمد، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني المؤسسة 1976 الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة، الأولى، 2003 م، ج1، ص 133.

أخرى، كالإيداع والاستعانة، والإيداع كما أشار علماء البلاغة والتضمين أنه لا فرق كبير بينهما، بينهما، ولكن التضمين أشمل وأعم، وأوسع حيث إن التضمين يشمل الشعر والنثر بينما الإيداع والمجاز الإيداع والمجاز وغيرهما يقتصرا على جوانب محددة كالشعر مثلاً والاقتباس اقتصر على نصوص نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض العلوم الأخرى، إذ منهم من رأوا- علماء البلاغة علماء البلاغة والتضمين- في التضمين جمعاً ما بين الحقيقة والمجاز، وذلك لأن التضمين يؤدي يؤدي وظيفة دلالية وأخرى فنية تجمع بين هذه الجوانب.

ال ال : أن اع ال

من خلال التعرف إلى التضمين لغةً واصطلاحاً والإحاطة بآراء النحاة والبلاغيين حول التضمين يمكن القول إن التضمين له أنواع مختلفة تبعاً لغاياته وأهدافه وورود في النصوص المختلفة، وفيما يلي أنواع التضمين في اللغة .

ال لاغي :

اشتق البلاغيون من الاقتباس أربعة فروع وهي، التضمين، والعقد، و الحل والتلميح .الفرع .الفرع الأول: «التضمين» ومنه «الاستعانة» و«الإيداع» و «الرفو يقول الجرجاني: «تضمين «تضمين الشاعر شعره من شعر غيره، فان كان المأخوذ بيتاً أو أكثر، سمي استعانة وإن كان مصراعاً فما دونه، سمي إيداعاً أو رفواً» [1].

وقيل التضمين علي حالين، فإذا بلغ مقداره تضمين يت فأكثر، فقد يطلق عليه لفظ «الاستعانة» «الاستعانة» وإذا كان مقداره شطر يت أو دونه، فقد يطلق عليه «الإيداع» إذا الشاعر قد أودع أودع شعره شيئاً من شعر غيره وقد يطلق عليه »الرفو» لأن الشاعر «رفا» خلط شعره بشيء من

(1) الجرجاني، لاتا. الاشارات والتنبيهات. تحقيق عبدالقاهر حسين. القاهره، دارالنهضة، ص 317

من شعر غيره .وجاء في تلخيص المفتاح، «هو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الآخرين مع التنبيه التنبيه عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء» [1] .

و من هذا التضمين قول الحريري[2]:

عُلَى إنّي سأ ع بعي أضاع ني وأ ف ى أضاع ا (ا ا ف)

الشطر الأخير لامية بن أبي الصلت[3]:

أضاع ني وأ ف ى أضاع ا ل م هةٍ وس اد ثغ

ويكثر التضمين البلاغي عادة في الشعر، وكان يسميه القدماء بالاستزادة وقد أراد به بعض الشعراء والأدباء أنه المعاني المشتركة بين الشعراء، وأيضاً أطلقوا عليه مصطلح الأخذ والنقل وكلها في سياق بلاغي .

الِ العروضي:

جاء في معجم المصطلحات البلاغية، "والتضمين في العروض هو أن يبنى بيت على بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له، أو هو أن يكون الشطر الأول مفتقراً إلى الشطر الثاني والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير"[4]

وجاء في العمدة لابن رشيق التضمين العروضي أن تتعلق القافية أو اللفظة مما قبلها قبلها بما بعدها ويأخذ التضمين في علم العروض معنى مخالفاً لمعناه في علمي البيان والبديع

(1) القزويني، خطيب، تلخيص المفتاح. ط 10، دارالحكمة 1378هـ، ص201.

(2) العسكري، أبو هلال، ديوان المعاني، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، 1994،ص13.

(3) القزويني، محمد، الايضاح في علوم البلاغة مختصر تلخيص المفتاح، تحقيق عماد زغلول، دار الأرقم ، 2005، مصر،ص235

(4) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العربي، 1987، ج2، ص100.

فهو علة ما [1]يقول الجوهري، الضمن من الشعر ما لم يتم معنى قوافيه إلا بالبيت الذي يليه[2]

يليه[2]

وعرفه ابن رشيق بقوله:" أن تتعلق القافية أو لفظة ما قبلها بما بعدها " وكلّما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثّاني بعيدة عن القافية كان أسهل عيبا من التّضمين ويمثل ذلك قول كعب بن كعب بن زهير "[3]:

دارُ الذي بَرَّ قَرَانَا وصَرَّمَ و إذا ما لامَ خلةٍ صرمْ (الوافر)

فدعْ إلى وجاءَ حرفٍ أنها أَقْرَابِها قارٌ إذا جِدُها اسوَدَّ

وعند استقراء آراء علماء النحو واللغة حول التضمين العروضي وجد أنه لا يوجد خلاف خلاف حول مفهومه ولكن الخلاف حول كونه عيباً ويتم الأخذ برأي ابن جني حيث قال هذا هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه، ولم يعد فيه مذهبهم من فيه مذهبهم من وجهين، أحدهما السماع، والآخر القياس، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم[4]).

عندهم[4]).

ومن هذا المنطلق يمكن الجزم بأن التضمين العروضي مرتبط بعلم العروض وأيضاً مختص بالجواب مختص بالجواب الشعرية المتعلقة بالقافية والبحور الشعرية قصد وغاية التوسع اللغوي والاستزادة والاستزادة المعرفية والشعرية .

---

(1) ينظر، ابن رشيق، المحاسن، ص82.

(2) الجوهري، الصحاح، مادة ضمن .

(3) ابن زهير، كعب، الديوان، ص53

(4) ينظر، ابن جني، الخصائص، ج2، ص51.

الـِ الـ عي:

إن من أقدم من ذكر التضمين البديعي هو ابن المعتز ولكن دون أن يعرفه، وقد عرفه ابن رشيق ابن رشيق بصورة واضحة فيقول" التضمين هو قصدك إلى بيت من الشعر أو القسيم فتأتي به في آخر به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل" [(1)].

أما أبو طاهر البغدادي فيعرفه بصور مختلفة حيث قال إن المتأخرين أولعوا به وأكثروا منه، .. فقد .. فقد لهج جماعة المتأخرين به واستكثروا، فمنهم من يورد البيت بأسره والبيتين ومنهم من يقتصر على الأنصاف ومنهم من يأتي بالأرباع وبما دون ذلك[((2)].

أما ابن الأثير فقد عرفه بقوله " التضمين يكون في بيت وفي شطر بيت والشعراء تتولع به كثيراً به كثيراً وهو من صنعة البديع "[(3)].

ومن أمثلة ذلك قول ابن الرومي[(4)]:

لـ أخ أْتُ في مـ حِي ك ما أخ أَتَ في مـ عي (الهـ ج)

لقـ أَنـ لـ ُ حاجاتي بـ ادٍ غـ ذ زرعِ

والشاهد في ذلك قوله تعالى:(ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک).[(5)]

---

(1) القيراني، ابن رشق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر، دار الجيل الطبعة، ج2، ص73.

(2) ينظر، البغدادي، محمد، قانون البلاغة في نقد الشعر والنثر، تحقيق محسن عياض، دار الرسالة، ص 130.

(3) ابن الأثير، ضياء الدين، لمثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ج2، ص200.

(4) ابن الرومي، علي، ديوان ابن الرومي، المحقق، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ج1، ص 2857

(5) سورة ابراهيم – الآية 37

وبالتالي فإن التضمين البديعي يحاكي جوانب علم البديع المختلفة في اللغة وتبرز في آيات القران الكريم ومواطن الشعر حيث يغرق الشعراء عادة في الصنعة البديعية بهدف تجميل المعنى وتوضحيه بصور مختلفة.

الـ الـ انـي:

يعدّ الرماني من أوائل من تعرض للتضمين البياني، وجعله باباً من أبواب البلاغة وعرفه وعرفه بقوله "تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة، ويضع الرماني الرماني التّضمين على نوعين، "ما كان يدل عليه الكلام دلالة الأخبار، وما يدل عليه دلالة القياس القياس فالّتي يدل عليه الكلام دلالة الإخبار كذلك الشّيء بأنّه محدث فهذا يدل على المحدث دلالة دلالة الإخبار، والتّضمين في الصفتين جميعا، ومثال على ذلك مكسور ومنكسر، والتّضمين كلّه إيجاز كلّه إيجاز استغني به عن التّفصيل إذا كان مما يدل دلالة الإخبار في كلام النّاس فمقتول يؤكد بوجود قاتل، ولا مقتول بدون قاتل.وأما التّضمين الّتي يدل عليه دلالة القياس فهو إيجاز في كلام الله كلام الله عزّ وجل خاصة لأنّه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدّلالة "[1].

وعرف بأنه يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي، ويلاحظ معه معنى آخر يناسبه ويدل عليه بذكر الشيء من متعلقاته، كقوله أحمد إليك فلاناً، لاحظت فيه مع الحمد معنى الإنهاء، ودلت عليه عليه بذكر صلته أعني أنهى حمده عليه ((2).

وعند الوقوف على مفهوم التضمين البياني هو عين التضمين النحوي، وهو الذي يحاكي أساليب البيان في اللغة وأيضاً يبرز في الشعر بصورة كبيرة لأنه مرتبط بجوانب علم البديع أيضاً.

---

(1) الرماني، الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق، محمد خلف الله وزغلول النجار، القاهرة، 1994م، ص 94.
(2)الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، ص121.

الـ الـ

عند استقراء آراء النحاة لمفهوم التضمين النحوي فقد عرفه" ابن جني في كتابه الخصائص بقوله، "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الفعل فجيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو في معناه"[1] وقد عرفه ابن هشام بقوله، " قد يشربون لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً "[2].

ويذكر الزركشي أن التضمين النحوي يشمل أنواع الكلم الثلاث فقال: تارة يكون في الأسماء، الأسماء، وتارة في الأفعال، وتارة في الحروف فأما الأسماء فهو أن تضمن اسما معنى اسم؛لإفادة اسم؛لإفادة معنى الاسمين جميعاً كقوله تعالى، (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) [3] ضمن حقيق معنى (حريص) ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه[4].

أما الأفعال، فأن تضمن فعلاً معنى فعل آخر، فيكون فيه معنى الفعلين جميعاً، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف، فيأتي متعدياً بحرف ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به.

وقال القاضي ابن العربي:" وكذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهلت النحوية هذا فقال كثير منهم، إن حروف الجر يبدل بعضها من

---

(1) ابن جني الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، بغداد، 1988، ج2، ، ص308.

(2) ابن هشام، جني اللبيب، ص642.

(3) الأعراف، آية 105

(4)الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، (ط2)، 1985م، ج3، ص338. وينظر أيضاً، فاضل السامرائي، معاني النحو، الموصل، 1989م، ج3، ص12.

بعضها من بعض، ويحمل بعضها معاني بعضها الآخر فخفي عليهم وضع فعل مكان فعل وهو أوسع وأقيس، أوسع وأقيس، ولجأوا بجهلهم إلى الحروف التي يضيق فيها نطاق الكلام والاحتمال"[1].

وعليه نجد أن التضمين النحوي أكثر جوانب التضمين توسعاً لأنه يشمل جوانب نحوية مرتبطة بأقسام الكلام (الاسم، والفعل، والحرف) وكل قسم له حيثياته وجوانبه حيث يضفي هذا النوع من التضمين قوة المعنى وبداعته، كما أنه يزيد في الاتساع والتفقه في اللغة وأقسامها المختلفة .

(1) العربي، أبو بكر، أحكام القرآن، ج1، ص243

الف ال ال : ال في شع سلامة ب ج ل

ال الأول: ال وف ب ال ا ة وال

عند استقراء الباحثة لأشعار سلامة بن جندل للتّعرف على أنماط الضمين فيها، تبين أنها أنها تندرج تحت ثلاثة أنواع، وهي:الضّمين في الحروف، والضّمين في الأسماء، والضّمين في في الأفعال.

ال ل الأول: ل وف ال ائ ة

الضّمين بالحروف النائبة، وهو الضمين التي عناه العلماء، وهي:

الحروف التي جيء بها لضرب من الإيجاز والاختصار، والنيابة عن الأفعال لتفيد فائدتها فائدتها مع إيجاز اللفظ، فمثلاً همزة الاستفهام نائبةٌ عن "أستفهم"، وواو العطف نائبةٌ عن "عطفتَ"، "عطفتَ"، وكذلك سائر الحروف[1] .

كما تعرف بأنها الحروف التي إنما جيء بها اختصاراً، أو نائبةً عن الأفعال ف(ما) النافية النافية نائبة عن الفعل أنفي، وحرف النداء نائبة عن أنادي [2].

ولقد اختلف النحويون في الحروف النائبة، فذهب الكوفيون إلى أنها، " معربة من مكانين، وذهب مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، وإليه ذهب الحسن الأخفش في أحد القولين القولين وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست بحروف إعراب؛ ولكنها دلائل إعراب كالواو، والألف، والألف، والياء في التثنية والجمع". [3]

---

(1) يعقوب، إيميل، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ج8، ص412

(2) السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ج1، ص42

(3) الخالدي، كريم، نظرية نحو الكلام، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص295-294

ولتوضيح فكرة كون الحروف نائبة عن جمل لأجل الاختصار أورد ابن جني في كتابه الخصائص إذا ما قلت ما قام زيد، فقد أغنت (ما) عن أنفي، وهي جملة فعلية من فعل وفاعل، وإذا قلت قام القوم إلا زيداً فقد نابت (إلا) عن (أستثني)، وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن (أعطف) كذا ليت نابت عن (أتمنى)، والباء في قولك، ليس زيد بقائم، نابت عن (حقاً)، عن (حقاً)، و(البتة) و(غير ذي شك)، وفي قولك أمسكت بالحبل نابت عن المباشرة وملاصقة يدي له، يدي له، ومن قولك أكلت من الطعام نابت عن البعض أي أكلت في بعض الطعام[1].

وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن الحروف النائبة عن جمل لأجل الاختصار هي :حروف معاني أو يمكن تسميتها حروف وظيفية؛ أي تنوب وتحل محل لغوي وظيفي ذي دلالة لغوية أو معنوية حسب السياق في النص الأدبي.

وقد قامت الباحثة من خلال استقراء أشعار سلامة بن جندل بتناول أهم الحروف النائبة ومنها: حروف الاستفهام، والنفي، والعطف، والاستثناء، والتمني، وذلك مع توضيح دلالتها اللغوية.

أولاً: حروف الاستفهام:

ورد حرفا الاستفهام (هل، والهمزة) في شعر سلامة بن جندل في المواضع الآتية:

وقفْ بها، ما إنْ تـ ـلـ ـمٍ وهلْ تفقهُ الـ ـمـ قي (الـ ـل)

هـ في سلـ ـعـ أسـ اءَ مـ حـ بِ وفي سلامٍ، وهاءِ الـ اسـ ؟ (الـ)

(1) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، مرجع سابق، ص42، نقلاً عن ابن جني، الخصائص، ج2، ص273. توثيق الخصائص نفسه

لقد ضمن الشّاعر "هل" معنى النفي، ففي البيت الأول وقف الشّاعر على الأطلال مخاطبا نفسه فهي لا تفهم لغته ومراده. وفي البيت الثّاني، ضمن معنى "هل" معنى التعجب، فهو يشتاق إلى محبوبته أسماء، ويتساءل متعجبا، فهل في سؤاله عنها إثم وخطيئة؟

ألا، هل أذاعوا أهل مأرب كانوا أعدّ الدّنا والدّ زنِ (ل)

وهنا يتساءل الشّاعر عن أنباء قومه، فهل وصلت أخبار انتصاراتهم إلى بلاد بني تميم والبصرة؟ فالشاعر لا يعرف الإجابة، حيث جاء ليضمن الاستفهام متضمنا معنى التقرير.

ثانيا: حروف النفي:

عرف النحاة حرف النفي "بأنه ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك ترك الفعل[1]" وتكون الجملة منفية إذا تصدرها أداة نفي يقول ابن جني: "اعلم أن كل فعل أو اسم اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه، وذلك قولك قام فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك وكذلك الانطلاق ومنطلق جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها، ألا ترى ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت، ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل، ولا يفعل، ولا يفعل، ونحو ذلك"[2].

وعند استقراء أشعار ابن جندل تبين للباحثة أن حروف النفي التي وردت في شعره، وهي:

أولاً: حرف (لا) وهي على أضرب:

(1) لا النافية للجنس، وتعمل عمل إن الناسخة، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط وهي أن تنفي الجنس كله نصاً، فإن لم تقصد بها شمول نفي الجنس نصاً لم تعمل. أن

(1) الجرجاني، علي، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، 1983 ص 315

(2) ابن جني، الخصائص، ج3، ص77.

لم تعمل. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ألا فصل بينها وبين اسمها بفاصل، فإن كان اسمها معرفة أو فصل بين لا واسمها لم تعمل ووجب تكرارها، ويبنى اسمها إذا كان مفرداً تشبيهاً بخمسة بخمسة عشر، ويجب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف[1].

(2) لا التي تعمل عمل ليس: أنها في موضوع ابتداء، وأنها لا تعمل في معرفة وإنما تعمل في النكرة [2].

(3) لا النافية غير العاملة: تدخل لا غير العاملة على الأسماء والأفعال، فإذا دخلت على الأسماء الأسماء وكان مدخولها معرفة تهمل، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا ويجب تكرارها[3].

ومن يعاشُ بمثلِ عيشِ المغالا لا يستغني عن الدنيا ولا يجدُ

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأحبةِ في غدِ

شاكٍ، لا علمٌ في الحربِ ولا خبرةٌ إذ لا يفيدُ الفتى إلا الرجالُ

ومن لا يُعظِّمْ أمرَه لا يُطيقُهُ ولا يتقي الأعداءَ من لا يهابُهُم

وردت "لا" في الأبيات السابقة لتضمن معنى النفي، ففي البيت الأول يقرر أن القائد الأسير الذي لم تدفع قبيلته المال الكثير لسوء حاله فسيطلقون سراحه.

---

(1) الرقيب، يوسف، أحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الطائف السعودية، 2013، ص19 ونقلاً عن المقتضب ج4، ص357، ، شرح المفصل ج2، ص112، رصف المباني، ص333 مغني اللبيب ، ج1، ص292، الجنى الداني، ص290، أوضح المسالك ج2، ص14، شرح ابن عقيل ج1، ص232.

(2) سيبويه، عمرو، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص297.

(3) الرقيب، يوسف، أحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو، مرجع سابق، ص 20.

أما البيت الثّاني فينفي نية الحارثية فراقه قبل أن ترحل، في حين يصف نفسه في البيت الثّالث بالمنقذ، وحين يرعد الخوف في الجبان فلا يصيب وضع الوتر في شعبتي الفوق.

وأما في البيت الرابع، فيتحدّث الشّاعر عن لا يعدّون أيامهم، خلاف قومه حيث تكثف أيامهم بطولاتهم، فيعدونها فخرا.

وقوله:

تقولُ ابنتي، إنَّ الفراقَ واحداً إلى الدَّروعِ، يوماً تراني لا أنالها

لها أسدٌ فانٌ عادتهُ لا مُقفِرٌ، ولا سُدٍ، جَعابِرِ

أودَى الشّبابُ الّذي مَجْدٌ عَوارُهُ به نلتُ، ولا لذاتُ للشّيبِ

وقد ضمن الشاعر "لا" النّافية للجنس؛ لتفيد الاستغراق في نفي الجنس، ففي البيت الأول

تبكي ابنة الشاعر بحرقة على خروج أبيها للحرب، فتصبح بلا أب.

ويفخر ابن جندل في البيت الثّاني برجال قبيلته وفرسانها، فهم حماة القبيلة، ولا يعرف عنهم تقاعس، فمن يتعهد الأسنّة فتية شجعان، ليسوا قصار، ولا متخاذلين.

ويتحسر الشّاعر على ذهاب الشّاب الّتي فيه القوة واللّذة، وينفي نفيا قاطعا وجود للّذة في الشّيب.

ثانياً: لم

حرف "لم" يجزم الفعل المضارع، على اختلاف أنواع الجزم وينفيه؛ أي يجعله متضمنا الزّمن الزّمن الماضي، فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي[1].

تراكَ على غيرِ مقلّةٍ لم يَغْوِها رُشدُ رائدٍ لا يُراجِعِ

(1) المالقي، رصف المباني، ص 350

غ اةَ أتانا صـ خُ الـّ ابِ ولـ يـــــــــُ لحُ خـــــ لا نـــــها

أُسـِ مـَ الفِـ زِ، غُـْ الـّقابِ مـ الـ َ، لـ َ إدها نـــــــها

ينفي الشّاعر في البيت الأول عن محبوبته الفش والهش، في حين يفخر بنفسه وقبيلته في البيت الثّاني، فهو المغيث لمن يستجير بهم، ولا يخذلون أحداً حتّى الرباب من تميم لم يخذلوها، وإنّهم رغم تسلمحهم، إلّا أنّهم لم يداهنوا أحداً.

ولعل الحرب لطّاحنة مع العدو قلت الكثير من الرجال، فقال:

لدن غدوةً ، حتّى أتى الليل دونهم ولم ينجُ إلاّكلُّ جرداء خيفقِ

فلا أُنذرُ الحيَّ الأُولَى نزلُوا به وإنّي لِمَنْ لم يأ تـ ـ ـ ـه لَنذ يـ ـ ـ ـر

فالحرف لم أظهر عدم نجاة الفرسان إلّا الفارس التي يسوق فرسا جرداء؛ أي الفرس السريعة الخفيفة. وفي النهاية ينذر الشّاعر كل من في الحي، ومن لم يأته الإنذار سيصله.

ثالثًا: لـمّا

أجمع علماء اللغة والنحو أن " لما " لها ثلاثة مواضع وهي[1]:

الموضع الأول: أن تكون جازمة للفعل المضارع فصير معناه للماضي.

الموضع الثاني: أن تكون بمعنى إلا.

الموضع الثالث:أن تكون حرف وجوب لوجوب، كقولنا: لما قمت أكرمتك، ولما جئتني أحسنت إليك، فإذا كانت الجملتان موجبتين فإن كانت منفيتين كان حرف النفي لنفي الحدث.

لمَّا التقى مشهدُ منَّا ومشهدهُم يوم العنيب، وفي أيام تحريب

لما رأوا أنّها نار، يضرمها من آل سعد، بنو البيض المناجيب

لَقُوا مثل ما لاقى النُّجيميُّ قبلَه قتادةُ ، لمَّا جاءنا وهو يطب

(1)المالقي، رصف المباني، مرجع سابق، ص 352-353

يؤرخ الشاعر لمعركة بين آل سعد، وجيش العدو، فحين التقى جيشهم العدو، أضرم فرسان قبيلته النار، و اتصروا عليهم. فقدتضمن الحرف"لما" معنى الزمن الماضي.

وهناك حروف نفي أخرى لم ترد في ديوان سلامة بن جندل مثل، لن" وهي نفي للمستقبل، و"ما"، و"لات".

حـ وف الـ ـي:

التمني، هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة إن كان في طمع لحصوله [1]، كما يعرف يعرف التمني بأنه توقع أمر محبوب في المستقبل، والكلمة الموضوعة له "ليت" وحدها وقد يكون يكون "بهل "و"بلو" ويكون التمني في الممكن وغير الممكن .[2]

أولاً: لـ َ .

هي أداة التمني الأساسية وتعد حرفًا يتعلق بالمستحيل غالباً، وهو من الحروف الناصبة [3]

ثانياً: لـ .

و هو حـرف شرط يفيد امتـناع الجواب لامتناع الشرط، غير جازم مبـنـى ولا مـحل مـحل لـه من الإ عـراب وتكون للتمني .[4]

وقد ورد حرف" لو " في موطن مختلفة في شعر سلامة بن جندل، فقال:

لو كُنتُ أَبكي لِحمول لشاقَني لليلى، بأعلى الواد الواديينِ، حمول

---

(1) المغربي، ابن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ط2، مطبعة السعادة، مصر، ج2، ص238.

(2) ابن حمزة، يحي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1914، ج3، ص291.

(3)الشنقيطي، مختار، أسلوب التمني في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراة، جامعة آل البيت، عمان، 2012، ص49 نقلاً عن الزجاجي، حروف المعاني، ص5

(4) اسماعيل، إبراهيم، حروف المعاني، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 2013، ص 51

ولولا سوادُ الليلِ، ما آب عامر إلى جعفرٍ سربالُه لم يخرّقِ

ولّى حثيثاً وهذا الشّيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيبِ

ضمن الشّاعر الأبيات السابقة حرف الشّرط "لو"، ففي البيت الأول يمتنع الشّاعر عن البكاء البكاء على الظّعائن والهوادج؛ ولو بكاها لبكى ليلى، لكنّه لم يبك، فقد ضمن الشرط معنى النّفي. النّفي.

يضمن الشّرط لإفادة النّفي أصلاً، ففي البيت الثاني، فيقول: لم يرجع عمر إلى جعفر لحلول سواد اللّيل. أما في البيت الثّالث فيعبر الشّاعر عن أمنياته، وإن كانت مستحيلة، فقد ولّى الشّباب حثيثًا ركض اليعاقيب، وهذا الشّيب يطلبه لو كان يدركه، ولكن لا يدرك.

حروف العطف

والعطف في اللغة شيئان، أحدهم الشيء والثاني الالتفات إليه، فمن الأمر الأول نجد عطف عطفّ الرجل ومنه اشتقّ عطف الشق، ومن الأمر الثاني عطف النساء على أولادهن ومنه اشتق عطف اشتق عطف البيان إذ هو التفات على الأول بالتبيين. [1]

يقول ابن ملك في ألفيته في باب العطف[2]:

العطف إما ذو بيان أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق

حروف العطف قسمان:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظاً وحكماً، وهي، ا لـ.واو، نحو: ا لـ.واو، نحو: جاء زيدٌ وعمرو، وثمِ، نحو، جاء زيدٌ ثمَّ عمرو"؛ والفاء، نحو، "جاء زيدٌ فعمرو"،

(1) ابن الجوزية، برهان الدين "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، تحقيق، محمد السهلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ج2، ص615

(2) ألفية ابن مالك، ص 96.

فعمرو"، وحتّى، نحو: "قدم الحجاج حتى المشاة"، وأم، نحو، "أزيدٌ عندك أم عمرو؟"، وأو نحو: نحو: " جاء زيد أو عمرو"، والثاني، ما يشرك لفظاً فقط[1] .

وعليه فإن أحرف العطف هي:"الواو، والفاء، وثم، وحتّى، وأم، وأو"، وهي المتبعة في اللفظ والمعنى، وأن الأحرف الثلاثة، "بل ولكن ولا" يصل الإتباع بها في اللفظ دون المعنى.

أولاً: الواو

فاعطف بواوٍ لاحقاً أو سابقاً في الحكم أو مصاحباً موافقا[2].

واو لمطلق الجمع، لا يقتضي ترتيباً، ولا معية، بل يكون متبوعها لاحقاً لتابعه[3].

ومن خلال مراجعة ديوان سلامة بن جندل تبين للباحثة وجود عدة مواضع لاستخدام الواو في نصوصه الشعرية وهي:

ألاَ، هل أتت أنباؤها أهل مأرب كما قد أتت أهل الدّنا والخورنق

تبلّغهم عيس الرّكاب، وشومها فريقي معدٍّ من تهامٍ ومعرق

ضمن الشّاعر البيت الأول والثّاني واو العطف؛ ليفيد المشاركة، فيتساءل الشّاعر عن أنباء قومه، أنباء قومه، فهل وصلت أخبار انتصاراتهم إلى بني تميم والبصرة، والكوفة، والخورنق معاً[4].

وجثّام، إذ سار في قومه سفاها إلينا، وحمرانها

وتغلب، إذ حربها لاقح شَبَّ، وتسعر نيرانها

---

(1) الشافعي، محمد، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار الكتب العلمية، ج2، ص142

(2). ألفية ابن مالك، ص 276

(3) ابن الجوزية، برهان الدين "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، تحقيق، محمد السهلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ج2، ص622.

(4) الخورنق، فارسي الأصل، أصله خورنكاه؛ أي مكان الطّعام، حيث كانت تنصب الموائد فيه، ويقال هو قصر للنعمان بناه له سنمار في الحيرة.ينظر، ابن جندل، ديوانه، ص158

ولعل الحرب الدائرة بين القبائل تدفع الشّاعر إلى وصف الحال المؤلم، ففي موقعة يوم جدود، وهو أشد أيام الحرب عند العرب، حيث اتّجهت الفرس مغادرة، وقد علت الغبار سنابكها.

وقد اشتركت قبائل كثيرة في يوم كبني سعد وتميم، وشيبان، وقادتهم[1]؛ مما تطلّب تضمين واو تضمين واو العطف لتفيد المشاركة.

ثانياً: **الفاء وثمّ**[2]

الفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِالْمُهْمَالِ[3]

تشترك الفاء، وثم في الدلالة على الترتيب، إلا أن ترتيب الفاء يكون مع اتصال، و هو الذي يعبر يعبر عنه بالتعقيب، وترتيب ثم معه انفصال وهو المعبر عنه بالمهلة[4].

من مفاتن هذه اللغة الشاعرة ودقة مواءمتها بين اللفظ والمعنى أنها اختارت الفاء، وهي حرف واحد لمعنى المسارعة، و"ثم" وهي ثلاثة أحرف للمهلة، ليواكب قصر الزمن في النطق بالفاء النطق بالفاء وتسارع للأحداث، وبين طول النطق بحرف المهلة مع التراخي في وقوع الأحداث . الأحداث .وثم حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور، التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفي كل أمر كل أمر منهم خلاف.[5]

---

(1) الميداني، أحمد بن محمد بن ابراهيم، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد عبد الحميد محيي الدين، مطبعة السنة المحمدية، 1955، ص439

(2) ألفية ابن مالك ، ج2، ص222

(3) المصدر السابق، ج2، ص227

(4) ابن الجوزية، برهان الدين "**إرشاد الناسك إلى حل ألفاظ أبي الدرداء**"، مرجع سابق، ج2، ص623 .

(5) ينظر: سحردان، صفاء، الواو والفاء وثم في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية إحصائية، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس – فلسطين، 2008، ص 17

ومن خلال مراجعة ديوان سلامة بن جندل يلاحظ أنه لم يتم إيراد حرف العطف "ثم"، في حين في حين وردت الفاء في عدة مواضع، ومنها قوله:

فَـ ـَّالـ ـِ ـعَ فَـ ـًى شَـ مَح أَخـ ذُ الـ ـَّغلـ ـِ ، مَـ انُـها

مِـ ـِّـةٍ ، نَـ ـاءَ أعـ ـَضَ شَـ ـُها أشا ـةٍ ، فـ رودَ، فالأفلاقِ

هَـ ـَ ـْ على عُـ ـذِ الـ ـِّعَاجِ بُـ ـتَها قعـ ـَ للـ ـاتِ، والأوراقِ

فـ ـَ مَـ ـلِـ ـَ ـُ ـِّ مَـ فَـ ـعِ تَـلْعةٍ عـ ـلـ ـْ سـ اقها مـ ـ الإتآقِ

فـ قـ ـُ فـ ـها نـاقـ ـي، فـ ـَّ ـْ لِـهَـ ـَ الـ ـَّ واحِ، تَـ ـُ قُـ ـُ ـَّ مَـ ـاقِ

ضمن الشّاعر حف العطف الفاء؛ ليفيد معنى التّعقيب، ففي البيت الأول يفخر الشّاعر بفارس القبيلة، وهو فتى طويل، حيث حط الربيع، وهو أحد الفرسان أيضا بعدما أنجد الرجال من المعركة .

أما الأبيات الأخرى فيصف الشّاعر ظواهر الطّبيعة وما فيها من حيوانات، فهناك سحابةمصرية منحرفة مرت بأشآبة، وهو موضع بنجد، فزرود، وهو جبل يتّصل بجبال الدّهناء. وتمر السحابة المطرة على بيوت النّعاج الصغيرة، فتسقط في ذلك المكان، ويعقب ذلك سيلان مجاري المياه لتعجل في تحريك السواقي، وعلى إثر ذلك يقف الشّاعر ناقته متأملًا، وهي تتوق إلى الرواح.

ففي هذه المشاهد السريعة لوصف الطبيعة، ومظاهر السيل ومجاري المياه،كل ذلك يقتضي توظيف حرف العطف **الفاء**.

ثالثا: أو

ذكر لحرف العطف (أو) ستة معان، وهي: التقسيم، والإبهام، والشك، والإضراب. التخيير، التخيير، والإباحة –ولا يكونان إلا بعد طلب ملفوظ أو مقدر كالمثالين، والفرق بين التخيير والإباحة، أن المخير فيه مطلوب بعض أفراده، والمباح ما دون في جميعه[1].

وقد تبين للباحثة من خلال مراجعة ديوان سلامة بن جندل وجود حرف العطف "أو" في عدة مواضع، وهي:

كأَنَّ النَّعام باضَ فوقَ رؤوسِهم بنهي القذاف أو بنهي مخفّقِ

كأنَّها، بكُفِّ القومِ إذ لَحقُوا مواتحَ البئرِ، أو أشطان مطلوب

وظّف الشّاعر حرف العطف أو في الأبيات السابقة ليفيد التخيير، ففي البيت الأول يصف قوم قريش كالنعام على رؤوسهم البيض في مكان القذّاف، أو بنهي مخفق. وفي البيت الثّاني يصف الشّاعر الرماح في أيدي الرجال بالبكرات المربوطة بالحبال، أو الحبال المترامية المتحركة، وفي كلا الحالين تبدو سرعة الرماح.

وقوله:

دَعِينا منَ الإشفاقِ، أو قدّمي لَنا منَ الحدثانِ والمنيَّةِ راقيا

ستلفى نفسي، أو سأجمع هجمةً ترى ساقيها يألمان التّراقيا

يضع الشاعر ابنته أمام خيارات، وهي أن تدع اللّوم، أو ترقيه من الصعب. وقد وضع حياته أمام خيارين: الموت، أو يختار المقاومة؛ ليعيش بعزة وكرامة. وقد جاء توظيف أو للاختيار في تقديم الحلول، أو توسيع الصورة، وإبراز جمالها.

(1) ابن الجوزية، برهان الدين "إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول"، مرجع سابق، ص 629–630

رابعاً: **حتّى**

ومعنى حتى الغاية وغاية الشيء نهايته، والمراد أنها تطف ما هو نهاية في الزيادة أو النقصان، والزيادة في المقدار الحسي[1]، وهي بمنزلة الواو في أنها للجمع من غير ترتيب أو مهلة إلا أنها تفارق الواو في أن ما بعدها لا يكون أبداً إلا جزءاً مما قبلها [2].

ضممنا عليهم حافتيهم بصادقٍ ... من لطعنٍ، حتّى أزمعوا بتفرُّقِ

حتّى تركنا وما تُثْنَى ظَعائنُنا ... يأْخذْن بين سوادِ الخطّ فاللوبِ

ضمن الشّاعر حرف العطف "حتى" ليفيد انتهاء الغاية، فهو يصف شجاعة الفرسان في المعركة، حيث أطبقوا الحصار عليهم، وانتهى الأمر بتفرقهم. وفي البيت الثّاني يقول حسنا الخيل حتى تحامانا النّاس.

خامساً: أم

يقول ابن قيم الجوزية: "تنقسم أم إلى متصلة وإلى منفصلة، ويدل بالكلام على المتصلة، المتصلة، وتعرف بوقوعها بعد همزة التسوية، أو همزة بمعنى أي في أنه يطلب بها، وبأم التعيين، التعيين، إلا أن الواقعة بعد همزة التسوية، لا تطف إلا الجمل، وأكثر ما تكون فعلية، وقد تكون تكون اسمية .[3]

سادساً: بل

---

(1) ينظر، حردان، واو والفاء وثم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 20 نقلاً عن حمزة، محمد، "حاشية غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب"، دار قتيبة، ط1، 1991، ص402.

(2)ينظر، ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن، شرح جمل الزجاجي، وضع الهوامش، فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص 181.

(3) ابن الجوزية، برهان الدين "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، مرجع سابق، ج2، ص626

إن معنى بل يتضمن إضراباً في حق الأول وإيجاباً في حق الثاني كما هو الحال في الإيجاب، نحو قولك، "ما قام زيدٌ بل عمرو"، ومعناه عنده، بل قام عمرو، والمعنى عند المبرد المبرد الإضراب في حق الأول وإيجاب ما أضربت عنه في حق الثاني فإذا قلت، "ما قام زيدٌ بل زيدٌ بل عمرو"، فالمعنى عنده، بل ما قام عمرو، فأوجبت في حق الثاني نفي القيام التي أضربت أضربت عنه في حقِ الأول، ويجوز عنده وهذا ما أشار إليه ابن عصفور الإشبيلي في أثناء شرح شرح معنى" بل".[1]

سابعاً: لا

حرف عطف معناه الاستدراك ولا يكون عطفاً إلا إذا أن كان المعطوف مفرداً، أن يكون يكون مسبوقاً بالواو مباشرة وأن تكون مسبوقة بنهي أو نفي [2]

ثامناً:**لا**

حرف من حروف العطف يفيد "نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، فمثلا إذا عليه، فمثلا إذا ما قلنا يفوز الشجاع لا الجبان، فإن كلمة "لا" هي حرف عطف ونفي وكلمة "الجبان " "الجبان "معطوف على "الشجاع"، والحكم الثبات للمعطوف عليه هو فوز الشجاع، وقد نفى الفوز عن الفوز عن المعطوف "الجبان" بسبب أداة النفي[3].

ولدى مراجعة ديوان سلامة بن جندل لم نجد أبياتاً شعرية تضمن (لا، بل، لكن، أم).

---

(1)ابن عصفور، "شرح جمل الزجاجي"، ج1، ص197

(2) عباس، حسن، النحو الوافي، ج3، ص، 616.

(3) ينظر، حسن عباس، النحو الوافي، ج3، ص، 617.

الـ ـ الـ اني :حـ وف الـ اقـ اها الاسـ ع ال.

- تضمين حروف الجر

تعد مسألة تضمين حروف الجر من المسائل التي يبدو فيها اختلاف بين علماء اللغة القدماء القدماء والمحدثين، ويتبدى هذا الاختلاف من استعمال البصريين مصطلح التضمين واستعمال الكوفيين الكوفيين مصطلح التناوب، . ويعنى بتناوب (تضمين) حروف الجر أن يأتي حرف بمعنى حرف آخر حرف آخر كما في قوله تعالى (عَ ًا َ ْ َبُ بِهَا ِ َادُ ً ِ يفَجِرونَهَا تَفْجِيراً)[1]

ظاهرة التضمين بين حروف الجر واحدة من أكثر ظواهر النحو تعقيداً، حيث اختلف فيها العلماء فيها العلماء وتضاربت فيها الآراء ما بين مؤيد أو معارض لها، أما عن الفريق الأول فقد ذهب في ذهب في تخريج الشواهد إلى تضمين الفعل معنى آخر يتعدى بحرف الجر، والفريق الآخر نفى هذا نفى هذا التضمين وجعل إحلال الحرف مكان غيره هو من باب التناوب؛ أي وضع الحرف محل محل غيره؛ لأنه في معناه.[2]

ولفهم موضوع التضمين في شعر سلامة بن جندل لابد من الولوج أولاً في باب حروف الجر وتمثيل ما جاء منها من أبياته :

حـ وف الـ

أطلق علماء النحو على حروف الجر التي هي جزء من حروف المعاني عدة مصطلحات حيث مصطلحات حيث سماها سيبويه بحروف الجر فقال، هذا باب الجر، ولكنه في غمرة الشرح نراه يطلق

---

(1) ينظر، الذنيبات، أحمد والفراية، نضال، **تـ اوب حـ وف الـ في ديـ ان إمـ ء الـ** ، مجلة جوان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ص 37.

(2)ينظر، العرجا، جهاد ودرباس، إيناس، **الـ بـ حـ وف الـ في صـ ح الـ ار** ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد العشرين، العدد الثاني، ص1-28، يونيو 2016، ص 1.

نراه يطلق عليها حروف الإضافة، أما ابن السراج فقد سماها حروف الجر[1]، وأما الزجاجي فقد فقد وضعها في باب حروف الخفض[2]، وسماها الخليل مرة بحروف الخفض ومرة أخرى بحروف بحروف الجر[3]، ومن هنا نرى أن المصطلحات الثلاثة تدور في كتب العلماء النحويين بمصطلح رديف بمصطلح رديف للمصطلح السابق، وهناك مصطلح آخر يلازم الجر وهو مصطلح الصفات أو حروف الصفات حروف الصفات وذلك لأنها تحدث صفة في الاسم، وهو مصطلح غير شائع بالمقارنة مع شيوع شيوع المصطلحات الثلاثة الأولى، ويعد مصطلح حرف الجر من أشهر هذه المصطلحات وأشيعها على وأشيعها على ألسنتنا، وقد سميت حروف الجر بأدوات المعاني فمن خلالها نكشف معاني دقيقة في في السياق الصحي، وأطلق عليها بعض المحدثين اسم المورفيمات، لأنها أصغر وحدة لغوية ذات معنى ذات معنى ولا يمكن تقسيمه إلى وحدات لغوية مقارنة بحرف الجر التي يؤدي وظيفة لغوية ولا يمكن ولا يمكن تقسيمه إلى وحدات لغوية متعددة[4].

وظائف الحروف الجر

لحروف الجر وظيفة أساسية في تركيب الجملة العربية، فهي وسيلة لإيصال معاني معاني الأفعال بمفاعليها، وربطها بها عندما تكون هذه الأفعال قاصرة عن الوصول إلى المفاعيل، حينما يكون الغرض الإخبار عمن وقع عليه الفعل، وليس مجرد وقوع الفعل فحسب، أو فحسب، أو بيان فاعلية؛ فحروف الجر بالغة الأهمية في بنية الجملة العربية، فهي مفاصل أساسية في تركيب الكلام وصوغه من جهة الدلالة على المعنى، فهي تقوم بدور الربط بين

(1) ابن السراج، الأصول، ج 1، ص 408

(2) الزجاجي، شرح جمل الزجاجي، ص 476

(3)الفراهيدي، الخليل، الجمل في النحو، تحقيق، فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م ص 172

(4) سكر، شادي، معاني حروف الجر في القرآن، مكتبة الألوكة الإسلامية السعودية، دت، ص 4-5.

بين مفرداتها لتوضيح العلائق فيما بينها، ولهذا يطلق على هذه الحروف حروف الإضافة؛ لأنها لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء[1].

ويمكن توضيح وظائف حروف الجر كالآتي[2]:

حروف الجر تستخدم لربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى لذلك لها قيمة دلالية سياقية تظهر من خلال توظيفها في النصوص فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة وتبين معناها ومغزاها في الحديث، ولحروف الجر وظيفتان دلالية ونحوية.

- الوظائف الدلالية :

1. إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حذف حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة.
2. يضفي على السياق معاني متناهية في التمايز.
3. الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده، وليس لها دلالات.

- الوظائف النحوية:

يؤدي حرف الجر معنى نحويا في الجملة من حيث إن جميع حروف الجر هي حروف مبنية بناء ظاهرا أو مقدراً.

يقول ابن السراج، "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل والفعل بالاسم، فأما إيصالها الاسم بالاسم، فقولك الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم، فقولك فقولك مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد» وبهذا يكون حرف الجر خادماً للفعل، للفعل، وحروف الجر تقسم إلى قسمين؛ أحد القسمين، ما استعملته العرب حرفاً فقط ولم يشترك في لفظه

(1) العطية، أحمد، **حروف الجر بين الإضافة والتبعية**، مجلة التراث العربي، العدد(112)، اتحاد كتاب دمشق، دمشق، 2008، ص 233-234.

(2) سكر، **معاني حروف الجر في القرآن**، مرجع سابق، ص 5.

في لفظه الاسم ولا الفعل مع الحرف، ولم تجره في موضع من المواضع مرة الأسماء ولا الأفعال الأفعال ويكون على نوعين: الأول ألزم عمل الجر (من، وإلى، وفي، والباء، واللام) والثاني غير غير ملازم لعمل الجر، والقسم الآخر ما استعملته العرب حرفاً وغير حرف [1].

أقسام حروف الجر

حروف الجر قسمان: قسم لا يجر سوى الأسماء الظاهرة، ويشمل تسعة أحرف، وهي: ومذ، ومنذ، وحتى، والكاف، والواو، والتاء، وكي، ولعل، ومتى. وهناك قسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، ويشمل: أحد عشر حرفاً، وهي: من، وإلى، وخلا، وعدا، وحاشا، وفي، عن، وعلى، واللام، والباء، ورب.

وتنقسم حروف الجر من ناحية الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام وهي[2]:

أ) حروف أصلية: وهي حروف الجر كلها إلا أربعة هي من، الباء، اللام، الكاف، التي تستعمل أصلية حيناً وزائدة حيناً آخر وإلا (لعل) و(رب) فإنهما حرفا جر شبيهان بالزائد وكذلك(لولا) عند بعض النحاة.

2- حروف جر زائدة محضة وهي، من، الباء، اللام، الكاف.

3- حروف جر شبيهة بالزائد وهي(لعل) و(رب) (لولا) عند بعض النحاة.

الـ ـ الـ ال : حـ وف الـ اقـ ى اسـ ع الها في شع سلامة بـ ج ل

أولاً: من

---

(1) ابن السراج، أبو بكر، **الأصـ ل في الـ** تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ج1، ص 408

(2) يعقوب، إيميل، **الـ ـ الـ ف في دقائ اللغة العـ ة**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص180.

حرف جر يفيد ابتداء الغاية المكانية والزمانية، كما يشتمل معنى "من" على التبعيض، وبيان وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، والفصل، وتكون زائدة[1].

وإنْ تسألِ الحيَّ من وائلٍ تنبئك عجل، وشيبانها

بأرعن، كلطودِ، منوائلٍ يؤُمُّ الثغورَ، يعتانها

ضمن الشّاعر حرف الجر "مِن" في الفخر والوصف، لتفيد معنى "عن"؛ أي فإن تسأل أهل الحي عن وائل الذين استبسلوا في المعركة، وفي البيت الثاني ضمن "من" معنى "في" فهو يفخر بعجل وشيبان، وهما قبيلتان من بكر بن وائل، ففي قبيلة وائل فرسان فكانوا شامخين كالجبال.

وقوله في وصف الطبيعة، ومجاري السيل:

فتَرَى مذانبَ كُلِّ مدفعِ تلْعة عجلت سواقها من الإتآقِ

فكأنَّ مدفعَ سيلِ كُلِّ دميثة يعطى بني هدبٍ، من الأعلاقِ

من أخذ ريَّات الدَّنا، التفت له بُهْمَى النِّقاعِ، ولَجَّ في إحناقِ

فقد ضمن معنى "من" للتعليل في البيت الأول، والتبعيض في البيتين الثاني والثالث، حيث وصف مجاري السيل التي اندفعت شلالاتها بقوة بسبب امتلائها، وارتفاعها بسبب بقايا من الهدب، من الهدب، وبقايا الرحل، وجمال الحمر منسوب إلى فحل، وهو ضرب من الحمر في ديار تميم[2].

تميم[2].

---

(1)عاطف، فضل: الـ الـ في، ص248-249

2 ابن جندل: ديوانه، ص140

وقال مفتخرا بفرسان قبيلته[1]:

من نسجِ دواد، وآلِ محرقٍ غالٍ غرائبهنَّ في الاٍرفاقِ-

من نسجِ بصرى والمدائن نشرتْ للبيع يوم تضرُّرِ الأسواقِ

لَبِسوا، مِنَ المتيِّ، كلَّ مفاضةٍ كالنّهي، يوم رياحه، الرَّقراقِ

وضمن الشّاعر "من" لبيان الجنس، فالدّروع من نسج داود، ومن نسج بصرى، والفرسان لبسوا من المآتي، أو الدّروع الضفاضة، وقد نسبها الشّاعر لداوود -عليه السلام- حيث كانت الجن تصنع المحاريب، وقصد أنها دروع سحرية.

وقوله:

من الحمسِ، إذ جاؤوا إلينا بجمعهم غداةَ لقيناهمْ، بجأواء فيلقِ

كأنَّ مناخا من قُيونٍ، ومنزلاً بحيثُ التقينا من كُفٍّ، وأسوُق

ضممنا عليهم حافتيهم بصادقٍ من الطّعنِ، حتّى أزمعوا بتفرُّقِ

وضمن الشاعر "من" معنى التبعيض في من الحمس؛ أي رجال قريش الأشدّاء، وفي البيت الثاني جاءت من بمعنى "في"؛ لان القتال في موضع قيون، أو الحدّاد، حيث التقطوا مع العدو بسيوفهم وأمتعتهم، وجاءت "من" الثانية زائدة. أما في البيت الثّلث، فقدتضمن الحرف معنى التعليل، حيث يعلّل الشاعر انتصارهم على العدو، وتفرقهم بسبب كثرة الطّعن.

ثانياً: إلى

---

1 المصدر السابق نفسه ، ص140

حرف جر "إلى" له ثمانية معان [1]:

انتهاء الغاية في المكان، والزمان، وهو أصل معانيها؛ بمعنى(مع)، التبيين، بمعنى (اللام)، بمعنى (في)، بمعنى (من)، بمعنى (عند)، بمعنى (من)، وقد تكون زائدة [2].

ولولا سوادُ الليلِ، ما آب عامر إلى جعفرٍ سربالُه لم يُخَرّقِ

تقول ابنتي، إنَّ انطلاقك واحداً إلى الدَّروعِ، يوماً تاركي لا أبالي

جعلَنا لَهم ما بين كُتلةَ روحة إلى حيثُ أوفى صوَّتيه مقبَّب

وقد نالَ حدُّ السيفِ من حرّ وجهه إلى حيثُ سلوى أنفه المتقبَّب

وجشَّامةُ الدُّهليُّ، قد وسمت به إلى أهلنا مخزومةٌ ، وهو مقب

كان الشبابُ لحاجاتٍ، وكنَّ له فقد فرغتَ إلى حاجاتي الأُخرِ

إذا خرجتْ من غمرةِ الموتِ ردَّها إلى الموتِ، صعب الحافتين،ظَليلُ

كأَنَّ النّعام باضَ فوقَ رؤوسِهم إلى الموت برقٌ، من تهامةَ ، لامع

ضمن الشّاعر معنى حرف الجر "إلى" ليفيد انتهاء الغاية، فعامر يرجع إلى جعفر في الليل الليل لحلك، والشّاعر يذهب إلى الحرب، وفرسان قومه لاحقوا العدو إلى ديار بكر، وقد جدعوا أنف جدعوا أنف القائد قتادة بن مسلمة[3]، وبعد انقضاء الشباب، ينتهي به الأمر لقضاء حاجات أُخر.

أُخر.

(1) المرادي، حسن، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 373

(2) الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق، أحمد يوسف نجاتي وغيره، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955، ج2، ص 78.

(3) ابن جندل، **ديوانه**، ص215

وضمن الحرف إلى في البيتين الأخيرين بمعنى "من"، حيث خرج الفارس من الموت؛ لشدة الحرب، فالموت قادم بسرعة البرق من تهامة.

ثالثاً: عن

لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، ويكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر، وحرف الجر عن له عن له معاني متعددة [1]، المجاوزة، البدل، الاستعلاء، الاستغاثة، التعليل، بمعنى (بعد)، بمعنى (في).

كأنّه يرفئيٌّ نام عن غنمٍ مستنفرٌ في سوادِ اللّيلِ مذؤوبِ

هل في سؤالك عن أسماء منْ حوبِ وفي سلامٍ، وإهداء المناسيبِ؟

جاء حرف الجر "عن" ليفيد المجاوزة في البيت الأول، فالراعي نام وتجاوز غنمه، في حين تضمن الحرف عن في البيت الثّاني معنى التعليل، فيسأل الشّاعر، هل سؤاله عن أسماء سبب لوقوعه في الإثم؟

رابعاً: على

حرف جر يفيد معنى الإشراف والارتفاع، وهو حرف كثير التصرف واسع الحركة، الحركة، يتيح للناظم أو الناثر بحقيقته ومجازه، ليعبر عن مقاصده المختلفة، ويكشف عن مراميه مراميه وأهدافه تلميحاً أو تصريحاً[2]، وله معان متعددة منها الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، المجاوزة، التعليل، الظرفية، بمعنى (من)، بمعنى (الباء)، وقد تكون زائدة للتعويض.

كما جالَ مهرٌ في الرّباطِ، يشوقُه على الشّرفِ الأقصى المحلّ، خيولُ

كأنَّ على فرسانها تضخ عندمٍ نجيعٌ، وسكٌ بالنحورِ يسيلُ

---

(1) المرادي ، حسن، الـ ـى الـ اني في حروف المعاني، ص 260

(2) الخضري، محمد، مـ أسـ ار حـ وف الـ في الـ الـ ، مكتبة وهبة، ط 1، القاهرة، 1985، ص57

فأَمسكَه، من بعدِ ما مال رأسُه حزامٌ على ظهرِ الأغرِّ، وقفيبَ

ولّى أبو كربٍ منا بمهجته وصاحباه، على قودٍ سراحيبِ

تجري السواك على غرٍ مفلّجةٍ لم يغذُها شَرَسٌ تحت الجلابيبِ

سقنا ربيعةَ نحو الشامِ كارهةٍ سوق البكارِ على رغمٍ وتأنيبِ

جاء حرف الجر على في الأبيات الخمسة متضمنا الاستعلاء الحقيقي، فالمهر تسير على الشرف الشرف الأقصى، وهو ماء لبني كلاب، وقيل واد في نجد[1]، والدم الكثير على فرسان كالعندم. كالعندم. والحزام على ظهر الفرس الأغر. ويسرع أبو كرب وصاحباه على فرس سريعة ضامرة ضامرة ويتغزّل الشّاعر بجمال عيون القينة، وبأسنانها البيضاء، حيث رآها تمرر السواك عليها، عليها، وقوله، على رغمٍ وتأنيبِ؛ أي إجلاء ربيعة نحو الشّام مع إرغامها ولومها.

خامساً: في

حرف جر له تسعة معان[2]، الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة، بمعنى (على)، بمعنى بمعنى (الباء)، بمعنى(إلى)، وقد تكون زائدة.

فسلْ بسعيَّ في خندفٍ وقيسٍ، وعندك تبيانها

وجثّام، إذ سارَ في قومه سفاها إلينا، وحمرانها

فقلظٌ وفي الجيد مشهورةٌ يُغنّيه في الغُلِّ إرنانُها

من أخذ ريَّات الدَّنا، التفتْ له بهمى النّقاع، ولَجَّ في إحناقِ

فترى النّعاج بها، تمشّى خلْفةً مشي العبادين في الأمواقِ

من نسجِ داودٍ، وآلِ محرقٍ غالٍ غرائبهنَّ في الآفاقِ

---

(1) ابن جندل، **ديوانه**، ص189

(2) المرادي : حسن، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص 266

تضمن حرف الجر إلى في الأبيات الثلاثة الأولى عدّة معانٍ، عن، مع، على. ففي البيت الأول الأول يطلب الشّاعر أن يسألوا **عـ** شجاعة السعدين، سعد بن زيد، وسعد بن مالك.

ويتحدّث في البيت الثّاني عن جثامة الذّهلي التي أسر يوم جدود، حيث سار **مع** أهله، لينتقم منهم بنو سعد، فقادوه إلى السجن، ووضعوا الأغلال **على** رقبته.

وصف ضربا من الفحول الحمر (من أخدريات الدنا) التي تلجُّ في النبات المف بسبب ضمورها، فقد تضمن الحر في معنى السبب.

وفي قوله، مشي العباديين **في** الأمواق، بمعنى على، حيث خف النعاج التي تمشي بخفّة كما العباد الذي يلبسون خف على خف؛ أي خف غليظ في الخف البسيط .

سادساً: الـ ـاف

حرف يكون عاملاً غير عامل، العامل هو حرف الجر وغير العامل هو كاف الخطاب، ويكون حرف الجر زائد وغير زائد، فغير الزائد له معنيان، التشبيه، التعليل.

في عانةٍ شُصُبٍ، أَشَدَّ جِحاشَها،	شُزُبٍ، كأَقواسِ السَّراءِ، دقاقِ
لَبِسوا، منَ الملتيِّ،كلَّ مفاضةٍ	كالنّهيِ، يومَ رياحه، الرَّقراقِ
والخيلُ تعلم من بيلٌ نحورها	بدمٍ، كماءِ العَنْدَمِ المهراقِ
كريحِ ذكي السكِ باللّيلِ ريحه	يصفّقُ في إبريقِ جعدٍ مغدقِ
وماذا تبكّي من رسومٍ محيلةٍ	خلاء كمحقِ اليمينةِ المتمزّقِ
وإنّا كالحصى عددا، وإنّا	ذو الحربِ، التي فيها عرام
بأرعن، كالطودِ، من وائلٍ	يؤمُّ الثّغورَ، يعتانها

تضمن حرف الكاف في الأبيات السابقة معنى التشبيه، إذ شبه في البيت الأول ضمور حمر الوحشي بأعواد أشجار السراء. وفي البيت الثّاني شبه الدروع البيض اللّامعة بماء الغدير. وصور الدم التي يسيل من نحور الإبل بنبات العندم شديد الاحمرار. وصور رائحة الخمر الشديدة بالمسك. وفي البيت الخامس صور الرسوم الدارسة بثّياب اليمنية الممزّقة. وصور كثر عدد جيشهم بالحصى. وفي البيت الأخير صور كثرة جيش العدو واضطرابه برعان الجبل؛ أي قمته.

سا عاً: الـ اء

حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان، زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى [1]، الإلصاق، التعدية، الاستعانة، التعليل،

(1) – المرادي حسن، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 102

المصاحبة، الظرفية، البدل، المجاوزة، الاستعلاء، التبعيض، القسم، بمعنى (من)، بمعنى (إلى).

(إلى).

فسئل بسعيَّ في خندف وقيسٍ، وعندك تبيانها

بولي جدُود، وقد غودرت بصيقِ لسَّنلك أعطانها

بأرعن، كلطودِ، من وائل يؤمُّ الثغور، يعتانها

بأُسدٍ منَ الفرزِ، غُلْبِ الرقاب مصاليت، لم يخش إدهانها

مصريَّة ، نكباء أعرض شيمها بأشابةٍ ، فزرود، فالأفلاقِ

فكأنَّ مدفع سيل كلِ دميثةٍ يعطى بني هدب، من الأعلاقِ

تشلى لجياد، فيعترين لشأوها وإذا شأوا لحقَتْ بحمنِ لَحاقِ

وأصمَّ صدقا، من رماحِ ردينةٍ بيدي غلامٍ كريهة، مخراقِ

له بقرانِ لصُّلبِ يقلّ يلسُّه وإن يتقدَّم بالدَّكادك يلْقِ

كأنَّ النَّعام باض فوقَ رؤوسِهم بنهي القذاف أو بنهي مخفّقِ

ضمن لشاعر حرف لجر الباء لمعانٍ مختلفة في الأبيات الأربعة، منها: التّعدية، لظّرفية، وزائدة، والاستعانة. فسئل سعي؛ اسأل لسعي، بولي جدود، قصد في يوم جدود المشهور، والباء في بأرعن كلطّود زائدة. وقد هاجموا أعداءهم بأسد من الفرز؛ مستعينين بفرسانهم الأسود.

وقد وصف في المجموعة الثّانية، وقد جاءت الباء فيها بالمعاني، لظرفية، والتّعدية، والسببية، والإلصاقية. فالسحابة ومدافع السيل، تمر السحابة بأشابة؛ أي في أشابة. ويتعدى الفعل الفعل بالباء في قوله، يعطي بني هدب. وتسبق الفرس بقية الخيول، معلّلاً ذلك لحسن ركضها وسيرها، فالباء للتعليل. والسيوف لحادة بيدي غلام شديد البأس، فالباء إلصاقية. وفي

البيتين الأخيرين تضمنت الباء معنى الظرفية، فقران الصلب، مكان في أصقاع نجد، ونهي القذّاف القذّاف يقال أنّه موضع ماء، أو غدير.

ثامناً: اللام

حرف كثير المعاني والأقسام، له معان كثيرة [1]، الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع).

لو كنتُ أبكي للحمول لشاقني — لليلى، بأعلى الواد الواديين، حمول

أغرَّ، من الفتيان، يهتزُّ للنَّدى — كما اهتزَّ عضبٌ باليمين صقيل

زرقاً أسنَّتها، حمراً، مثقفةً — أطرافهنَّ مقيل للعاسيب

كان الشباب لحاجات، وكنَّ له — فقد فرغتَ إلى حاجاتي الأُخَر

نحن رددنا ليربوعٍ مواليها — برجلة اليَّس ذات الضَّ والشّيح

ضمن حرف اللّام عدّة معانٍ، منها، التعليل، الاختصاص، الملكية.

فلا يبكي الشّاعر بسبب الظّعائن، والفتى الأغر ينتشي بسبب الندى. والسيوف الحادة تخص بقلع الرؤوس. والشّباب حاجات خاصة. أما قومه فكرماء، فقد ردّوا ليربوع ممتلكاتهم.

تاسعاً: حتى

حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام، حرف جر، حرف عطف، حرف ابتداء، ... وتكون حرف وتكون حرف جر يفيد انتهاء الغاية وهذا مذهب البصريين أنها جارة بنفسها ومجرورها إما اسم اسم صريح أو مصدر مؤول.[1]

---

(1)المرادي حسن: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 143

حتّى تُرِكْنا، وما تُثْنى ظَعائنُنا يأخُذْنَ بينَ سوادِ الخطّ فالقُوبِ

لدن غدوة، حتّى أنى الليل دونهم ولم ينجُ إلاّ كلُّ جرداء خيفقِ

حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةً يركضْنَ، قد قَلِقَتْ عقدُ الأطايبِ

تضمن حرف الجر حتّى في الأبيات السابقة معنى انتهاء الغاية، فقال في البيت الأول، حبسنا الخيل حتى تحامانا النّاس. ويفخر في البيت الثّاني بشجاعتهم، فما أن أتى اللّيل إلّا ونجا من ركب فرسا سريعة. وفي البيت الثّالث انتهى الأمر باستغاثة الخيل ببني فزارة (أهل الملح).

(1) عثمان، محمد: **إعراب القرآن الكريم ومعانيه**، المجلد الأول، دار الرسالة، القاهرة، ط1، 2002، ص756

الـ الـ اني: الـ الـ في الأسـ اء

الأصـ والفـ ع

تـ هـ :

مفهـ م الأصـ والفـ ع:

تتجلّى فكرة ثنائية الأصل والفرع في مختلف علوم اللغة العربية منذ العصور الأولى، بدءا بعلم النحو وعلم الصرف إلى علم الأصوات وعلم العروض.

لقد راقت فكرة" الأصل والفرع "النحو العربي، ورسَّخت جذورها في هذا النحو ووجَّهته منذ إرهاصاته الأولى، وعني النحاة بها عنايةً كبيرة، فما المقصود بالأصل والفرع؟

عرف ابن فارس الأصل بقول:"الأصل الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعدة بعضها بعضها عن بعض، أحدهما: أساس الشيء، والثاني: الحيَّة، والثالث: ما كان من النَّهار بعد العشي[1].

العشي[1]. وقال ابن منظور: "**الأصـ** ُ :أسفل كل شيء، وجمعه أصول، لا يكسَّر على غير ذلك، وهو ذلك، وهو اليأُصول، يقال: أصل مؤصَّل" [2]

يتبين لنا مما سبق، أن كلمة الأصل لغة، وهي: أصل الشيء: أسفله، وهذا هو المعنى الشائع في معاجم القدماء، والأصل هو جذر الشيء وأساسه، وهو منشأ الشيء الذي يثبت فيه.

أما الفرع، فعرفه ابن فارس بقوله: " الفاء والراء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على علوٍ وارتفاع وسموٍ وسبوغ، من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء،مصدر فرعت الشيء فرعا: إذا علوته"[3]

علوته"[3]

---

1 ابن فارس: **مقايـ اللغة**، مادة: (أصل)، ص109

2 ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أصل)، ص16

(3) ابن فارس: **مقايـ اللغة**، مادة: (فرع)، ص491

وقد عرف الأصفهاني الفرع بقوله: "فرع الشجر: غصنه، وجمعه: فروع؛ قال الله تعالى : تعالى :" أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ "[1]، واعتبر ذلك على وجهين: أحدهما بالطول، فقيل: فرع فقيل: فرع كذا: إذا أطال، وسمي شعر الرأس فرعا لعلوه، وقيل: رجل أفرع، وامرأة فرعاء، وفرعت وفرعت الجبل، وفرعت الجبل وفرعت رأسه بالسيف، وتفرَّعت في بني فلان: تزوَّجت في أعاليهم أعاليهم وأشرافهم، والثاني اعتبر بالعرض، فقيل: تفرَّع كذا، وفروع المسألة، وفروع الرجل: أولاده"[2]

ولما كان الأصل أسفل الشيء والفرع أعلاه، كانت العلاقة بينهما تكاملية، كل واحد منهما في منهما في حاجة لوجود الآخر إلى حدٍّ بعيد يستحيل معه الكلام عن الفرع في غياب الأصل.

وجدير بالذكر أن الأصل والفرع أصبح يعني تقدير الفرع بحكم الأصل، أو حمل فرع على على أصل بعله"[3]

ولعل الضمين قد تأثّرت بنظرية الأصل والفرع، حيث وضع النحاة ضب أعينهم هذه النظرية، النظرية، فالأصل في الإعراب أن يكون للأسماء، فإن خرج الاسم عن أصله إلى البناء الذي هو هو فرع الأسماء فلا بدّ من تعليل هذا البناء، وسبب البناء في رأيهم يرجع إلى عدّة أمور منها أن أن يتضمن الاسم معنى الحرف لأن البناء أصل في الحروف والأفعال، وعلى ذلك عللوا بناء أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة"[4].

أولا: أدوات الاستفهام

---

(1) سورة إبراهيم: 24

(2) الأصفهاني، الراغب: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط1، دار القلم، دمشق، 1992، مادة (فرع)، ص632

(3) السيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر**، ط2، حيدر آباد، 1359، ص139

(4) حامد، أحمد: **النظرية في العربية**، ص47-49

تنقسم أدوات لاستفهام إلى قسمين، وهما:

1. الأسماء، وهي: من، ما، ماذا، أي، كيف، كم، أين، متى، أيان، أنى. وجميعها مبينية عدا أي فلا تستعمل إلّا مضافة.

2. حروف الاستفهام (الأصول): هل، والهمزة

أجمع النحاة أن الأصل في الإعراب للأسماء، ولعل سبب بناء أسماء الاستفهام هو تضمينه تضمينه معنى الحرف، وهو الهمزة. فقد أقاموا هذه الأسماء مقام الحرف طلبا للمبالغة في الإيجاز الإيجاز والاختصار[1]

ورد حرفا الاستفهام (هل، والهمزة) في شعر سلامة بن جندل في المواضع الآتية[2]:

وقفت بها، ما إنْ تبينُ لسائلٍ وهل تفقه الصُّمُّ الخوالدُ منطقي (الطويل)

هل في سؤالكَ عن أسماء منْ حوبِ وفي سلامٍ، وإهداء المناسيبِ؟ (البسيط)

لقد ضمن الشّاعر حرف الاستفهام المبني "هل" معنى النفي، ففي البيت الأول وقف الشّاعر على الأطلال مخاطبا نفسه فهي لا تفهم لغته ومراده. وفي البيت الثّاني، ضمن معنى "هل" معنى التعجب، فهو يشتاق إلى محبوبته أسماء، ويتساءل متعجبا، فهل في سؤاله عنها إثم وخطيئة؟

وقوله متسائلاً عن أنباء قومه:

ألا، هل أتت أنباؤنا أهل مأرب كما قد أتتْ أهل الدَّنا والخورنقِ[3] (الطويل)

فهل وصلت أخبار انتصاراتهم إلى بلاد بني تميم والبصرة؟ فالشاعر لا يعرف الإجابة،

---

(1) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة العربي بدمشق، 1957، ص 387

(2) ابن جندل: ديوانه:، ص156، 222

(3) المرجع السابق، ص158

حيث جاء الاستفهام متضمنا معنى التقرير.

أما الفروع (من، ماذا)، فقد وردت في قوله[1]:

لِمَنْ طَلَلٌ ، مِثْلُ الكِتابِ المُنمَّقِ خلا عهدهَ بين الصُّليبِ فطرقِ (الطويل)

مَنْ مبلغٌ عنَّا كلاباً وكعبها وحيَّ نميرٍ، باليقة يـ ..نِ رسـ . . ..ول (الطويل)

وماذا تبكّي منَ رسومٍ محيلةٍ خلاء كمحقِ اليمينةِ المتمزّقِ (الطويل)

تصدّر اسم الاستفهام المبني للعاقل "من" في البيت الأول والثّاني؛ ليفيد معنى التقرير، فهو يسأل عن صاحب الطّلل، عمن يرسل تهديده إلى كعب وكلاب.

فقدتضمن اسم الاستفهام معنى الهمزة، فالأصل هو: ألكم الطلل؟ أمبلغ عنّا كلابا؟

وأما البيت الثّالث يسال الشاعر عن البكاء على الرسوم البالية المسحوقة ب"ماذا"، وهي لغير العقل، والأصل قوله: أتبكي الرسوم؟ ولعل الإجابة بنعم، أو لا غير كافية، وبالتّالي ستكون هناك أسئلة أخرى للجواب، وهنا جاءت الأسماء للمبالغة في الإيجاز.

ثانيًا: أسماء الشرط

يطلق كثير من النحاة على ما اختلفت فيه الحروف بالأسماء " الأدوات "، وهي قسمان

أ. حروف جازمة، (الأصول): (إنْ ، وإذما) وحروف غير جازمة: (لو، ولولا، ولوما، وأما) وأما)

ب.أسماء جازمة، (الفروع) : (من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أنى ، أين ، حيثما ، كيفما ، أي) . وأسماء غير جازمة : (وكلما وإذا ولما)

راوح الشاعر في توظيف أدوات الشرط بين الأصول والفروع، فقد ضمن إن الشرطية في الشرطية في مواضع عديدة، وفي توظيف الأصول قوله[1]:

---

(1) ابن جندل: ديوانه، ص 153، 2.4، 158

وإنْ تسألِ الحيَّ من وائلٍ تنبئك عجل، وشيبانها (المتقارب)

فإنْ يكُ محمودٌ أَباكَ فإنَّنا وجدْناكَ منسوبا إلى الخيرِ ، أَروعا (الطويل)

فإن شئتَ أَهدَينا ثَناءَ ومِدحةً وإن شِئتَ عدَّينا لكم مئةً معا

سأهدي، وإنْ كنّا بتثليثَ، مدخة إليكَ ، وإنْ حلّتْ بُيوتُكَ لَعلَعا

تصدرت إن الجملة الشرطية، وهي حرف شرط جازم لفعلين مضارعين مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أدت وظيفتها الأساسية التي هي التعليق والربط بين الشطرين،

حيث ضمن الشاعر الأصول؛ لتفيد معنى بلاغيًّا، فالحرف "إنْ" تستعمل في المحتمل المشكوك فيه، أو للأقل في الحدوث، فالأخبار هعن عجل وشيبان متعلّق بسؤال الحي، والانتساب إلى الخير في البيت الثاني متعلّق بالسيرة المحمودة، والإهداء متعلق بفعل المشيئة، كقوله:

ولولا سوادُ الليلِ، ما آب عامر إلى جَعفَرٍ سِربالُهُ لم يُخَرَّقِ[2] (الطويل)

ضمن الشاعر الحرف "لولا" ليفيد امتناع الجواب لوجود الشرط؛ أي فلولا سواد اللّيل لقتل عامر ولم يرجع إلى جعفر. وقوله:

لو كُنتُ أَبكي لِحُمول لشاقَني لليلى ، بأعلى الواد الواديينِ، حمول[3] (الكامل)

ضمن الشاعر "لو" ليفيد امتناع لامتناع، ومعناه امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط، فامتنع الشوق لامتناع البكاء على رحيل المحبوبة.

---

(1) ابن جندل: **ديوانه**، ص252، 2.2-2.3

2 المرجع السابق، ص176

3 نفسه، 186

وقوله:

وأَمَّا معانيرُ الصَّديقِ فإنَّني سأَبلُغَها ، إنْ كنتَلَتَ بفاصِحِ[1] (الطويل)

أمَّا الخلي والمسح، إنْ كانَ منَّةً عليَّ ، فإنّي غيرُ خالٍ وماسِحِ

ضمن الشاعر البيت الحرف "أما" ؛ ليفيد معنى التفصيل ويقترن الجواب بعدها بالفاء

يفخر الشّاعر بنفسه، وينفي عنها الصفات الذّميمة، فتطلّب الأمر التفصيل، فهو ليس ممن يمشي خفيةً ليداهن النّاس، ويتمسح بهم كما تمسح الدّابة حين يدن لها الحشيش. وهو ممن يصح بأعذار الصديق إن لم يصح بها هو.

أما في توظيف الفروع من أسماء الشرط، فقال مفتخرا بفرسان قبيلته[2]:

لمَّا التقى مشهدُ منَّا ومشهدُهم يوم العنيبِ، وفي أيام تحريبِ (البسيط)

لما رأوا أنّها نار ، يضرمها من آل سعد، بنو البيضِ المناجيبِ

ولّى أبو كربٍ منا بمهجتهِ وصاحِباهُ، على قُودٍ سراحيبِ

ضمن الشاعر اسم الشّرط ؛ ليفيد معنى "حين"، وهو ظرف زمان يربط بين جملتين تكون الجملة الثانية منهما متعلقة على وقوع الجملة الأولى.

يصف الشاعر تلاقي الجيشين الكبيرين، فحين أشتدت المعركة، وأضرم فرسانهم نار الحرب، الحرب، هرب أبو كرب وصاحباه على خيول سريعة. كقوله[3]:

---

1 ابن جندل: ديوانه، ص195

2 ابن جندل: **ديوانه:** ص227-228

3 نفسه: ص162، 187، 227، 123

إذا ما علَونا ظهرَ شزٍ ، كأنّما علَى الهامِ منّا قِيضُ بيضٍ مفلّقِ (الطويل)

إذا خرجتْ من غمرةِ الموت ردَّها إلى الموتِ ، صعب الحافتين ،ظَليلُ (الطويل)

إذا أرادوا نزولاً حثّ سيرهم دُونَ النُّزولِ، جِلادٌ غيرَ تذيبِ (البسيط)

كنّا، إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ كان الصُّراخُ له قرعَ الظنابيبِ

فقد ضمن الشاعر في الأبيات السابقة اسم الشرط "إذا "؛ ليفيد معنى الظّرفية لما يستقبل، فالشاعر مصمم عل المواجهة، وهزيمة العدو، ففي الوقت التي تقابل فيه الجيشين، ويقابل فرسانهم الموت، فيقبلونه بشجاعة، واستمروا بالجلاد والمقارعة، وهذه حقيقة مؤكّدة لا تشكيك فيها، خلاف حرف الشرط "إن" .

وقوله[1]:

ومن يدعوا فينا يعاشَ ببيئسة ومن لا يغالُوا بالرَّغبِ نُعْتقِ (الطويل)

فمنْ يكُ ذا ثوبٍ تنلهُ رماحنا ومنْ يكُ عرياناً يوائل، فيسبقِ

ومن كان لا تُعتَدُّ أيامه له فأيّامَنا عنّا تُجلّي، وتُعرِب (الطويل)

وقد ضمن الشاعر الأبيات السابقة باسم الشرط "من"، ويفيد الشرط للعاقل، وقصد الأسير التي لا يفتدونه فنعيشه بالذل والهوان، أما من لا يفتدونه بالمال الكثير لهوان أمره، فإنّهم سيطلقون سراحه فداء، ومن لا تعتدّ أيامه له، فأيام قومه تكّف اصارتهم. أما من كان ذا سلاح في المعركة نالته رماحنا، ومن طرح سلاحه نجا.

وقوله :

عجلتم علينا حجَّتينِ عليكم وما يشاءِ الرحمنُ يعقدْ ويطلقِ[2] (الطويل)

1ابن جندل: **ديوانه:** ص174، 212

2 نفسه: ص182

وظّف الشاعر الصيغة الشرطية، وضمنها اسم الشرط "ما"؛ لتفيد معنى "من"، ولكنها أكثر شمولية، حيث تستخدم لغير العاقل. وأراد الشاعر أن يذم أعداء قومه، وقد قدّر لهم الهزيمة، فكل ما أراده الله لهم من هزائم كان.

وقوله:

وأمٌّ بحيرٍ في تمارسِ بيننا متى تأتها الأنباء تغشَ، وتلقِ[1] (الطويل)

يُقِصُّ بالبُوصِي فيهِ غوارِبٌ متى ما يخضها ماهرُ اللُّجِّ يغرقِ

ومن الفروع التي ضمنها الشاعر في البيتين السابقين، اسم الشرط "متى"، وذلك لتدل على الزمان، ففي اليوم التي يأتي فيه خبر القتل – – تلطم وتشد شعرها...

وفي وصفه من يسوق الزورق بمهارة، ففي الوقت التي يلجّ في الماء يغرق فيه.

ثالثاً: الاسم الموصول

لفظ يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، تسمى صلة الموصول، مشتملة على ضميره. وألفاظه هي:

الموصولات المختصة، وهي التي تختص بالمفرد والمثنى، والمذكر، والجمع: التي ، التي ، اللذان ، اللتان ، اللذين ، اللتين ، الذين ، الألى ، اللاتي ، اللائي .

الموصولات المشتركة، وهي: من، ما، ذا.

يرى كثير من العلماء أن الأسماء الموصولة إنما بنيت لشبهها بالحروف، فهي تفتقر إلى جملة الصلة التي توضح معناها، وكذلك الحروف، فهي تفتقر إلى ما بعدها ليوضح معناها، فلا معنى لها دونه.

---

1 نفسه، ص175، 179

لم يكن نصيب الأسماء الموصولة في ديوان ابن جندل بالشيء الذي يذكر، ومنها قوله في الأبيات الأبيات الآتية[1]:

أودى الشّبابُ الذّي مجدٌ عواقبه فيه نلذ، ولا لذات للشيب (البسيط)

وإنّا كالحصى عددا ، وإنّا نو الحربِ، التي فيها عرام (الوافر)

ضمن الشاعر الاسم الموصول في البيتين السابقين (الذي، التي)، فالأول للمذكر، والثاني للمؤنث، فالشاعر يتحسر على الشباب، فالشباب فيه المجد، وفيه العزة واللّذة. وأما الحرب، ففيها. جيش جرار.

يقول النحاة: أن الاسم الموصول (الذي) استخدم موصولا اسميا وحرفيا. قال الأشموني الأشموني الموصول الحرفي: كل حرف أول مع صلته بمصدر، وتلك ستة: أن وأن وما وكي ولو ولو والذي"[(2)]

وقوله[3]:

بأ ذ . . .ّا منعنا بالـ ف . . .روقِ ذ سـ . . . .اءنا ونحن قتلنا منْ أتانا بملزقِ (الطويل)

فلا أُنذرُ الحيَّ الأُولَى نزلُوا بهِ وإنّي لِمَنْ لم يأته لَنَذيرُ (الطويل)

ضمن الشّاعر الاسم الموصول "من" وهو يستخدم في الغالب للعاقل، ففي وصفه للحرب الحرب الطاحنة، يفخر بأنهم حفظوا نساءهم من الأذى في يوم فروق، فقد قتلوا كل الذين لاقاوهم في

---

1 ابن جندل: **ديوانه**، ص88 ، 249

(2) الأشموني، أبو الحسن نور الدين بن محمد: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ، 1ط بيروت 1955، 1ج ص 81

3 ابن جندل: **ديوانه**، ص159، 239

لاقاوهم في الجبهة الأخرى. وفي البيت الثاني يخبر من نزلوا في الحي، والتي لم يصله الإنذار الإنذار سيخبره

وقوله[1]:

لَقُوا مثلَ ما لاقَى التَّجيميُّ قَبلَهُ قتادةُ ، لمَّا جاءنا وهو يطلب (الطويل) 215

مما يُقدِّمُ في الهيجا، إذا كُرِهَتْ عند الطعان، وينجي كلَّ مكروبِ (البسيط) 108

إني رأيتُ ابنةَ السعديِ حين رأتْ شَيبي ، وما خلَّ من جِسمي وتَحنيبي 223

ضمن الشاعر الاسم الموصول "ما"، بمعنى التي، وتستخدم بشكل عام لغير العاقل

فقد لقد لاقى بنو شيبان هزيمة كالتي لاقاه قتادة بن مسلمة في إحدى معاركه مع تميم[2]

وقد ذكر الشّاعر الفرس التي تقدّمت بفرسانها، وذلك خلافًا للفرس الأخرى، وتحقّق الانتصار في المعركة، وقد شمل هذا الانتصار كل مكروب من أثر هذه الحرب

1 نفسه، 215، 1.8، 223

2 نفسه، ص215

الـ الـ الـ : الـ في الأفعال

تأفاض النحاة في الحديث عن التضمين، وأكثر ما وقع ذلك عند كلامهم عن حروف الجر الجر وإنابة بعضها عن بعض، وإنابة الأفعال بعضها عن بعض أيضا؛ وذلك لتحقيق الغرض المطلوب كما المطلوب كما يرى الزّمخشري" إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى[1]. واستشهد بقوله واستشهد بقوله تعالى، " ولا تعدَ عيناك عنهم"[2]؛ أي ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. غيرهم.

ولعل ما جاء في بحث الأستاذ عباس حسن عن التّضمين خير تفصيل، إذ أورد فيه أقوال العلماء في تعريفه، وهل هو قياسي أم سماعي؟ وهل هو ركن من أركان البيان؟ وما شروط العمل به؟ وختمه بقرار المجمع اللّغوي في القاهرة التي ض، " التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التّعدية واللّزوم، ويرى المجمع أنّه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة:

الأول تحقيق المناسبة بين الفعلين.

الثاني:وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللّبس.

الثّلث: ملاءمة التضمين الذّوق العربي، وأوصى المجمع ألّا يلجأ إلى التضمين إلّا لغرضبلاغي[3].

لغرضبلاغي[3].

(1) الزّمخشري، محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، طهران، انتشارات آفتاب د.ت، ج2، ص481

(2) سورة الكهف، الآية، 28

(3) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، 463/2

ويتناول المبحث التضمين في الفعل الثلاثي، المزيد والمجرد، اللّازم والمتعدّي. أما الفعل الرباعي والخماسي فلم يكن لها نصيب في ديوان الشاعر مطلقاً؛ وربما يعزى ذلك لبساطة الحياة، وعدم تعقيدها.

وجوب العلاقة واللّزوم.

التضمين النحوي سبب من أسباب تعدي الفعل ولزومه والتضمين في هذا الموضع يأتي على عدة أوجه وهي كالأتي[1]:

الأول: تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي.

وظّف ابن جندل أفعالاً لازمة وقد تضمنت معنى متعدّيا آخر؛ مما جعلها تحتاج إلى معمولها، فمنها قوله[2]:

فوقفتُ فيها ناقتي، فتحسَّتْ لهوى الرَّواحِ، تَنُوقُ كلَّ متاقِ (الكامل)

فقد وظّف الشّاعر الفعل الثلاثي المجرد (وقف)، وهو فعل لازم، ولكنّه جاء متضمنا معنى حبست النّاقة في المكان المقصود.

ويبدو أن الشّاعر ابن جندل قد ضمن الشّطر الأول من قول عنترة بن شدّاد[3]:

فوقفت فيها ناقتي وكأنّها فدنَ لأقضي حاجة المتلومِ (الكامل)

وهنا حبس الشّاعر ناقته في مكان الطّلل ليتذكر محبوبته، ويعبر عن توقه لها.

---

(1)التضمين النحوي، مرجع سابق ص171

(2)المرجع السابق، ص137

(3) ابن شدّاد، عنترة، ديوانه، شرح وتصويب، أمين سعد، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، ص122

وقوله[1]:

ولقد هبطتَ الغيثَ، حلَّ به الثَّرى يرقنَ فاضلهَ على الأشداقِ (اكامل)

وظّف الشّاعر الفعل الثلاثي المجرد (هبط) الزّرع، وهو فعل لازم وقد تضمن معنى أتى؛ أي أتيت الزّرعَ وقد حل به الثرى، والبقر الوحشي يأكلن ما علق بأشداقهن.

ويتضمن الفعل اللّازم (دخل) معنى المتعدّي، ففي قوله[2]:

هو المدخل النُّعمانَ بيتاً، سماؤهُ حبورَ الفيولِ، بعدَ بيتٍ مسُدّقِ (الطويل)

جاء الفعل اللّازم دخل متضمنا معنى المفعول به من خلال إعمال اسم الفاعل (مدخل) عمل المشتق من الفعل أدخل، والتقدير، أدخل كسرى النّعمان بيتاً.

وتحوّل الفعل اللّازم إلى متعدٍّ بالزّيادة، كقوله[3]:

ينجيهم من دواهي الشّر إن أزمت صبر عليها، وقبضٌ غيرَ محسوبِ (البسيط)

وقوله[4]:

هاجَ المنازلُ رِحـ...لةَ المشتـ.....اقِ دمنٌ وآياتٌ لَبِثْنَ بواقي

(الكامل)

جاء الفعل المجرد (هاج) متعدّيا ومتضمنا معنى حرك؛ أي حركت المنازل مشاعر الراحلين المشتاقين للأحبة. ويأتي الفعل هاج لازما، كقولنا، هاج البحر بقوة.

وقوله[5]:

---

(1)ابن جندل، ديوانه، ص145

(2) السابق نفسه، ص182

(3)السابق نفسه، ص116

(4)السابق نفسه، ص 132-137

(5)السابق نفسه، 142. أورد شارح الديوان التعليق على البيت وشرحه.

وكأنَّ ريقتها، إذا نبَّتها كأس، يُصفِّقُها لشُربٍ ساقي(الكامل)

ضمن الشّاعر الفعل اللّازم (صفّق) معنى يمزج، أو يضرب[1]، فقد وصف الشّاعر رضاب رضاب امرأة، وشبهه بكأس الخمر يحركها الساقي ويمزجها، أو يضربها بكؤوس الشاربين.

الثاني، المتعدي بنفسه متعدياً بحرف الجر،

استخدم الشاعر فعل الأمر المزيد (سائل) متعدّيا بحرف الجر، كقوله[2]:

سائل بنا، يوم وِردِ الكُلا ب، تخبرك دوس وهمدانها (المتقارب)

ويعني أسألنا، أو اسأل النّاس عن فعلنا يوم الكُلاب، حيث المواجهة الطّاحنة، والحرب الكبرى التي أبلى فيها قومه بلاء حسناً.

وكرر الشاعر الفعل نفسه في موضع آخر، فقال[3]:

فسائلْ بسَعديَّ في خِندفٍ وقيسٍ، وعندك تبيانها (المتقارب)

فقد تعدّى الفعل اللّازم بحرف الجر عن؛ أي اسأل عن سعد في خندفٍ، فقد أراد الشّاعر أن يمدح أن يمدح أفعال القبيلة وأمجادها، وقوله[4]:

لو كُنتُ أَبكي لِحُمول لشاقَني لليلى، بأعلى الواد الواديينِ، حمول (الكامل)

تعدّى الفعل (أبكي) بحرف الجر للحمول، وأراد أن يقول أبكي لحمول؛ أي الهوادج وما تحمله من راحلين وأمتعة.

ويتعدى الفعل يعطى إلى ثلاثة مفاعيل، ففي قوله[5]:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفق)

(2)ابن جندل، ديوانه، ص258

(3) السابق نفسه، ص252

(4)السابق نفسه، ص186

(5)السابق نفسه، ديوانه، ص137

فكأنَّ مدفعَ سيلِ كلِّ دميثةٍ يعطى بني هدبٍ، من الأعلاقِ (الكامل)

فقد تعدى الفعل المجرد (يعطى) بحرف الجر بني هدب من الأعلاق، والتقدير، يعطى هدباً من الأعلاق، والتقدير، يعطى هدبا من الأعلاقِ.

الثالث: التضمين يجعل الفعل مرة متعدياً ومرة لازماً بحسب التوجه لمعناه.

وظف الشّاعر الفعل (أتى) في قوله[1]:

غداةَ أتانا صريخُ الربابِ. ولم يكُ يصلحَ خذلانها (المتقارب)

كنا، إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ كان الصُّراخُ له قرعَ الظنابيبِ[2] (البسيط)

جاء الفعل الثلاثي المجرد أتى، وهو فعل متعد مرة كما في البيت السابق، ولازم مرة، كقولنا، أتى الربيع وقد تحقّت آمالي.

وقوله[3]:

وقد نُقدِّمُ في الهيجاءِ إذ لقحتيومَ الحفاظِ، ونحمي كلَّ مكروبِ (البسيط)

فقد جاء الفعل الثّلاثي المزيد (يقدم) هنا لازما بمعنى يتقدم، وقد يأتي متعديا، كقولنا، نقدم الجنود الحرب.

وقوله[4]:

ومن يدع فينا يعاشَ ببيئسةٍ ومن لا يُغالُوا بالرَّغلبِ نُعْقِ (الطويل)

فقد ضمن الفعل اللّازم (يدعو إلى) معنى يفتي، فمن لا يفتي الأسير الرئيس، يعش ببؤس وشقاء[1].

---

(1)ابن جندل، ديوانه ، ص256

(2) السابق نفسه، ص123

(3)السابق نفسه، ص80

(4)السابق نفسه، ص174

الرابع: الضمين يجعل المتعدي لمفعولين متعدياً لواحد. حيث وظّف الشّاعر الفعل أنبا في قوله[2]:

قوله[2]:

وإنْ تسألِ الحيَّ من وائلٍ تنبئكَ عجلٌ، وشيبانها (المتقارب)

جاء الفعل (تنبئك) متعديا لمفعول واحد، وهو يضمن في مواقع أخرى ثلاثة مفاعيل، كقولنا، أنبأت الطلاب الامتحان سهلاً.

وقوله[3]:

والخَ ي ..ل تَعلم من ي ب ..لُ ذَح . . ..ورها ب . ..دمٍ، كماءِ العَنْ . ..دمِ المه . ..راقِ

(الكامل)

جاء الفعل المجرد (تعلم) متعديا لمفعول به واحد، وهو من، والفعل علم يتعدى أصلاً لمفعولين.

سأَجزِيكَ بالقِدّ التي قَد فَككتَهُ سأَجزِيكَ ما أبلَيتَنا العام، صعصعا[4] (الطويل)

جاء الفعل (جزى) متضمنا معنى منح، وهي تتعدى إلى مفعولين، وقد اكتفى الشاعر بمفعول واحد، في حين جاء فس الفعل في الشطر الثاني متعديا لمفعولين.

وقد قال هذه القصيدة في مدح صعصعة بن مرثد الذي أطلق سراح أخي الشّاعر أحمر بن جندل، بن جندل، وأراد الشاعر أن يكافئه على معروفه هذا[5].

الخامس:الضمين يجعل المتعدي لثلاثة مفاعيل متعديا لمفعول واحد، حيث وظّف الشّاعر

---

(1)السابق نفسه، ص175

(2) ابن جندل، ديوانه ، ص252

(3) السابق نفسه، ص152

(4) السابق نفسه، ص202

(5)السابق نفسه ، ص 20

الفعل (تبلّغهم)، فقال[1]:

تُبَلِّغُهُمْ عِيسُ الرِّكابِ، وشُومُهافَريقَي معدٍّ، مِن تَهامٍ ومُعرِقِ (الكامل)

ضمن الشاعر الفعل المزيد (بلّغ) معنى أخبر متعدّيا لمفعولين، وهما، الضمير في تبلّغهم، وفريقي، وربما حذف المفعول به الثالث؛ لأنّه مفهوم من السياق، وهو الاتصار والبطولة..

وقوله[2]:

فمنْ مبلغٌ عنّا كلاباً وكعبهاوحيَّ نميرٍ، باليقينِ رسول (الطويل)

ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل، وذلك إذا كان منونا، ودالاً على المستقبل، ف(مبلغٌ) من الفعل أبلغ يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، ولكنّه في البيت السابق تعدّى إلى مفعول واحد، ورسول واجبها الضّب، ولكن حكم القافية المرفوعة فُرض على الشّاعر.

لقد تبين للباحثة بعد دراسة ديوان سلامة بن جندل أن الشّاعر ركّز على توظيف الجمل الاسمية، وتسمية الأشياء والأحداث بمسمياتها، ولا غرابة في ذلك، فالوقائع التي خاضتها القبيلة والصفات التي تتّصف بها القبيلة ما هي إلّا ثوابت، والجملة الاسمية تتّصف بالثّبات.

أما الضمين في الأفعال فإنّ كل فعل يحدّد معناه ضمن السياق، ولا ننسى أن للعرب لهجات لها دور في اتّساع دائرة الضمين.

---

(1)ابن جندل، ديوانه، ص160

(2) السابق نفسه، ص204

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- يعد سلامة بن جندل من شعراء الجاهلية المجيدين وفارس شجاع ذاع صيته في الصف الثاني من القرن السادس الميلادي له عدةقصائد في المديح والفخر وهو كثير الحكمة .
- اختص الشاعر بابتداء قصائده بالتحسر على شبابه الضائع، له ديوان مطبوع، من أشهر قصائده بائيته التي استرجع في مطلعها ذكرى شبابه .
- اتفق اللغويون، وعدد من النحاة، والصرفيين، والمفسرين أن التضمين نوعٌ من الأنواع التي تتداخل فيها المعاني وتنسجم، فهو بحث نحوي قائم على فهم المعنى؛ لإدراك التداخل بين المعنى الظاهر، والمعنى المتضمن.
- تبين أن فوائد التضمين في الدرس العربي، تتمثل في ، تفسير المعاني وتوضيحها، والتوسع فيها، وإعطاء قوة للمعنى المراد، والبلاغة الأسلوبية التي يفيدها التضمين، عن طريق التوسُّع في الإيجاز التي يلحقه باللفظ والاختصار في الأساليب لدلالة بلاغية.
- من خلال دراسة أشعار سلامة وجد أن هناك شمولية في التضمين لأقسام الكلام في الأفعال والأسماء والحروف، فدخول التضمين في الأفعال مكّن من تحويل الفعل اللازم إلى متعد، ومن التأثير على الفعل المتعدي في أربع حالات، وقد عدَّ التضمين في الأفعال من باب التوسع في اللغة العربية.
- إن التضمين في الأسماء علةٌ وسبب في تفسير بنائها؛ كأسماء الاستفهام، والشرط، والإشارة، وغيرها، متأثرين بنظرية الأصل والفرع.
- التضمين في الحروف قسمان: قسم تنوب فيه الحروف عن الجمل، وقسم تنوب فيه عن حروف أخرى اقتضاها الاستعمال، وهي حروف الجر، واختلف النحاة في مسألة التناوب بين الحروف.

الـ صـ ات

قادت الدراسة وصعوبتها إلى الخروج بجملة من التوصيات :-

1) العمل على تشجيع الدراسات الأدبية المرتبطة بموضوعات شعرية لغوية مخصصة في الشعر العربي الجاهلي لقيمته الأدبية.
2) ضرورة تفعيل وسائل المعرفة العلمية الحديثة في خدمة الدراسات الأدبية وتوثيقها.
3) إثراء المساقات الجامعية بمواد ذات صلة بالدراسات اللفظية لشرح المعاني المبهمة في ألفاظ الشعر الجاهلي لندرتها.
4) إجراء تراجم لسير شعراء العصر الجاهلي وأرشفتها بطريقة إلكترونية حديثة .

الـ ـادر والـ اجع

الـ ـادر والـ اجع

1. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضةمصر الطباعة والنشر والتوزيع، القجالة . القاهرة ج2. س
2. الأزهري،محمد، تهذيب اللغة، تحقيقمحمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001، ج2.
3. الأسدي، علي عبد الإمام، الثنائيات الضدية في شعر أبي العلاء المعري – دراسة أسلوبية، د.، ط1، تموز للطباعة والنشر 2013، 36
4. اسماعيل، إبراهيم، حروف المعاني، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 2013.

5. الأشموني، أبو الحسن نور الدين بنمحمد: **شـ ح الأشـ ـني على ألـ ـة ابـ ـمالـ** ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار ا لـ كـ.تا ب العربي، ، 1ط بيروت 1955،
6. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة العربي بدمشق، 1957،
7. الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط تحقيق، صدقيمحمد، بيروت، دار الفكر، 1420 هـ.، ج4
8. الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق،مصطفى النماس، القاهرة، 1989م، ج2.
9. الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه محمد عبد الحميد، مطبعة المصرية، بيروت، 1991.
10. البطليوسي، عبدالله " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق،مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ج2.
11. البغدادي،محمد، قانون البلاغة في نقد الشعر والنثر، تحقيق محسن عياض، دار الرسالة.
12. البليمي،محمد، التضمين وأثره في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية نظري، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، السعودية، 1428 هـ.، ص 15.
13. الجارمي، على وأمينمصطفى. البلاغة الواضحة، البيان والمعان والبديع، جاكرتا، 2007،

14. الجبوري، يحي، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، دار التربية، بغداد، 1974
15. الجرجاني،محمد، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار النهضة المصرية، القاهرة، (دت)
16. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1.
17. الجرجاني، لاتا. الاشارات والتنبيهات. تحقيق عبدالقاهر حسين. القاهره، دارالنهضة.
18. جعفر، قدامة نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى،ط2، مكتبة الخانجي،مصر، 1963
19. ابن جندل، سلامة، ديوانه. تحقيق، فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1968، ص249. العرام، الخيل
20. الجندي، علي، النثر والشعر في العصر الجاهلي، مكتبة دار التراث الطبعة،طبعة دار التراث الأول التراث الأول 1991العصر
21. الجندي، علي، شعر الحرب في العصر الجاهلي ، دار الطبع والنشر دار الفكر العربي –القاهرة.

22. ابن جني، عثمان، الخصائص،تحقيق محمد علي النجار، بغداد، 1988، ج2.
23. ابن الجوزية، برهان الدين "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، تحقيق،محمد السهلي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004، ج2.
24. الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار الناشر، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة، الرابعة 1407 هـ. - 1987 م، ج6، ص 153، مادة (ضمن) .
25. جياووك، مصطفى، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
26. حامد، حسن، التضمين في اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.
27. حردان، صفاء، الواو والفاء وثم في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية إحصائية، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس – فلسطين، 2008.

28. حسن عباس، النحو الوافي،مصر، المعارف، (ط15)، ج2.
29. حسن، عباس، النحو الوافي،ط4، دار المعارف،مصر.
30. ابن حمزة، يحيى، لطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، مطبعة المقتطف، مصر، 1914.
31. حمزة،محمد، "حاشية غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب"، دار قتيبة،ط1، 1991.
32. الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1991.
33. الخالدي، كريم، نظرية نحو الكلام، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971.
34. الخضر،محمد، دراسات في العربيةوتاريخها– الناشر – المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح دمشق – ط2، 1960م.
35. الخضري،محمد، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة،ط 1، القاهرة، 1985.

36. الذنيبات، أحمد والفراية، ضال، تناوب حروف الجر في ديوان إمرىء القيس، مجلة جوان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011.
37. راضي،محمد، النفي الضمني في الحديث الشريف،مجلة الجامعة العراقية، العدد39.
38. ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي– تحقيق –عياد بن عبيدالثبيتي، دار الغرب الإسلامي–ط1.1986م.
39. الرقيب، يوسف، أحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الطائف السعودية، 2013، ص19 ونقلاً عن المقتضب ج4، ص357، ، شرح الفصل ج2، ص112، وصف المباني، ص333 اللبيب مغني، ج1، ص292، الجنى الداني، ص290، أوضح المسالك ج2، ص14، شرح ابن عقيل ج1.
40. الرماني، ابو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق،محمد خلف الله وزغلول النجار، القاهرة، 1994م.

41. الرماني، أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق،محمد خلف الله وزغلول النجار، القاهرة، 1994م.

42. ابن الرومي، علي، ديوان ابن الرومي، المحقق، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ج1.

43. الزبيدي،محمد تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق أحمد عبد الستار،ط2، الكويت، 1965.

44. الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، (ط2)، 1985م، ج3. وينظر أيضاً، فاضل السامرائي، معاني النحو، الموصل، 1989م، ج3.

45. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، (ط2)، 1985م، ج3.

46. الزماني، علي، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله د.محمد زغلول سلام، دار المعارف،مصر، ط3، 1976.

47. الزّمخشري، جار الله أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، مادة، (صمم)، دار الفكر للطباعة والنّشر، بيروت، 1989

48. الزّمخشري، محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، طهران، انتشارات آفتاب د.ت، ج2.

49. السامرائي فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ط1.

50. السامرائي، إبراهيم، النحو العربي نقد وبناء، دار عمار، 1997م.

51. ابن السراج، أبو بكر، الأصول في النحو تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ج1.

52. أبو السعادات، مجد الدين، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399 هـ. – 1979م ج3.

53. سكر، شلبي، معاني حروف الجر في القرآن، مكتبة الألوكة الإسلامية السعودية، دت.

54. سلامي،محمد، التناص في شعر عبدالله البردوني، أطروحة دكتورة في الأدب العربي، قسم اللغة العربية والترجمة، صنعاء، 2007، ص 22، ونقلاً عن كرستيفا، جوليا، علم النص، ت، فريد الزاهي، دار توبيقال الدار البيضاء.

55. سليم،محمد إبراهيم، شرح المعلقات السبع، دار الطلائع للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة،مصر، 1994، صفحة الغلاف الخارجي الخلفية.

56. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد الخراط، دمشق، 1991م، ج1.

57. سيبويه، عثمان، الضمين في الإصطلاح النحوي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية، القاهرة، 1977.
58. سيبويه، عمرو، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
59. السيد، شفيع، اسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وإبداع الشعراء، مجلة إبداع، السنة الثانية، العدد السادس، 1984م.
60. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل،مصر، 1974م، ج2.
61. السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ج1.
62. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ، تحقيق،محمد احمد جاد المولى وآخرون، د.ط، القاهرة، 1958، 1/ 378
63. الشافعي،محمد، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن ملك، مكتبة دار الكتب العلمية، العلمية، ج2.
64. ابن شداد، عنترة، ديوانه، شرح وتصويب، أمين سعد، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة،
65. الشنقيطي، مختار، أسلوب التمني في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراة، جامعة آل البيت، عمان، 2012، ص49 نقلاً عن الزجاجي، حروف المعاني.
66. الصبان،محمد، حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (دت)، ج2.
67. الصفي، صلاح الدين، جنان الجناس في علم البديع،ط1، مطبعة الجوائب، قسطنينية، 1299.
68. الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت،ط1.
69. ضيف، شوقي، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، دار المعارف، ط1، مصر، القاهرة، 1977.
70. طريفي،محمد، الشعر الجاهلي قضايا المجتمع العربي القديم،ط2.
71. الطريفي، يوسف، العصر الجاهلي، الأهلية للطباعة والنشر،ط3، عمان، الأردن، 2012.

72. طويلة، عبد الوهاب، أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، دار السلام، 2000.
73. عباس حسن، النحو الوافي،ط2، دار المعارف، القاهرة، ج2.
74. عثمان،محمد إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، المجلد الأول، دار الرسالة، القاهرة، ط1، 2002.
75. العربي أبو بكر، أحكام القرآن، راجعه،محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، .
76. العرجا، جهاد ودرباس، إيناس، ضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد العشرين، العدد الثاني، ص1-28، يونيو 2016، ص 1.
77. العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق، علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1952.
78. العسكري، أبو هلال، ديوان المعاني، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، 1994.
79. العسكري، أبو هلال، الفروق اللّغوية. دار صادر، بيروت، د.ت
80. العسكري، أبي هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق، علي البجاوي،محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971، وينظر، نشاة المديح واتجاهاته الاجتماعية وتطور بنيته الفنية قبل الاسلام، عبادة حرز حيب.
81. عصفور ابن الإشبيلي، أبو الحسن، شرح جمل الزجاجي، وضع الهوامش، فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1998.
82. العطية، أحمد، حروف الجر بينالنيابةوالتضمين، مجلة التراث العربي، العدد(112)، اتحاد كتاب دمشق، دمشق، 2008.
83. العقيلي، بهاء الدين، شرح ألفية ابن مالك، حققه د. إميل يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
84. عكاوي، أنعام، المعجم الفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.
85. الغول، عطية، العربية بين النظرية والتطبيق، دار الجنان،ط1، الأردن، 2016.
86. ابن فارس، حسين، معجم مقايس في اللغة. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. بيروت، دارالفكر . 1979، ج3 .
87. فاضل،محمد التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، (ط1)، 2005م، ج1.

88. الفراء، معاني القرآن، تحقيق، أحمد يوسف نجاتي وغيره، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955، ج2، 78.
89. الفراهيدي، الخليل، الجمل في النحو، تحقيق، فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م
90. الفيروز آبادي محمد، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ.، مادة ضمن .
91. قاسم، محمد، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني المؤسسة 1976 الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة، الأولى، 2003 م، ج1.
92. ابن قتيبة، عبدالله، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعرف، مصر، 1191، ج1.
93. القرافي، شهاب الدين أحمد إدريس، العقد المنظوم، تحقيق، أحمد الختم عبدالله دار الكتاب، القاهرة، 1999، 1413-484
94. القزويني، الخطيب، شرح التلخيص، شرح محمد دويدري، ط1، دار الحكمة، دمشق، 1971.
95. القزويني، خطيب، تلخيص المفتاح. ط 10، دار الحكمة 1378هـ.
96. قلب، سيد، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ،ط1، بيروت، د.ت، 79
97. القيراني، ابن رشق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر، دار الجيل الطبعة، ج2.
98. القيرواني، ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر، ج1، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، .
99. القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي.
100. مايو، قدري، المعين في البلاغة، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000.
101. محمد نديم، التضمين النحوي
102. المرادي، الحسن بن قاسم، جني الداني حروف المعاني، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1973، .
103. المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد (الأسلوبية أنموذجا خليل عودة، مجلة جامعة الخليل للسجون، مج1، ع2، 2003، 51

104.مطلوب، أحمد، البلاغة العربية، المعاني والبيان والبديع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، بغداد، 1980، 288

105.مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العربي، 1987، ج2،

106.ابن المعتز، عبد الله، كتاب البديع، اعتنى بنشره والتعليق عليه وإعداد فهارسه، المستشرق اغناطيوس كراتشوفسكي، د.ط، دار الحكمة، دمشق، د.ت،

107.المغربي، ابن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، ط2، مطبعة السعادة، مصر.

108.المقري، أحمد، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية، بيروت، مادة ضمن.

109.ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 1212هـ

110.الميداني، ع الد ، الـ لاغهالع ة أساسها وعلـ مها وفـ نها، دمشق، دار القلم 1416.

111.النحو البسيط، ص 230 نقلاً عن الجنى الداني، ص594 ومغني اللبيب، ج1.

112.النويري، أحمد، نهاية الإرب في فنون الأدب، الدار المصرية، القاهرة، (دت)، ج7

113.الهاشمي، أحمد، جواهر الأدب، ط2، الدار المصرية، القاهرة، (دت).

114.ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، مازن مبارك، دمشق، 1985م

115.ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه مازن المباركومحمد علي حمدالله، وراجعه سعيد الأفغاني، دمشق، دار الفكر

116.يعقوب، إيميل، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

117.يعقوب، إيميل، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ج8.

118.ابن يعيش، موفق، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، ج8، . رضي الدين الاستربلذي (688 هـ.)، شرح الرضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2.

119.يوسف، عبد الكريم، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، ط1، مطبعة الشام، 2000.

المخطوطات

ابن كمال باشا، أحمد، رسالة في الضمين مخطوط ضمن المجموع، دار الكتب المصرية،مصر (دت).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إقرار	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
التفويض	ت
الإهداء	ث
شكر وتقدير	ج
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الانجليزية	د
المقدمة	1
الفصل الأول، سلامة بن الجندل	
تمهيد	5
المبحث الأول، سلامة بن جندل	6
المبحث الثاني، السمات الفنية لشعر سلامة بن جندل	11
المبحث الثالث ، أغراض لشعر سلامة بن جندل	17
الفصل الثاني، الضمير في التراث اللغوي	
المبحث الأول، الضمير (مفهومه، أغراضه، فوائده)	21
المبحث الثاني، الضمير عند علماء اللغة	31
المبحث الثالث، أنواع الضمير	39
الفصل الثالث ، الضمير في شعر سلامة	
المبحث الأول، الضمير في الحروف	47
المبحث الثّاني، الضمير في الأسماء	779
المبحث الثالث، الضمير في الأفعال	101
الخاتمة	**108**
التوصيات	110
المصادر والمراجع	111
فهرس المحتويات	119